جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

مصحف الملك فؤاد الأول، وأثره، وجهود لجنة مراجعته

إعداد

د/ حماده محمد السيد خطاب

مدرس القراءات وعلومها بقسم القراءات وعلومها بكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا، جامعة الأزهر

(العدد السابع والثلاثون)
(الإصدار الرابع .. نوفمبر)
(١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

مصحف الملك فؤاد الأول، وأثره، وجهود لجنة مراجعته

حماده محمد السيد خطاب

قسم القراءات وعلومها، كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: Hamadakhattab445.el@azhar.edu.eg

الملخص :

هذا البحث يبرز مكانة مصحف الملك فؤاد الأول، وأثره في المصاحف المطبوعة في العالم الإسلامي بعد ذكر حال المصاحف المطبوعة من قبله، كما يبين أن اللجنة الأولى المراجعة لهذا المصحف لها تشكيلان: التشكيل الأول هو الذي ابتدأ العمل، وقطع فيه شوطًا كبيرًا، لكن قدر الله أن يموت اثنان من هذا التشكيل الأول، فيؤمر بتشكيل ثان؛ ليراجِع عمل التشكيل الأول، ويُتِم بقية العمل، والذي يظهر في التعريف الذي في نهاية المصحف إنما هو التشكيل الثاني، ومن ثَمَّ فهذا البحث يبرز جهد التشكيل الأول مع جهد التشكيل الثاني، ويصحح بعض المفاهيم المغلوطة حول من كتب هذا المصحف، وحول المراد بمصحف الملك فؤاد، وحول دور الأزهر الشريف في الإذن والتصريح بطباعة المصحف، كما يذكر المآخذ التي أخذتها اللجنة الثانية على اللجنة الأولى، كما يتناول التعريف بكل عضو في اللجان المراجعة للطبعات الأربع الأولى، ويظهر ثناء المستشرقين وغيرهم على طبعة مصحف الملك فؤاد الأول، وأنها صارت المرجع لدى الباحثين الأوربيين، ويبين أثر لجان مراجعته على كل لجان مراجعة المصاحف في العالم الإسلامي، كما يهيب البحث بمؤسسات الدولة أن تحتفي بهذه النسخة من المصحف؛ لتبرز مكانتها وأثرها في العالم الإسلامي، سواء من ناحية الرسم، أو الضبط، أو التقسيمات، أو علامات الوقوف، أو الخط، وغير ذلك؛ فهذه النسخة كانت من أسباب الريادة الدينية للأزهر الشريف في القرن الماضي، بجانب كبار المقرئين والقراء آنذاك، وفي ختام البحث أهم ما توصل إليه، مع ذكر بعض المقترحات.

الكلمات المفتاحية : مصحف . الملك فؤاد . أثر . جهود . لجنة . مراجعة .

King Fuad I's Mushaf, its impact, and the efforts of its review committee

Hamada Muhammad Al-Sayed Khattab
Department of Readings and its Sciences, College of the Holy Quran for Reading and its Sciences in Tanta, Al -Azhar University, Egypt.
Email: hamadakhatab445.el@azhar.edu.eg

Abstract:
This research highlights the status of King Fuad I's Mushaf, and its impact on the printed Mushafs in the Islamic world after mentioning the state of the Mushafs printed before it. It also shows that the first committee reviewing this Mushaf had two formations: The first formation is the one that began the work, and made great progress in it, but God decreed that two of this first formation would die, so a second formation was ordered; To review the work of the first formation, and to complete the rest of the work, which appears in the definition at the end of the Qur'an is the second formation, and thus this research highlights the effort of the first formation with the effort of the second formation, and corrects some misconceptions about who wrote this Qur'an, and about what is meant by the Qur'an of King Fuad, and about the role of Al-Azhar Al-Sharif in authorizing and permitting the printing of the Qur'an, as it mentions the objections that the second committee took against the first committee, as it addresses the definition of each member of the committees reviewing the first four editions, and shows the praise of Orientalists and others for the edition of the Qur'an of King Fuad I, and that it became the reference for European researchers, and shows the impact of its review committees on all committees reviewing Qur'ans in the Islamic world, as the research calls on state institutions to celebrate this version of the Qur'an; to highlight its position and impact in the Islamic world, whether in terms of drawing, punctuation, divisions, pause marks, line, and other things; This version was one of the reasons for the religious leadership of Al-Azhar Al-Sharif in the last century, along with the great reciters and readers at that time, and at the end of the research the most important findings, with mention of some suggestions

Keywords: Mushaf - King Fouad - Impact - Efforts - Committee - Review.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير.

أما بعد: فالمصحف الشريف مرّ بمراحل عديدة؛ حيث كتب كله في العهد النبوي، ثم جمع في عهد سيدنا أبي بكر، ثم جمع مرة أخرى في عهد سيدنا عثمان، ثم نُقِط نَقْطَ الإعراب في عهد سيدنا معاوية، ثم نُقِط نَقْطَ الإعجام في عهد عبدالملك بن مروان، ثم حدث تطور في الشكل على يد الخليل بن أحمد في العهد العباسي، وحظي المصحف باهتمام أولي الأمر في كل العصور، لكن بالنظر في المصاحف التي وصلت إلينا عبر القرون نجد أنه كان يُراعَى في كتابتها الالتزام بالرسم العثماني، وذلك في القرون الثلاثة الأولى، ثم صارت السمة العامة في كتابتها التخلي عن الرسم العثماني إلى الرسم الإملائي، وذلك حتى القرن الرابع عشر الهجري، ثم جاء شعاع من النور على يد العلامة المخللاتي؛ فكتب مصحفًا التزم فيه بالرسم العثماني، والضبط المصحفي، وظل هو المصحف المعتمد لدى أهل الفن عدة سنوات، ولما لم يكن هذا المصحف على الدرجة العليا في جودة ورقه، ولا في طباعته؛ لكونه طبع في مطبعة حجرية، وكان عليه بعض الملاحظات في رسمه وضبطه، شكلت لجنة؛ لكتابة نسخة جديدة من المصحف تكون في الطباعة على الجودة البالغة، ويراعى فيها الحذر مما أُخِذ على غيرها، وبُذلِت جهود مصرية كبيرة؛ لتحقيق هذا الأمر العظيم على يد أساطين العلماء، فنتج عن ذلك خروج مصحف الملك فؤاد الأول إلى النور، وصار هو العمدة والمرجع، خاصة الطبعة الثانية منه، وفي هذا البحث أتناول هذا المصحف، والجهود المبذولة فيه بشيء من التفصيل، سائلاً الله – عز وجل– التوفيق والقبول.

أهميـة الدراسـة: هذه الدراسة تلفت الأنظار إلى عمل جليل، وله أثر عظيم في تاريخ المصحف الشريف، وهو مصحف الملك فؤاد الأول، وتبين أنه صار المرجعية الأولى، والأصل لما جاء بعده من مصاحف مطبوعة تسير على نهجه في الرسم، والضبط، والتقسيمات، وعلامات الوقوف، وغير ذلك، وتذكر الأسباب الدافعة لإصدار هذا المصحف، كما تحدد اللجان الأولى التي قامت بمراجعته في طبعاته الأربعة الأولى، وتعرف بها، وتظهر جهدها، وفضلها، وأثرها، مع تصحيح بعض المفاهيم المغلوطة.

تسـاؤلات الدراسـة : تجيب الدراسة عن عدة أسئلة، ومنها: ما الأسباب الدافعة لإصدار هذا المصحف؟ ومتى كان هذا العمل؟ ومن قام به في طبعاته المختلفة؟، وما سيرهم الذاتية؟ وما موقف المسلمين وغيرهم من هذا المصحف؟ وهل هناك ملاحظات من لجنة لاحقة على عمل لجنة سابقة؟ وما هذه الملاحظات؟ وما أثر هذا المصحف في المصاحف التي أتت بعده؟ وما أثر لجنة مراجعته في كل اللجان بعد ذلك؟

وهل كانت مصر تسعى من وراء هذا العمل إلى وراثة الخلافة بعد سقوطها في تركيا؟ وهل كان لهذا المصحف وجهود لجنة مراجعته أثر إيجابي في تثبيت الزعامة والريادة الدينية والنفوذ العلمي للأزهر الشريف؟

أهداف الدراسة

١- إظهار مكانة مصحف الملك فؤاد الأول، وبيان أثره ومرجعيته.

٢- التذكير بدور الدولة المصرية، والأزهر الشريف في مراجعة المصاحف.

٣- بيان أثر لجان مراجعة مصحف الملك فؤاد الأول على كل اللجان في العالم الإسلامي.

٤- التعريف بأعضاء اللجنة المراجعة لمصحف الملك فؤاد الأول في طبعاته الأولى.

٥- لفت الانتباه إلى التشكيل الأول للجنة المراجعة لمصحف الملك فؤاد الأول في طبعته الأولى.

٦- تصحيح بعض المفاهيم المغلوطة.

٧- الاحتفاء بهذا المصحف والجهد المبذول فيه بمناسبة مرور مائة عام على إصدار الطبعة الأولى منه.

٨- دعوة المؤسسات الدينية الأزهرية لعقد ندوات، ولقاءات، ومؤتمرات حول هذا المصحف؛ فهي أولى بذلك من المعهد الدومنيكيّ للدراسات الشرقيّة بالقاهرة، وهو معهد كاثوليكي.

٩- كما أهدف من وراء الدراسة أن تكون بداية التأريخ للجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف؛ حيث إن هناك بحثًا آخر لي يكمل التأريخ لها حتى عصرنا الحالي؛ فالبحثان معًا يستوعبان التأريخ لأكثر من مائة عام، من ١٩٠٧م إلى ٢٠٢٥م، وهي عمر اللجنة.

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، والتحليلي، والتاريخي، فهناك جانب في البحث يصف حال مصحف الملك فؤاد الأول، والجهود المبذولة فيه، مع وصف حال المصاحف المطبوعة من قبله، وهناك جانب فيه تحليل لهذه الجهود، وأما الجانب التاريخي فبين واضح في مراعاة الدراسة للحالة الزمنية والتاريخية السابقة، واللاحقة لهذا المصحف، بالإضافة إلى تتبعه لتعاقب اللجان المراجعة لطبعاته الأولى؛ فكل لجنة تعقب أخرى زمنيًا، مع بيان بداية التشكيل الأول لهذه اللجنة.

الدراسات السابقة: لم أقف على دراسة علمية منصبة على مصحف الملك فؤاد، وأثره، وجهود لجنة مراجعته بشكل مستقل، لكن عقد المؤتمر الرابع للمعهد الدومنيكيّ للدراسات الشرقيّة بالقاهرة يومي ١٦ و١٧ أكتوبر ٢٠٢١م تحت عنوان: مصحف الملك فؤاد عام ١٩٢٤م: النصّ والتاريخ والتحدّيات، وقدمت فيه عدة بحوث، وكان فيه مداخلات حول بعض الجوانب الخاصة بالمصحف،

دون تناول لأعضاء لجنة المراجعة، كما أن هذه المداخلات عليها بعض الملاحظات، وقد تم ذكر ذلك في ثنايا البحث.

كما يوجد بحث بعنوان:" تاريخ طباعة القرآن الكريم فى مصر فى عهد محمد علي باشا وأسرته (١٢١٩-١٣٧١هـ / ١٨٠٥-١٩٥٢م)" د/ سماح عبدالمنعم السلاوي، ضمن بحوث ندوة طباعة القرآن الكريم بين الواقع والمأمول، لكنه تناول مصحف الملك فؤاد الأول في طبعته الأولى والثانية بشكل تاريخي، ومختصر، ولم يتطرق إلى تفصيلات حول المصحف، ولا حول لجان مراجعته.

وهناك مقالات حول هذ المصحف لكنها قصيرة، وفي صفحات معدودة، ولعل من أهمها مقال للدكتور/ أحمد منصور بعنوان: مصحف الملك فؤاد، أول المصاحف المطبوعة في الوطن العربي، بأخبار الأدب، ص ٨، العدد١٦٠١، ٢١ من رمضان، ١٤٤٥هـ ٣١ مارس، ٢٠٢٤م.

خطة البحث: يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وتحت كل مبحث مطلبان، ثم الخاتمة، والفهارس.

أما المقدمة فتناولت فيها أهمية البحث، وتساؤلاته، وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

وأما التمهيد فيتضمن ما يأتي:

أولاً: بيان المراد بعنوان البحث.

ثانيًا: حال الطبعات الأولى للمصحف في خارج مصر قبل مصحف الملك فؤاد الأول.

ثالثًا: حال الطبعات الأولى للمصحف في داخل مصر قبل مصحف الملك فؤاد الأول.

المبحث الأول: اللجنة الأولى لمراجعة مصحف الملك فؤاد الأول، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: الوثيقة الرسمية للجنة الأولى في تشكيلها الأول والثاني، وما يستنتج منها.

المطلب الثاني: التعريف بأعضاء اللجنة الأولى، وبيان عملها.

المبحث الثاني: اللجنة الثانية لمراجعة مصحف الملك فؤاد الأول، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: سبب تشكيل اللجنة الثانية، ومآخذها على اللجنة الأولى.

المطلب الثاني: التعريف بأعضاء اللجنة الثانية.

المبحث الثالث: اللجنة الثالثة، والرابعة لمراجعة مصحف الملك فؤاد الأول، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بأعضاء اللجنة الثالثة.

المطلب الثاني: التعريف بأعضاء اللجنة الرابعة.

المبحث الرابع: أثر مصحف الملك فؤاد الأول، واللجان الأولى لمراجعته، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: أثر مصحف الملك فؤاد الأول.

المطلب الثاني: أثر اللجان الأولى المراجعة لمصحف الملك فؤاد الأول.

الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث ومقترحاته.

الملحق: ويضم صورة من الطبعة الأولى وأخرى من الطبعة الثانية من مصحف الملك فؤاد.

فهرس: المصادر، **وفهرس:** المحتويات.

تمهيد(تعريف ومدخل). ويتضمن ما يأتي:

أولاً: بيان المراد بعنوان البحث.

أـ المراد بمصحف الملك فؤاد الأول، هو: المصحف الذي قام بصف حروفه الخطاط محمد جعفر بك، ثم تولت مطبعة مصلحة المساحة طباعته، فظهر في طبعته الأولى عام ١٩٢٤م، وهو الذي راجعه محمد خلف الحسيني وبقية العلماء، وليس المراد المصحف الذي كتبه محمد عبدالعزيز الرفاعي للملك خاصة.

ب . المراد بجهود لجنة مراجعته: جهود اللجان الأربعة الأولى التي راجعت الطبعات الأربعة الأولى، وجعلتُ اللفظ في العنوان بصيغة المفرد مع أن الدراسة تناولت عدة لجان، على اعتبار الجنس، أو بالنظر إلى كل لجنة بمفردها على حدة، فصيغة الجمع توحي أن هناك لجانًا متعددة في وقت واحد، وليس الأمر كذلك؛ فكل لجنة يعقبها أخرى.

ثانيًا: حال الطبعات الأولى للمصحف في خارج مصر قبل مصحف الملك فؤاد الأول.

لقد اخترع الغرب الطباعة فسبقوا بها المسلمين، وكان أول اختراع المطابع في ألمانيا سنة ١٤٣١ ميلادية، لكن لم يتم إتقان الطباعة وتظهر جاهزيتها إلا بعد فترة طويلة من هذا الاختراع، ومدينة ماينتس، في ألمانيا، كانت المصدر الأول حيث بدأت الطباعة هناك، ثم انتشرت في غضون عدة عقود إلى ما يزيد عن ٢٠٠ مدينة في عشرات البلدان الأوروبية فدخلت أوّلاً في بلاد إيطاليا، ثم فرنسا، ثم في انجلترا، ثم انتشرت في جميع البلدان.

فطبعوا الكتب والأناجيل، وغير ذلك حتى طبعوا مصاحف، ففي أوروبا تم طباعة المصحف ثلاث طبعات في القرنين السادسَ عشرَ والسابعَ عشرَ

الميلاديين، هي: طبعةُ البندقيةِ عامَ ١٥٣٧م، أو ١٥٣٨م، وطبعةُ هامبورج عام١٦٩٤م، وطبعةُ بتافيا عام ١٦٩٨م[١]، أما طبعة البندقية عامَ ١٥٣٧م أو ١٥٣٨ م فتم إتلافها بأمر من بابا الكنيسة، ولعل ذلك يرجع لأسباب دينية، وعنوان الصفحة الأولى هو: سورة فاتحة الكتاب، وتتكون هذه النسخة من ٢٣٢ صفحة، والجدير بالذكر أن (البندقية) مدينة إيطالية، وعرفت بنشاطها التجاري بين الشرق والغرب.

وهناك رأي يقول: إنه لم يؤمر بإتلاف نسخ هذه الطبعة، وإنما فقدت لعدة قرون (حوالي٤٥٠ سنة) حتى وجدتها الباحثة أنجيلا نيوفو في عام ١٩٨٧م في مكتبة الدير الفرنسيسكاني للقديس ميخائيل في البندقية. ولماذا يأمر البابا بإحراق كل نسخ المصحف مع أنه مطبوع بلغة عربية لا يعرفها سوى عدد قليل من الناس؟ كما أن الترجمة الإيطالية للقرآن الكريم التي قام بها أندريا أريفابيني طبعت في المدينة نفسها عام ١٥٤٧، أي بعد عشر سنوات فقط من طباعة باغانيني للمصحف مما يتعارض مع الأمر بالإحراق، وأرجعت نيوفو السبب في عدم اكتشاف هذه النسخة كل هذه المدة أن النسخة المكونة من ٢٣٢ صفحة كلها بالعربية ولا يوجد فيها سوى تعليقات في الحاشية باللاتينية[٢].

١- بداية الطباعة العربية في إستانبول وبلاد الشام لوحيد قدورة، ص: ٨٥-٨٩، (مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات زغوان، ١٩٩٣)، تاريخ طباعة القرآن الكريم باللغة العربية في أوربا في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين ليحيى محمود جنيد: ٥١٦-٥٢٥، مجلة عالم الكتب، م١٥، ع٥ الربيعان ١٤١٥هـ، سبتمبر-أكتوبر ١٩٩٤م.

٢- ينظر: اكتشاف النسخة العربية للقرآن الكريم لأنجيلا نيوفو ، (البندقية، ب. و. أ. باغانيني، بين ١٥٣٧-١٥٣٨)، ترجمة منجي الردادي، ضمن كتاب دراسات في الحوار الثقافي العربي-الأوروبي، الكتب العربية الأولى المطبوعة في أوروبا، (مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، ١٩٩٣، ص: ٤١-٦٧.

ومع هذا فلم تكن صالحة لأن يقتنيها المسلمون؛ لما كان فيها من أخطاء، ومخالفات للرسم العثماني، والضبط المصحفي. والجدير بالذكر أن عائلة باغانيني التي طبعت المصحف كان لها هدف تجاري وهو تصدير المصحف للدولة العثمانية، ولكن لسوء الحظ احتوت نسختهم على أخطاء كبيرة أفسدت معنى النص الأصلي، ولهذا لما سافر ألكسندر باغانيني إلى إستانبول ليبيع نسخة المصحف التي طبعها لم يحتف به العثمانيون.

وأما طبعةُ هامبورج بألمانيا (١١٢٥ هـ =١٦٩٤م)، فقد قام بها مستشرقٌ ألمانيٌّ، هو إبراهام هنكلمان، وقد ذكر أن هدفه من طباعة المصحف ليس نشر الإسلام بين المسيحيين، وإنما التعرفُ على العربية والإسلام، وهذا المصحف يكاد الإجماع ينعقد على أنه أول مصحف أخرجته المطابع ورأى النور، لكن هذه النسخة لم تخل من الأخطاء الطباعية، وغيرها، بالإضافة إلى رداءتها، وكانت عملاً غير بريء؛ لما دسه فيها من تشويه وتحريف وبتر في النص الذي طبعه، كما يتضح من عنوانها الذي عبر فيه عن نظرته للقرآن الكريم على أنه مزيف؛ فقد احتوى العنوان اللاتيني على عبارة: "القرآن وهو شرعة محمد بن عبد الله النبي الزائف"، كما أن إبراهام هنكلمان هو رئيس أساقفة هامبورغ مما يؤكد سوء النية[١].

وطبعة(بتافيا) بإيطاليا التي صدرت من مطبعة السمناريين عام ١٦٩٨م، قام بها القس الإيطالي لودوفيكو مراتشي المتوفى عام ١٧٠٠م ونشر ترجمته اللاتينية للقرآن مقرونًا بالنص العربي، ونشر ردوداً باللاتنية والإيطالية على

١- ينظر: ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون (لمحات تاريخية وتحليلية) لمحمد مهر علي، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف ١٠-١٢ صفر ١٤٢٣، الموافق ٢٣-٢٥ ابريل ٢٠٠٢، ص: ٣.

القرآن الكريم، عنونها باسم: "الرائد إلى الرد على القرآن"، وتتألف من ٨٣٨ صفحة.

ويختلف عمل مراتشي عن عمل هنكلمان في أن الهدف الأساسي لهنكلمان كان لغوياً؛ بينما عمل مراتشي كان يندرج أوّلاً تحت الجدل الكنسي السائد في ذلك الزمان ضد العثمانيين الأتراك المسلمين وضد قرآنهم الذي كان يقض مضاجعهم، مع احتوائه على أمور لغوية مهمة[١].

وفي روسيا طبع المصحفُ الشريفُ في (سانت بتر سبورغ) عام ١٧٨٧م، وأشرف على هذه الطبعة مولاي عثمانُ؛ وذلك لأهداف سياسية ضد العثمانيين، وإشارة للتسامح الديني تجاه المسلمين المنحدرين من أصول تركية؛ حيث استولت روسيا في القرن السادس عشر على بقايا الدولة التتارية الإسلامية العظمى، ووقعت أراضيها التي يسكنها المسلمون تحت سيطرتهم.

وفي عام ١٨٤٨م ظهرت طبعة أخرى في "قازان"، أشرف عليها محمد شاكر مرتضى أوغلي، ويعتبر هذا المصحف بحق أول مصحف إسلامي أصيل طبع من قبل المسلمين وبأيديهم[٢].

وفي عام ١٨٣٤م ظهرت طبعة للمصحف الشريف في مدينة (ليبزيغ) أشرف عليها (فلوجل)، وبقيت هذه الطبعة هي المعتمدة لدى الباحثين الأوروبيين

١- ينظر: طباعة القرآن الكريم في أوروبا حتى منتصف القرن التاسع عشر أ. د/ عبدالله بن عبدالرحمن الخطيب:٣٠. ٣٤، بحوث ندوة طباعة القرآن الكريم بين الواقع والمأمول.

٢- ينظر: الطباعة العربية في قازان ليحيى محمود الساعاتي، ص: ٥٠٨-٥١١، عالم الكتب، المجلد ١٥، العدد ٥، دليل المطبوعات العربية في روسيا من ١٧٨٧ إلى ١٩١٧، لأنس خلدوف، ص: ٧، ٣١٦-٣١٧، (دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٤٢٩/٢٠٠٨)، الإسلام السياسي في استراتيجية روسيا الاتحادية لممدوح العزي، جريدة المستقبل، ٦ آب ٢٠١٣ الموافق ٢٨ رمضان ١٤٣٤هـ.

لمدة قرن من الزمان بالرغم مما فيها من أخطاء، ورغم اهتمام الأوربيين بها، وإقبالهم عليها، إلا أنها لم تحظ بعناية المسلمين؛ لمخالفتها قواعدَ الرسمِ العثمانيَّ الصحيحِ، كما أن حروف الطباعة كانت سيئة وغير صالحة لإظهار جمال الرسم القرآني، وإضافة لذلك فقد كانت فواصل الآيات عشوائية غالبًا، وترقيم الآيات مخالف لكل ما هو مأثور في هذا الشأن ناهيك عن كثرة الأخطاء المطبعية.

وقد ذكر فلوجل أن هدفه الأول هو إخراج النص القرآني صحيحاً، كما اعترف أن سبب عدم الوثوق بطبعتي هنكلمان ومراتشي أنهما وضعا في طبعتيهما تعليقات معادية للإسلام(١).

وفي إيران طبع المصحف طبعتين حجريتين في كل من طهرانَ عام ١٢٤٤ هـ =١٨٢٨ م، وتبريز عام ١٢٤٨هـ =١٨٣٣ م، كما ظهرت طبعات أخرى في الهند، وفي الآستانة عاصمة الخلافة العثمانية في تركيا بدءاً بالعام ١٨٨٧م.

لكن الملاحظَ على جميع تلك الطبعاتِ أنها لم تلتزم بقواعد الرسم العثماني، الذي حظي بإجماع صحابة رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ (٢).

وفي هذا المقام تجدر الإشارة إلى مصحف كتبه الخطاط التركي العظيم نوري حافظ عثمان المشتهر بقاي زاده، (المتوفى سنة١٣١١هـ= ١٨٩٤م)،

١- ينظر: تاريخ القرآن الكريم لمحمد طاهر الكردي: ص ١٨٦، مكة المكرمة، ١٩٤٦م، مباحث فى علوم القرآن الكريم لصبحي صالح: ص ٩٩، دار العلم للملايين، بيروت ، ط١٠، ١٩٧٧م، رسم المصحف: دراسة لغوية وتاريخية لغانم قدوري الحمد، ص ٦٠٢-٦٠٣، بيروت ، ١٩٨٢.

٢- ينظر: تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته وعناية المملكة العربية السعودية بطبعه ونشره، د. محمد سالم بن شديد العوفي:٥٣، ٥٤، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف،١٤٢١هـ.

بالرسم العثماني، سنة ١٣٠٩هـ، قبيل وفاته بسنتين– رحمه الله – والمحفوظ في مكتبة جامعة مشجان برقم:(١٧٣) فهو سابق للمصحف الأميري الذي صدرت طبعته الأولى في مصر سنة ١٣٤٢هـ، وبهذا يكاد يكون مصحف نوري حافظ عثمان معاصراً للمصحف المنسوب لرضوان المخللاتي، الذي صدرت طبعته الأولى سنة ١٣٠٨هـ، ومع هذا فإن مصحف نوري حافظ عثمان يحتاج إلى مراجعة وتدقيق؛ للتأكد من سلامة رسمه ودقة ضبطه، إذا أردنا طباعته ونشره[١].

ثالثًا: حال الطبعات الأولى للمصحف في داخل مصر قبل مصحف الملك فؤاد الأول.

ظهرت أول مطبعة آلية فى مصر مع قدوم الاحتلال الفرنسي؛ حيث جاءت مع نابليون إلى مصر عام١٢١٢هـ/ ١٧٩٨م ، وكان الغرض منها خدمة الاحتلال الفرنسي في طبع الأوامر والتعليمات ونحو ذلك مما يكون وسيلة لتواصله مع الشعب المصري، ولما زال الاحتلال الفرنسي عن مصر ذهبت معه مطبعته، ولم يحصل منها الشعب المصري على فائدة، وظلت مصر فترة من الزمن من غير مطبعة، إلى أن استتب الأمر لمحمد علي في حكم مصر فبدأ في إنشاء المطبعة وأرسل بعثة علمية إلى إيطاليا للتخصص في فن الطباعة، وطريقة سبك الحروف وصنع قوالبها، وكانت أولى تلك البعثات عام١٢٢٩هـ/ ١٨١٥م، وكان على رأسها القبطي نيقولا مسابكي أفندي الذي عاد إلى مصر عام ١٢٣٣هـ= ١٨١٨ و١٨١٨م، ومعه ثلاث آلات طباعة، وتولى إدارة

١– ينظر: مدى إمكانية توحيد الرسم في طباعة المصاحف، إعداد، د. غانم قدوري الحمد:٧٣، ١٤٣٨هـ، رئاسة الشئون الدينية التركية، قسم تدقيق المصاحف.

مطبعة بولاق، وعاونه أربعة من خريجي الأزهر، وكانت المطبعة تطبع الكتب المدرسية ودفاتر الديوان، وسميت المطبعة الأميرية[١].

ولم يُطبع القرآن الكريم فى السنوات الأولى من تشغيل مطبعة بولاق، وسبب ذلك فتوى من العلماء تحرم طبع المصحف أوالكتب الدينية بحجة أن مواد الطباعة غير طاهرة، وأنه لا يجوز ضغط آيات الله بالآلات الحديدية، واحتمال وقوع خطأ فى طبع القرآن الكريم– وهذا هو الشأن مع كل جديد لا تتضح للعلماء حقيقته، وآثاره المترتبة عليه– ولعل من أسباب الرفض أن بعض المشايخ اعتادوا كسب قوتهم من نسخ الكتب، والطباعة تحرمهم من هذا. وأمام هذه الفتاوى وتلك المعارضة لم يطبع محمد علي المصحف، لكن فى أواخر عهده أمر بطباعة أجزاء من المصحف فى مطبعة بولاق لتلاميذ المدارس كما جاء فى جريدة الوقائع المصرية بتاريخ ٤ شعبان ١٢٤٧هـ/ ٨ يناير ١٨٣٢م[٢]، وبعد سنة وعدة أشهر، وبالتحديد فى ٢٩ ذى القعدة ١٢٤٨هـ/ ٢٠ أبريل ١٨٣٣م أمر محمد علي باشا بالتحري عن آلات المطبعة المستخدمة فى الطباعة، هل مصنوعة من مواد طاهرة أم لا؟ فجاء التقرير يفيد أن آلات وأجزاء الطباعة سليمة، وتصنع من مواد طاهرة، وليس بها نجاسة، وتصلح لطباعة المصحف الشريف، وعلى هذا

١– ينظر: تاريخ البعثات المصرية إلى أوربا في عصر محمد علي باشا لعبد الحكيم عبد الغني: ص ٣٥٣، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ٢٠١٠م، تاريخ مطبعة بولاق ولمحة فى تاريخ الطباعة لأبي الفتوح رضوان: ص ٢٧٨، المطبعة الأميرية ، ١٩٥٣م ، تاريخ طباعة القرآن الكريم فى مصر فى عهد محمد على باشا وأسرته(١٢١٩–١٣٧١هـ / ١٨٠٥–١٩٥٢م) د/ سماح عبدالمنعم السلاوي:٢٧٤ـ ٢٧٦، بحوث ندوة طباعة القرآن الكريم بين الواقع والمأمول.

٢– ينظر: جريدة الوقائع المصرية، العدد ٣٣٨، الصادر فى ٤ شعبان ١٢٤٧هـ/ ٨ يناير ١٨٣٢م، ميكروفيلم بدار الكتب المصرية، الدوريات العربية.

الأساس أصدر الباشا محمد علي أمرًا إلى مدير مطبعة بولاق بطبع المصحف، وجعل الشيخ التميمي – مفتي الديار المصرية – يضع خاتمه على المصحف؛ ليكون بيعه وتداوله أمرًا مشروعًا[1]، وتم توزيع المصحف المطبوع على المدارس والأزهر الشريف، واستمر ذلك حتى وفاة محمد علي باشا.

وقد بلغ من عناية محمد علي باشا بطباعة المصحف أن خصص جزءًا من مطبعة بولاق عُرف باسم "مطبعة المصحف الشريف" واختار لها رئيسًا مستقلاً، وشغل تلك الوظيفة عبد الرحمن أفندى عام١٢٦٠هـ/ ١٨٤٥م.

لكن فى عهد عباس حلمي الأول وجد علماء الأزهر أخطاء فى المصاحف التى طُبِعت فى عهد جده محمد علي باشا– وربما كانت هذه الأخطاء في الرسم العثماني.

ولم يكن عباس حلمي الأول كجده في قوته وهيبته، ولا في رغبته في التطور، ولا في حماسه لطباعة المصحف؛ لذا استطاع علماء الأزهر إقناعه بمصادرة تلك المصاحف ومنع تداولها، فأصدر الخديوي عباس فى ١٢٦٩هـ/ مايو ١٨٥٣م أمرًا بجمع المصاحف المطبوعة ومنع تداولها ومعاقبة من يخالف ذلك الأمر، وتم نشر ذلك . وكان الأولى بالعلماء أن يشيروا بإصلاح الخطأ، واستمرار الطبع . ولم ينته الأمر عند ذلك الحد بل أصدر الخديوي في العام التالي أمرًا لمحافظ الإسكندرية بإعدام المطبوع من المصاحف[2]، لكن ربما لوجود مشاكل وصعوبات لم يتم إعدامها جميعًا فتم جمع ما وجد من المصاحف المطبوعة وتخزينها فى ديوان الداخلية.

١– ينظر: تاريخ مطبعة بولاق، ص ٢٨٢.

٢– ينظر: تاريخ مطبعة بولاق، الملحق الثالث عشر، ص ٤٨٥.

وفي عهد سعيد باشا عام١٢٧٢هـ/ ١٨٥٨م تم جلب هذه المصاحف من المخازن، وإصلاح الأخطاء بها، ثم توزيعها على طلاب المدارس بعد أن استفتى الخديوي علماء الأزهر في ذلك فأفتوا له أنه يمكن تصحيح الأخطاء في المصاحف، ثم توزيعها على التلاميذ، وتوقف طبع المصحف، وظل الأمر مقتصراً على النسخ اليدوي[١]، واستمر الوضعُ على ذلك حتى عامِ ١٣٠٨ هـ =١٨٩٠م عندما قامت المطبعة البهية بالقاهرة، لصاحبها (محمد أبو زيد) بطبع المصحف الذي كتبه الشيخُ المحقق (رضوانُ بنُ محمد) الشهيرُ بالمخللاتي، والتزم فيه بخصائصِ الرسمِ العثماني، واعتنى بأماكنِ الوقوف مميزًا كلَّ وقف بعلامة دالةٍ عليه: التاء للوقف التام، والكاف للكافي، والحاء للحسن، والصاد للصالح، والجيم للجائز، والميم للمفهوم، كما قدّم له بمقدمة ذكر فيها أنه حرر رسمه وضبطه على ما في كتاب "المقنع" للإمام الداني، وكتاب "التنزيل" لأبي داود، ولخص فيها تاريخ كتابة القرآن في العهد النبوي، وجمْعَه في عهدَي أبي بكر وعثمان –رضي الله عنهما– كما لخص فيها مباحث الرسم والضبط.

وبجوار عنايته بكتابة الكلمات بالرسم العثماني، عني أيضًا فيه ببيان عدد آي كل سورة في أولها عند علماء العدد المشهورين على اختلاف مذاهبهم، واضعًا على الفاصلة المختلف فيها اسم من يعدها[٢].

وعرف هذا المصحف بمصحف المخللاتي؛ لأنه نُسِخ من مصحفه الذي كتبه بخطه مع مراعاة قواعد الرسم العثماني، وذلك سنة ١٣٠٨ هـ= ١٨٩٠م،

١– ينظر: أمر من سعيد باشا إلى ديوان الداخلية بتاريخ ٥ صفر ١٢٧٥هـ/١٢ سبتمبر ١٨٥٨م، أمر رقم٤، دفتر قيد الأوامر رقم ٢١، ج١، ينظر: تاريخ مطبعة بولاق، ص ٤٨٦–٤٨٧.

٢– ينظر: تاريخ المصحف الشريف للشيخ عبدالفتاح القاضي:٥٢، ٥٣، ط، قطاع المعاهد الأزهرية،٢٠١٤م، ٢٠١٥م، دار الخولي للطباعة.

أما الذي كتبه ونسخه من مصحف المخللاتي فهو الخطاط عبد الخالق حقي، المعروف بابن الخوجه.

وظل هذا المصحف عمدة القراء والمقرئين لعدة سنوات، ويعتبر هذا المصحف من أضبط المصاحف، أضف إلى ذلك أنه أول مصحف في العالم الإسلامي التزم بكافة قواعد الرسم العثماني بعد دخول المطابع للديار المصرية .

وكان هذا المصحف هو المتداول بين أهل العلم و القراءات، بيد أنه لم يبرز في صورة حسنة تروق الناظر، وتنشط القارئ؛ لرداءة ورقه، وسوء طباعته؛ ربما لأن المطابع – آنذاك – كانت حجرية[1]، كما وجدت فيه بعض الكلمات التي وقع فيها مخالفة للرسم العثماني، وربما ذلك بسهو من الكاتب، وليس من الأصل المنتسَخ منه، وهو المصحف الذي كتبه المخللاتي بنفسه .

والجدير بالذكر أنه كان يوجد مصحف أسبق من مصحف المخللاتي، وعرف بمصحف بولاق ١٨٨١م، لكن لم يحظ بالقبول؛ لمخالفاته للرسم العثماني، والضبط المصحفي، كما وجد مصحف آخر بعد مصحف المخللاتي بقليل، وهو مصحف الشيخ محمد علي المليجي ١٣٠٨هـ=١٩٠٠م، لكن حاله كحال سابقه[2].

١- ينظر: تاريخ المصحف الشريف:٥٢، ٥٣، مجلة الوعي الإسلامي الكويتية، مقال للدكتور/ محمد البنداري عن مصحف المخللاتي العدد(٦٢٠) ربيع الآخر ١٤٣٨هـ – يناير ٢٠١٧م.

٢- أفدتها من الدكتور/ أحمد منصور، مدير مركز دراسات الخطوط، مكتبة الإسكندرية من محاضرة في دورة تدريبية للمراجعين الجدد بلجنة مراجعة المصحف الشريف بالأزهر الشريف.

المبحث الأول: اللجنة الأولى لمراجعة مصحف الملك فؤاد الأول، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: الوثيقة الرسمية للجنة الأولى في تشكيلها الأول والثاني، وما يستنتج منها.

لما كان وضع المصاحف الموجودة على الحال الذي سبق بيانه، وكان أجودها مصحف المخللاتي صدر التوجيه بتشكيل لجنة علمية؛ للعمل على طباعة مصحف آخر يراعى فيه جودة الطباعة، ويتم فيه تدارك ما جاء من هَنَات في مصحف المخللاتي، يدل على ذلك مذكرة مرفوعة في القاهرة بتاريخ٣٠ يونيه ١٩٢١م إلى مجلس الوزراء، والمعروف في مصر وقتها بمجلس النظار، وهذا نصها:" مذكرة إلى مجلس النظار[١]: إيماءً إلى الخطاب المؤرخ بيوم ١٦ إبريل ١٩٢١، والذي أشارت فيه وزارة الأشغال العمومية(وزارة الموارد المائية والري حاليًا) أن المطبعة الأهلية بدأت من شهر سبتمبر ١٩٠٧ في طباعة نسخة جديدة ومطابقة تمامًا من القرآن الكريم، وذلك بناء على اتفاق تم بين الإمام الأكبر لجامعة الأزهر (شيخ الأزهر)، والذي بناء عليه، تم الاتفاق على أن تقوم جامعة الأزهر (المشيخة) بإعداد مخطوطات المصحف الشريف، ومن ثمَّ تصويب البروفات. ومن أجل إتمام هذا الأمر، فإن وزارة الأشغال العمومية، وبناء على طلب جامعة الأزهر (المشيخة)، سوف تقوم بدفع مكافأة قدرها ٦٠ جنيهًا عن شهر ديسمبر ١٩٠٧ إلى ثلاثة شيوخ، وهم: الشيخ محمد بيومي، والشيخ محمد الحمداني، والشيخ محمد علي خلف الحسيني، شيخ عموم القراء في الأزهر.

١- أفدتها مترجمة للعربية من الدكتور/ أحمد منصور، وهي إحدى الوثائق الرسمية للدولة المصرية، وقد كُتبت باللغة الفرنسية.

فضلاً عن ذلك، فإنه من أجل تفادي حدوث أي خطأ، أو حذف قد يحدث في المصحف الشريف؛ فقد اتفقت وزارة الأشغال مع المطبعة الأهلية على عدم إعطاء الإذن بالطباعة لأية صفحة إلا بعد مراجعتها وتصويبها من قبل شيخ عموم القراء بالأزهر، ومن ثم اعتمادها من قبل الإمام الأكبر. كذلك تم الاتفاق على تجهيز كليشيه خاص لكل صفحة، يستخدم في عملية الطباعة، وذلك بعد الانتهاء من التصويبات النهائية.

وفي ١٦ نوفمبر ١٩١٠، تم الانتهاء من تجهيز كل المخطوطات والبروفات الأولية للمصحف الشريف، والتي أرسلت إلى وزارة الأشغال العمومية، والتي قامت بدورها بتسليمها على الفور إلى المطبعة الأهلية، وقامت الأخيرة بإعداد النسخ الطباعية الأولية، وتم إرسالها إلى الأزهر الشريف من أجل مراجعتها.

ومنذ ذلك التاريخ وحتى عام ١٩١٤، لم يتم التصريح والإذن بالطباعة إلا لعدد ٢٨٧ صفحة، وقد تبقى ٤٤٠ صفحة أخرى من المصحف الشريف؛ لكي يتم مراجعتها. وقد حدث هذا التأخير نتيجة لوفاة اثنين من المشايخ المكلفين بالمراجعة، مما جعل مهمة العضو الثالث في لجنة مراجعة المصحف، وهو الشيخ محمد خلف الحسيني، من الصعوبة بمكان لإتمام الأمر.

وفي ضوء الوقت المستغرق لإتمام مراجعة ٢٨٧ صفحة من المصحف الشريف؛ فإن وزارة الأشغال العمومية، تتوقع في كل الاحتمالات، أن تستغرق عملية مراجعة الصفحات الباقية والانتهاء منها وقتًا أطول. ومن جهة أخرى، أخذت وزارة الأشغال العمومية في الاعتبار توابع التأخير في طباعة المصحف الشريف؛ لذلك فقد قررت وزارة الأشغال العمومية إسناد مهمة مراجعة وتصحيح الصفحات الباقية، وإعادة مراجعة الصفحات التي تم الموافقة على طباعتها إلى بعض موظفيها المؤهلين لمثل هذه المهمة، اختارت الوزارة لهذه المهمة المرحوم

حفني بك ناصف، المفتش الأول للغة العربية، والشيخ مصطفى العناني، والشيخ أحمد الإسكندراني، وهما من المدرسين في كلية دار العلوم.

وتقديرًا لخدمات أعضاء اللجنة، وبالأخص خدمات حفني بك ناصف، فإن وزارة الأشغال العمومية وافقت على إعطاء مكافأة قدرها ١٠٠ جنيه إلى ورثة الأخير، وتخصيص مكافأة قدرها ٥٠ جنيها إلى كل من العضوين الآخرين، كما وافقت اللجنة على تخصيص مبلغ ١٠٠ جنيه إلى الشيخ محمد علي خلف الحسيني، شيخ عموم القراء بالأزهر.

ترى اللجنة المالية الموافقة على منح المكافآت المقترحة، وتتشرف بطلب موافقة مجلس الوزراء لهذا الغرض".

وأضيف إلى ما جاء في هذه الوثيقة أن عباس حلمي الثاني، تولى حكم مصر من ١٨٩٢م، واستمر في الحكم حتى عزلته بريطانيا في ديسمبر عام ١٩١٤م أثناء الحرب العالمية الأولى، وعينت عمه حسين كامل سلطان مصر من ١٩ ديسمبر ١٩١٤م، وحتى ٩ أكتوبر ١٩١٧م، وذلك خلال الاحتلال البريطاني، وتولى الملك فؤاد الأول، من ١٩١٧م إلى ١٩٣٦م[١].

وبناء على ما في هذه الوثيقة من معلومات، وعلى هذه التواريخ السابقة يتبين جليًا التالي:

١- أن المطبعة الأهلية بدأت من شهر سبتمبر ١٩٠٧م في طباعة نسخة جديدة، وذلك في عهد عباس حلمي الثاني، الذي تولى من ١٨٩٢م، إلى عام ١٩١٤م، وفي عهده أيضًا في ١٦ نوفمبر ١٩١٠، تم الانتهاء من تجهيز كل المخطوطات والبروفات الأولية للمصحف الشريف من قبل

١- ينظر: تاريخ مصر الحديث المعاصر١٥١٧م . ١٩١٩م د. عمر عبدالعزيز عمر، الناشر: دار المعرفة الجامعية ط ١٩٩٣م .

الأزهر الشريف، والتي أرسلت إلى وزارة الأشغال العمومية، والتي قامت بدورها بتسليمها على الفور إلى المطبعة الأهلية، وقامت الأخيرة بإعداد النسخ الطباعية الأولية، وتم إرسالها إلى الأزهر الشريف من أجل مراجعتها.

٢- أنه منذ ١٦ نوفمبر ١٩١٠م، وحتى عام ١٩١٤م، لم يتم التصريح والإذن بالطباعة إلا لعدد ٢٨٧ صفحة، وقد تبقى ٤٤٠ صفحة أخرى من المصحف الشريف؛ لكي يتم مراجعتها. وقد حدث هذا التأخير بسبب وفاة اثنين من المشايخ الثلاثة المكلفين بالمراجعة، وهما: الشيخ/ محمد بيومي، والشيخ محمد الحمداني، مما جعل مهمة العضو الثالث في لجنة مراجعة المصحف، وهو الشيخ محمد خلف الحسيني، من الصعوبة بمكان لإتمام الأمر؛ لذلك فقد قررت وزارة الأشغال العمومية إسناد مهمة مراجعة وتصحيح الصفحات الباقية، وإعادة مراجعة الصفحات التي تم الموافقة على طباعتها، إلى بعض موظفيها المؤهلين لمثل هذه المهمة فاختارت الوزارة لهذه المهمة حفني بك ناصف، المفتش الأول للغة العربية، والشيخ مصطفى العناني، والشيخ أحمد الإسكندراني، وهما من المدرسين في كلية دار العلوم.

ويلاحظ أن الأستاذ نصر العادلي لم يضف اسمه مع الأسماء الموجودة في الوثيقة، ولعله موجود بالفعل بحكم عمله رئيسًا للمطبعة الأميرية التي جَمِع ورُتِّب فيها المصحف الأميري فلا يحتاج إلى إضافة، وهناك من بذلوا جهدًا كبيرًا في العمل، ولم يذكروا، كـ محمد جعفر بك الذي جمع حروف المصحف، مما يدل على أن الوثيقة كانت تخص طلب صرف مكافآت مالية لأشخاص بعينها مع ذكر ما قاموا به من جهد، ولم يُقصَد بالوثيقة استيعاب كل تفاصيل العمل، كما يلاحظ أن التصحيح والمراجعة ستكون لصفحات المصحف كاملًا حتى الـ ٢٨٧صفحة التي تمت مراجعتها مع اللجنة الأولى.

٣- إذا كانت مراجعة المصحف من التشكيل الثاني للجنة قد تمت في ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧ هـ /٢٣ ديسمبر ١٩١٨م، وتم جمعه وترتيبه في المطبعة

الأميرية، وطبع في مصلحة المساحة سنة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤م، وكانت هذه هي الطبعة الأولى، فهذا يعني أن عملية المراجعة والتصحيح أخذت ما يقارب أربع سنوات، كما أن بين انتهاء المراجعة، والانتهاء من طبع المصحف ست سنوات، وبناء على ما سبق؛ فابتداء العمل، والانتهاء من تجهيز كل المخطوطات والبروفات الأولية للمصحف الشريف كان في عهد عباس حلمي الثاني، وكذلك مراجعة بعض صفحات المصحف، أما إعادة مراجعة ما تمت مراجعته، واستكمال باقي أغلب الصفحات، فكان في عهد السلطان حسين كامل، بناء على أن ابتداء حكم الملك فؤاد الأول إنما هو من أكتوبر ١٩١٧م، فيتصور بحكم عدد الأعوام أن فترة المراجعة في عهد الملك فؤاد الأول كانت قليلة، لكن لما كان الانتهاء من المراجعة في عهد الملك فؤاد الأول في ٢٣ ديسمبر ١٩١٨م، وكذلك الجمع والترتيب في المطبعة الأميرية في عهده، بالإضافة إلى أن الطبع في مصلحة المساحة كان في عهده في سنة ١٣٤٢ هـ = ١٩٢٤م، من أجل هذا نسب العمل إليه، بل عرف المصحف باسم مصحف الملك فؤاد الأول.

٤- يشاع أن مراجعة المصحف كانت توكل إلى مشيخة الإقراء، ثم أوكلت إلى مجمع البحوث بعد إنشائه، لكن على كل حال فشيخ الأزهر هو الذي كان يعتمد قرارات شيخ عموم المقارئ؛ لأنها كانت تابعة للأزهر آنذاك، وفي الوثيقة هذه الجمل:(وذلك بناء على اتفاق تم بين الإمام الأكبر لجامعة الأزهر (شيخ الأزهر)، (وبناء على طلب جامعة الأزهر (المشيخة)، (فقد اتفقت وزارة الأشغال مع المطبعة الأهلية على عدم إعطاء الإذن بالطباعة لأية صفحة إلا بعد مراجعتها وتصويبها من قبل شيخ عموم القراء بالأزهر، ومن ثم اعتمادها من قبل الإمام الأكبر).

والجدير بالذكر أن مشيخة الأزهر أصدرت عام ١٩١٧م قرارًا بتحريم طبع وتداول، بل مصادرة أي مصحف في مصر مطبوعًا بغير الخط العثماني[١].

٥- أن اللجنة الأولى حصلت على مكافأة نظير عملها؛ فوزارة الأشغال سوف تقوم بدفع مكافأة قدرها ٦٠ جنيهًا عن شهر ديسمبر ١٩٠٧ إلى ثلاثة شيوخ، وهم: الشيخ محمد بيومي، والشيخ محمد الحمداني، والشيخ محمد علي خلف الحسيني، شيخ عموم القراء في مصر.

٦- يتبين من خلال الوثيقة أن الشيخ محمد خلف الحسيني هو صاحب النصيب الأوفر في العمل؛ فقد تواجد مع التشكيل الأول للجنة كما تواجد مع التشكيل الثاني، ومكافأة العمل تدل على ذلك؛ فقد حصل على ٦٠ جنيهاً في المرة الأولى، وعلى ١٠٠ جنيه في المرة الثانية، ثم تلاه العلامة حفني ناصف بـ ١٠٠جنيه، ثم العضوان في التشكيل الأول للجنة المتوفيان بـ ٦٠ جنيهما لكل واحد منهما، ثم الشيخ مصطفى العناني، والشيخ أحمد الإسكندراني بـ٥٠ جنيهًا لكل واحد منهما.

لكن إذا كان الشيخ محمد خلف الحسيني- شيخ عموم المقارئ المصرية- صاحب السهم الأكبر من بين اللجنة في القراءات وعلومها من رسم وضبط؛ فبقية الأعضاء هم مَن هم في اللغة وآدابها، خاصة العلامة محمد حفني ناصف، وينبغي أن يترسخ في أذهاننا أن هؤلاء جميعًا كانوا من خريجي الأزهر ومن علمائه الأكابر، وليس الشيخ محمد خلف الحسيني وحده.

وإذا ما أردنا أن نتحقق من عمل كل واحد منهم على وجه الدقة فلن تسعفنا المصادر، ومن ثم فينبغي أن ينسب العمل لهم جميعًا، دون إيثار أحد

١- ينظر: مجلة الوعي الإسلامي عدد٨٦ ص ٤١ .

منهم دون غيره، لكن يبدو لي أن جهد الشيخ محمد خلف الحسيني هو الأكبر، يليه جهد الشيخ محمد حفني ناصف.

٧- هناك لبس في من كتب المصحف خاصة، وأن عبارة: "وكتبه الشيخ محمد خلف الحسيني بخط يده " هي الشائعة، وهذا ظلم للكاتب النهائي، وهو محمد جعفر بك؛ فهو الخطاط العبقري الذي قام بكتابة حروف جديدة، وكذلك حروف خاصة بكتابة القرآن الكريم، تجمع علامات الإعراب والتجويد، ومراعية جماليات خط النسخ، فكانت حروفه في غاية الجمال، وبها صدر المصحف المشهور بمصحف الملك فؤاد، وهو أول مصحف مجموع من الحروف الطباعية المتفرقة، أما الشيخ محمد خلف الحسيني فقد كتب الأصل الأول الذي اعتمد عليه محمد جعفر بك في انتساخ المصحف وَفْقه من مراعاة للرسم والضبط، والوقف والابتدا، وغير ذلك.

٨- أن هناك مصحفًا كتبه الخطاط محمد عبدالعزيز الرفاعي[١] للملك فؤاد الأول، وهذا المصحف خاص بالملك، ولم يكن للدولة؛ فعندما يقال: مصحف الملك فؤاد الأول؛ فالمراد: المصحف الذي قام بصف حروفه الخطاط محمد جعفر بك، ثم تولت مطبعة مصلحة المساحة طباعته، فظهر في طبعته الأولى عام ١٩٢٤م، وهو الذي راجعه محمد خلف الحسيني وبقية العلماء، وليس المراد المصحف الذي كتبه محمد عبدالعزيز الرفاعي.

١- هو: محمد عبد العزيز الرفاعي، ولد في ماجقة بمحافظة طرابزون بشمال تركيا عام ١٢٨٨هـ=-١٨٧١م، أحد أقطاب الخط العربي في القرن العشرين، وتوفي في ٥ جمادى الأولى ١٣٥٣ هـ ١٦ أغسطس١٩٣٦م.. ينظر: تاريخ الخط العربي وآدابه. محمّد طاهر عبد القادر الكردي المكّي الخطّاط:٣٨٥،ط١، ١٣٥٨، مكتبة الهلال، المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكيني، مصر.

٩- لا شك أن اللجنة أفادت من المصحف الذي كتبه الخطاط عبد الخالق حقي - المعروف بابن الخوجه- وهو أول مصحف مطبوع موافق للرسم العثماني، والمعروف بمصحف المخللاتي، وهو عمل جليل صدر بإشراف أحد أعلام الإقراء، وهو الأستاذ العلامة المحقق الشيخ رضوان بن محمد الشهير بالمخللاتي.

❁ ❁ ❁

المطلب الثاني: التعريف بأعضاء اللجنة الأولى، وبيان عملها.

من خلال ما سبق يتبين أن التشكيل الأول للجنة مراجعة مصحف الملك فؤاد الأول في طبعته الأولى كان مكونًا من الشيخ محمد بيومي، والشيخ محمد الحمداني، والشيخ محمد خلف الحسيني، وأما التشكيل الثاني للطبعة الأولى فكان مكونًا من الشيخ محمد خلف الحسيني، والشيخ أحمد الإسكندراني، والشيخ محمد حفني ناصف، والشيح نصر العادلي، والشيخ مصطفى عناني، وهذا التشكيل قام باستكمال مراجعة هذه الطبعة مع إعادة مراجعة ما تمت مراجعته، بالإضافة إلى أن تجميع الحروف كان على يد الخطاط محمد جعفر. والآن تجدر الترجمة لكل من استطعت الوقوف له على ترجمة.

أوّلاً: محمد بن محمد بيومى المنياوي[١]

ولد فى حدود ١٢٥٠هـ، الموافق ١٨٣٥م، ونشأ في محافظة المنيا، وظهر نبوغ الشيخ وهو صغير، فحفظ القرآن وجوده، وأخذ القراءات السبع من طريق الشاطبية عن الشيخ علي الشبراوي، وأخذ القراءات العشر الصغرى والكبرى عن الشيخ حسن بدير الجريسى الكبير، ثم تصدر للإقراء، فأخذ عنه جم غفير من طلاب علم القراءات.

ومن تلامذته : ١- الشيخ محمد سعودي إبراهيم. ٢ – الشيخ محمد حسن الأبيارى. ٣- الشيخة أسمهان محمد الفوال. ٤- الشيخ علي حسن الشهير بالمملوك.٥- محمد محفوظ عبدالله الترمسي المكى (أجازه عام ١٣٢٣هـ). ٦- حسن علي الشركسي (تلقى عنه رواية حفص من الشاطبية).

قال الشيخ الضباع –رحمه الله- بخصوص خلاف العلماء فى مسألة الضاد الظائية:" وفى سنة ١٢٨٠هـ، وصل إلى الشيخ سليمان أفندى البروسوى – وكان من نزلاء الأزهر – نسخة من كل من (البغية)، و(جهد المقل) فاغتَر بهما، ولخص منهما رسالة فى الضاد، وأخذ فى نشرها، حتى قامت فتنة عظيمة فى الأزهر، فقام الشيخ أحمد محمد مقيبل، واستفتى فى أمره الشيخ محمد عليش،

١- كشكول ابن شعبان فوائد وشوراد فى أسانيد وتراجم القراء الأماجد للشيخ مصطفى شعبان:٦٣- ٦٦، ط١، ١٤٣٧هـ =٢٠١٦م طبعة خاصة بمواقع التواصل، جمهرة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر، والخامس عشر الهجريين للأستاذ الدكتور/ أسامة الأزهري:ج٢/ ٣٣١، ط ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م مكتبة الإسكندرية، فريدة الدهر في طبقات قراء مصر للشيخ/ أحمد خميس بصلة: ج١/ ٧٨٥، ٧٨٦، ط١، ١٤٤٢هـ=٢٠٢١م، الدار العالمية للنشر والتوزيع.

فأفتى بضربه وحبسه، ورفع أمره إلى العلامة الشيخ خليفة الصفتي- وكان شيخًا للمقارئ- فاستحضره ومن تبعه واستتابهم، فتابوا ورجعوا إلى الصواب"[١].

ثم قال:" وفى عام ١٣١٧هـ، دعا إلى مثله أيضًا الشيخ محمد بيومي المنياوي، فرفع القراء أمره إلى الشيخ حسونة النواوي، فاستحضره، وعقد مجلسًا حضره الشيخ أحمد الرفاعي – شيخ المقارىء الأسبق- ونوقش فتاب ورجع إلى ما عليه الجماعة"[٢] .

مصنفاته: ١- برهان التصديق فى الرد على مدعي التلفيق. ٢- رسالة في أمر المصاحف العثمانية.

وفاته: ذُكِر في جمهرة الأعلام في وفيات:١٣٢٣هـ[٣] أنه كان حيًّا في ١٣٢٣هـ[٤]، وقيل: وفاته بين ١٣٣٠هـ، و ١٣٣٩هـ[٥]، وقيل: توفي – رحمه الله – في حدود عام ١٣٣٦هـ، الموافق ١٩١٨م[٦].

١- رسالة الضباع في حق الضاد:٥٢، دراسة وتحقيق: أبي الخير، عمر بن مالم المراطي، ط١، ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م، دار أضواء السلف للنشر والتوزيع، إعلام السادة النجباء أنه لا تشابه بين الضاد والظاء للدكتور/ أشرف محمد فؤاد طلعت: ٣٠، ط١، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م، دار الجيل للطباعة بمصر.

٢- رسالة الضباع في حق الضاد: ٥٣، إعلام السادة النجباء أنه لا تشابه بين الضاد والظاء: ٣١.

٣- جمهرة أعلام الأزهر الشريف:ج٢/ ٣٣١.

٤- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لمحمد عَبْد الحَيّ الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ):١/٤٥٣، تح: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ص. ب: ٥٧٨٧/١١٣، ط، ٢، ١٩٨٢م.

٥- كشكول ابن شعبان فوائد وشوراد فى أسانيد وتراجم القراء الأماجد: ٦٦..

٦- فريدة الدهر في طبقات قراء مصر: ج١/ ٧٨٦..

ثانيًا: الشيخ محمد الحمداني.

لعله الشيخ محمد محمد الحمداني الذي ذكر في تلاميذ الشيخ / المتولي[١]، ولم أقف له على ترجمة مع كثرة البحث عنه، لكن مات في حدود سنة ١٩١٤م، كما تشير إلى ذلك الوثيقة السابقة.

❁ ❁ ❁

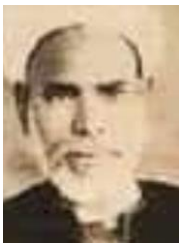

ثالثًا: المقرئ (محمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد)[٢]

وُلِد – رحمه الله – في سنة (١٢٨٢هـ)، بقرية (بني حُسَين) من أعمال محافظة (أسيوط) بصعيد مصر، وحفظ بها القرآن الكريم وجوَّده وعمره دون العشر، ثم رحل إلى القاهرة المحروسة في سنة (١٢٩٤هـ)، فنزل بها على عمِّه العلامة الشيخ: حسن بن خلف الحُسيني، وأقام معه بمسكنه في منزل: عثمان أغا الرَّزّاز، بشارع التبّانة، من حي (الدَّرْب الأحمر)، ثم التحق بالأزهر الشريف، واندرج في سِلك طُلابه تحت رعاية عمِّه، فحصَّلَ علوم المنقول والمعقول.

تتلمذ الإمام الحداد على كثير من أكابر عصره، منهم: شيخ الإسلام سليم البشري، والعلامة أبوالفضل الجيزاوي، والعلامة يوسف الحواتكي، والعلامة هارون بن عبدالرزاق، والعلامة إبراهيم الظواهري، والعلامة محمد النجدي، والعلامة عبدالفتاح بن أبي النجا، والعلامة محمد البحيري، والعلامة سالم بن عطاء الله البولاقي، والعلامة محمد البجيرمي. كما كان له حضورٌ عند الشيخين: جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده.

١- كشكول ابن شعبان فوائد وشوراد فى أسانيد وتراجم القراء الأماجد:٦٣.

٢- مجلة الإسلام عدد ٥ محرم ١٣٥٨هـ ، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة لزكي محمد مجاهد: ٣٩٣/١، ٣٩٤، ط٢، ١٩٩٤، دار الغرب الإسلامي.

أما في علوم القرآن خاصة؛ فكان اعتماده على عمِّهِ خاتمة المحققين، العلامة حسن بن خلف الحُسيني، خير تلاميذ المتولي، فقد قرأ عليه ختمة برواية حفص، وأخذ عنه علم التجويد، وحفظ عليه (الشاطبية) و(الدُّرة)، ولازَمه في مجالس إقرائه بمسجد (خوند بركة)، فقرأ عليه ختمة كاملة بالقراءات العشر الصغرى، كما قرأ عليه ختمة ثالثة لحفص بما تضمنه نظم الإمام المتولي، المسمى: "النبذة المهذبة فيما لحفص من طريق الطيبة". ولما استتمت ملَكاته العِلْمية؛ تقدَّمَ في سنة (١٣١٦هـ) للاختبار أمام لجنة مؤلَّفة من أكابر العلماء، كالإمام سليم البشري شيخ الجامع الأزهر، والأستاذ محمد عبده مفتي الديار المصرية، والشيخ محمد أبي الفضل، والشيخ محمد طمُّوم، والشيخ محمد النَّجدي، والشيخ محمد البُجيْرمي، والشيخ محمد راضي الكبير، فاتفقوا على منحه درجة (العالِمية).

وهكذا انتقل الشيخ من دَوْر التعلُّم إلى دَوْر التعليم، بعد أن تمَّ اختباره في جميع العلوم المقرَّرة بالأزهر آنذاك، وهي: التفسير، والحديث، والفقه، والمنطق، والأصول، والنحو، والصرف، والبلاغة؛ فابتدأ حياته أستاذًا بتدريس أمَّهات الكتب، فأقرأ "مجموع الأمير" في فقه المالكية، و"المواهب اللَّدنيَّة" في الحديث، و"شرح الأشموني" في النحو، وغير ذلك من الكتب المفيدة في علوم عدَّة، حتى تولَّى مشيخة السادة المالكية بالجامع الأزهر.

كما عُيِّن شيخاً للإقراء بمسجد السيدة زينب – رضي الله عنها– ورئيسًا للجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم. وفي سنة (١٣٢٣هـ) صدر أمر ملَكي بتوليته مشيخة القراء، فسار فيها سيرًا حسنًا، على الطريق السَّوي إلى آخر يومٍ من حياته.

وقد تتلمذ له غالب طبقته فمن دونهم من العلماء والقُرّاء، منهم: ولده العلامة أبو بكر الحدَّاد الصغير (حصل على العالمية من الأزهر وكان شيخًا لمسجد أبي الذهب)، والعلامة عمران بن أبي زيد الإدفَوي، والعلامة الشيخ همام

قطب عبدالهادي، والعلامة محمد دياب، والشيخ محمد بن أحمد المغربي، والشيخ سيد غريب، والشيخ أبو الخير علي، وأحمد صادق المجددي، والعلامة علي الضبّاع، والشيخ محمد قنديل الرحماني، والشيخ حسنين مخلوف، وغيرهم.

وكان – رحمه الله – من الصلاح بمكان، عظيم القدر عند العامة والخاصة، جُمِعَ له بين العلمِ والورع، وكان للقرَّاء – على اختلاف طبقاتهم – أبًا رحيمًا، ومُرشِدًا حكيمًا، وكان من دأبِهِ الاتصال بشيوخ القراء، والاجتهاد في مساعدتهم في أعمالهم.

ومن أعماله المشكورة أن كتب المصحف بيده الطاهرة على الطريقة الموافقة للرسم العثماني، فأقرَّته الحكومة المصرية، واتخذته مرجعًا، وأمر الملك (فؤاد الأوَّل) بطبعه، وأحبَّ أن يكافئه على ذلك، فأعطاه بوزن المصحف ذهباً، فردَّه عليه قائلاً: "نحن لا نشتري بآيات الله ثمناً قليلاً". كما عرض عليه أحد الأثرياء أن يشتري هذه النسخة مقابل (خمسين ألف جنيه)، فأبى.

وقد كان – رحمه الله – مرجع القُرّاء في الأقطار الإسلامية كلِّها، يستفتونه فيما أشكل عليهم من دقائق علوم القرآن، ورسمه، وضبطه، وفنون قراءاته، وعدِّ آياته؛ فيجيبهم بالجواب المسدَّد.

كما قام على تأسيس جمعيات المحافظة على القرآن الكريم، بالاشتراك مع علي بك حسن، ومحمد بك القاضي، وكان يحضر في لجان امتحانات مدرِّسيها وطلابها، كما كان يشرف على امتحان القرّاء الذين تُعيِّنهم وزارة الأوقاف لوظائفها، ولا يفوتني أن أنوّه بجهوده في تدعيم جمعية منع المسكرات، بالاشتراك مع الدكتور غلوش رئيس الجمعية آنذاك.

وكذلك طرق – رحمه الله – باب التأليف فكان متمكنًا منه مجوِّدًا فيه، متفاعلًا مع وقائع عصره فيما يتعلق باختصاصه، فما أن تُستَحدَث قضية تشغل الأذهان، حتى يبادر إلى كشف اللثام عن حقيقتها بمؤلَّف شاف، **ومن مؤلفاته:** "القول السديد في بيان حكم التجويد"، و"فتح المجيد في علم التجويد"، و"تحفة

الراغبين في تجويد الكتاب المبين"، و"إرشاد الإخوان لهداية الصبيان"، و"إرشاد الحيران إلى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن"، و"خلاصة النصوص الجلية في نزول القرآن وجمعه ووجوب اتباع رسم المصاحف العثمانية"، و"السيوف الساحقة لمنكر نزول القراءات من الزنادقة"، و"الكواكب الدرية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية"، و"سعادة الدارين في بيان وعَدّ آي معجز الثقلين"، و"المواهب الربانية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية"، و"شرح على الشاطبية" لم يكتمل.

ولم يقتصر – رحمه الله – على تأليف الكتب، بل كتب بعض المقالات حول القضايا القرآنية؛ فكان لرأيه الصدارة على غيره، كما راجع العديد من الكتب النافعة وأذن بتدريسها، ككتاب: "سمير الطالبين" للعلامة الضباع، وكتاب "البهجة الفريدة" للعلامة الرحماني، وغيرهما. هذا وقد بقيت مكتبته، ودفاتره، وأوراقه بعد وفاته عند ولده العلامة أبي بكر أحمد، وبعد وفاته باعها إخوته لصاحب مطبعة الحلبي بالقاهرة.

وقد عرفنا أنه – رحمه الله – كان في التشكيل الأول، والثاني، للجنة مراجعة مصحف الملك فؤاد الأول في طبعته الأولى.

وفاته: بعد عمر ناهز الخمسة والسبعين عامًا، قضى جلَّها معلِّمًا ومُفيدًا وقائمًا على خدمة الدِّين، تُوفيَ – رحمه الله– في ليلة الخميس: (٢٠) من شهر ذي الحجة الحرام، سنة (١٣٥٧هـ)، الموافق: (٩) من فبراير، سنة (١٩٣٩م)، مخلِّفًا تسعة من البنين، واثنتين من البنات، وصُلِّي عليه بالجامع الأزهر بمشهد عظيم، تغمَّده الله برحمته، وأسكنه فسيحَ جنَّته.

❁ ❁ ❁

رابعًا: أحمد علي عمر الإسكندري[١]

هو الشاعر والأديب واللغوي والباحث الإسلامي، وعميد أساتذة اللغة العربية وآدابها في جيله، وُلد في مدينة الإسكندرية، سنة: ١٨٧٥م، وإليها يُنسَب، وعاش في الفيوم والمنصورة، وتُوفيَ في القاهرة، أتمَّ حفظ القرآن الكريم صغيرًا، وتلقّى دراسته في المعاهد الأزهرية، والتحق بعدها بمدرسة دار العلوم العليا بالقاهرة، فتخرّجَ فيها عام ١٨٩٨م، ثم اشتغل مدرّسًا، فناظرًا لمدرسة المعلمين بالفيوم، والمنصورة، ثم انتقل للتدريس بدار العلوم، عام ١٩٠٧م، وقضى فيها بقية عمره. وفي عام ١٩١١م، حضر مؤتمر المستشرقين باليونان، وقدم فيه بحثًا عن "اللهجات العامية" مدافعًا عن الفصحى، كما انتُدب للتدريس بكلية الآداب بالجامعة المصرية، واختير عضوًا بالمجمع اللغوي عند إنشائه في سنة ١٩٣٤م.

كان الأستاذ أحمد الإسكندري أول من اقترح تدريس فقه اللغة في مدرسة دار العلوم، وكان غير معروف من قبل في المدارس المصرية، وتقدّم لإنجاز المنهج، وحمل عبء تدريسه، كما أصدر عدة مؤلفات عن الأدب العربي في مختلف عصوره، وعددًا من الكتب المدرسية؛ لتعليم الناشئة، من أهمها:

١- تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي. ٢- تاريخ العرب قبل الإسلام .٣- اللهجات العامية. ٤- نزهة القارئ في المطالعة الثانوية (جزآن). ٥- الوسيط في الأدب العربي. ٦- الأدب العربي في جميع عصوره. ٧- الأدب العربي للمدارس الثانوية. ٨- قواعد اللغة العربية للمدارس الابتدائية والثانوية (٧ أجزاء) بالاشتراك مع الدكتور طه حسين، والدكتور محمد مهدي

١- أحمد الإسكندري بك بمناسبة مرور أربعين يوما على وفاته ١٨٧٥ – ١٩٣٨ لمحمد أحمد برانق: ١٣٦ – ١٤٤، صحيفة دار العلوم، سنة: ١٩٣٨م.

علام، وآخرين.٩- فقه اللغة: محاضرات ألقاها بدار العلوم ونشرها عام ١٩٢٥م، (وكانت له مؤلفات في فقه اللغة كان يضعها لتلاميذه، لكنه لم يجعلها كتابًا عامًا؛ لاعتقاده أن هذا من شؤون الخواص).

ومن بحوثه في المجمع اللغوي: ١- التضمين . ٢- تيسير الهجاء العربي. ٣- الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها. ٤- جموع التكسير القياسية. ٥- إثبات النطق الدارج بجانب الأصل العلمي.

ومن أهم جهوده: دوره في لجنة مراجعة مصحف الملك فؤاد الأول في تشكيلها الثاني بصحبة الأستاذ محمد حفني ناصف، والأستاذ مصطفى عناني، والأستاذ نصر العادلي، وفضيلة الشيخ محمد خلف الحسيني.

وفاته: توفي في١٩ أبريل ١٩٣٨م.

خامساً: محمد حفني ناصف[١]

ولد محمد الحفني بن محمد إسماعيل خليل ناصف، في ٧ ربيع الثاني ١٢٧٢ هـ - ١٦ ديسمبر ١٨٥٥م في قرية بركة الحاج بالقاهرة، وكانت تابعة آنذاك لمحافظة القليوبية، وتوفي

١- ينظر: الأعلام لخير الدين الزركلي الدمشقي(ت: ١٣٩٦هـ):٢/٢٦٥، الناشر: دار العلم للملايين، ط: ١٥- أيار / مايو ٢٠٠٢ م، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة:٤/٦٩، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة» من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي: (١/ ٨٣٢)، الناشر: مجلة الحكمة، مانشستر - بريطانيا، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، تراجم الشخصيات من موقع ذاكرة الأزهر (ص: ٧) على المكتبة الشاملة دون نسبة إلى مطبعة.

والده وهو ما زال جنينًا في بطن أمه، فكفله خاله وجدته لأبيه، والتحق بكتّاب القرية، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، وأعاد حفظه وهو في الثالثة عشرة من عمره، ثم التحق محمد حفني ناصف بالجامع الأزهر، ودرس بالأزهر لمدة عشر سنوات (١٨٦٩م/ ١٢٨٦هـ – ١٨٧٩م/ ١٢٩٦هـ)، ودرس فيه علوم التجويد، وحفظ المتون، والفقه الشافعي، والنحو، والصرف، وعلوم البلاغة، والعروض والقوافي، والمنطق، والتوحيد، والحديث، والتفسير، وحصل على إجازة برواية الحديث من الشيخ الأشموني، واقترب من السيد جمال الدين الأفغاني، ثم التحق بمدرسة دار العلوم عند إنشائها، وحصل على إجازتها عام١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م، فدرس الحساب، والهندسة، والكيمياء، والطبيعة، والتاريخ، والجغرافيا، ووظائف الأعضاء، ومبادئ اللغة الفرنسية، وقد استعان به الإمام محمد عبده في تحرير صحيفة "الوقائع المصرية" سنة ١٢٩٧هـ= ١٨٨٠م، وهو ما زال طالبًا بدار العلوم.

وبعد تخرجه فيها عين مدرسًا للغة العربية في المدارس الأميرية، ثم ناظرًا لمدرسة المكفوفين والبكم، ثم مدرسًا للمنطق بمدرسة الحقوق، وفي أثناء اشتغاله بالتدريس درس القانون، وعين قاضيًا بالمحاكم الأهلية، ثم وكيلاً لمحكمة طنطا، وعاد إلى الجامعة المصرية؛ لتدريس الآداب العربية، ثم عين رئيسًا لمفتشي اللغة العربية بوزارة المعارف، وانتدبته الحكومة؛ ليمثل مصر في مؤتمر العلوم الشرقية الذي عقد في مدينة (فيينا)، عاصمة (النمسا) في سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م، فقدم كتابًا إلى هذا المؤتمر عن مميزات لغة العرب، وحضر مؤتمرًا آخر في مدينة (أثينا) باليونان في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي، وقدم رسالتين عن السيدة هاجر، وماريـة القبطية. وتميز حفني بكثرة رحلاته إلى أوروبا، واتصاله بالمستشرقين حتى اختاروه عضوًا في مؤتمر المستشرقين في (فيينا) عاصمة النمسا. وشارك في تأسيس المجمع اللغوي الأول ونادي دار العلوم،

ونال رتبة البكوية من الدرجة الأولى، واعتذر في زمن السلطان حسين كامل عن قبول رتبة الباشوية.

وتتلمذ على يديه: مصطفى كامل، وأحمد شوقي، وأحمد لطفي السيد، وطلعت حرب، وطه حسين، وغيرهم.

ومن مؤلفاته: "تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية"، و"مميزات لغات العرب"، ورسالة في "المقابلة بين لهجات بعض سكان القطر المصري"، واشترك في تأليف "الدروس النحوية".

ومن القصص العجيبة التي ترتبط بحفني ناصف أنه كان أحد العلماء والأدباء الستة، الذين وقفوا سنة ١٩٠٥م على قبر الإمام محمد عبده يوم وفاته يرثونه حسب الترتيب: الشيخ أحمد أبو عطوة، حسن عاصم باشا، حسن عبد الرازق باشا الكبير، قاسم بك أمين، حفني ناصف، حافظ إبراهيم، ومن رثاء حفني ناصف على قبر الإمام محمد عبده هذه الأبيات:

لِمَ لا تجيب وقد دعوتُ مرارا يكفي سكوتُك أربعينَ نهارا
كَثُرَ التخبّطُ والحقائقُ حُجّبتْ عنا وأمسى المسلمون حيارى
الكونُ عن مسعاكَ ضاقَ نطاقُهُ فعلامَ تتّخذ المقابرَ دارا
للمسلمين إليك أكبرُ حاجةٍ فإذا قضيتَ فما قضَوا أوطارا

وقد اتفق أن مات الأربعة الأولون بهذا الترتيب، ولاحظ حفني ناصف ذلك يومًا، وكان حافظ إبراهيم قد مرض وخاف على نفسه من الموت، فبعث إليه حفني يطمئنه بهذه الأبيات:

أتذكرُ إذ كُنَّا على القبرِ ستةً ** نعدِّدُ آثارَ الإمامِ وننْدُبُ
وقفنا بترتيبٍ وقد دبَّ بيننا ** مَمَاتٌ على وفْقِ الرثاء مُرَتَّبُ
أبو خطوة ولَّى، وقَفَّاه عاصمٌ ** وجاء لعبدِ الرازق الموتُ يطلبُ
فلبّى وغابت بعده شَمْسُ قاسمٍ * وعمّا قليلٍ نَجْم مَحْياي يغرب
فلا تخشَ هلكًا ما حييت وإن أمت ** فما أنت إلا خائف تترقَّبُ

فخاطر، وقَعْ تحت القطار ولا تخف ** ونَمْ تحت بيتِ الوقْفِ وهو مُخَرَّبُ
وخُضْ لُجَج الهيجاءِ أعزلَ آمناً ** فإن المنايا عنك تنأى وتَهربُ

ومن أهم إنجازاته أن وزارة المعارف أحالت إليه في سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٤م مراجعة المصحف الشريف الذي طبعته على الرسم العثماني، وعاونه في هذا العمل المرحوم الشيخ أحمد الإسكندري، والشيخ مصطفى العناني، وفي أثناء ذلك بلغ الستين من عمره، فأحيل إلى المعاش مع بقاء هذه المهمة مسندة إليه وإلى زميليه، مع فضيلة الشيخ محمد خلف الحسيني.

وكان حفني ناصف –عليه رحمة الله– يرى وجوب المحافظة على الرسم العثماني؛ لمعرفة القراءة المقبولة والمردودة، وفي المحافظة احتياط شديد؛ لبقاء القرآن على أصله لفظًا وكتابة، فلا يفتح فيه باب الاستحسان(١).

وفي سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م أصيب محمد حفني ناصف بشلل جزئي، وعزَّ رجاؤه في حياة قضاها في جهاد وعناء، ثم شفي وعاد إلى مراجعة المصحف الشريف الذي تطبعه وزارة المعارف، ولكنه يفجع بوفاة ابنته مَلَك" باحثة البادية" في أكتوبر سنة١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م، وحضر حفلَ تأبينها في الجامعة المصرية محمولاً؛ لفرط ما أصابه من ضعفٍ ومرض.

وفاته: توفي ولحق بابنته في يوم الثلاثاء ٢٤ جمادى الأولى ١٣٣٧ هـ/ ٢٥ فبراير ١٩١٩م، بعد أن ترك تراثاً أدبياً خالدًا، وأثرى المكتبة العربية بمؤلفاته العلمية والأدبية.

❁ ❁ ❁

١– ملخص من مجلة المقتطف: يوليو سنة ١٩٣٣م.

سادسًا: نصر العادلي[١]

هو من كبار العلماء، وصفه الدكتور محمود محمد الطناحي – رحمه الله – بقوله:" أحد مصححي مطبعة بولاق العظام ".

كان أحد المصححين للطبعة السلطانية لصحيح البخاري الصادرة، سنة ١٣١٣هـ، والطبعة الثانية التي صدرت سنة ١٣١٥هـ. وقام بتصحيح تفسير ابن جرير الطبري في المطبعة الأميرية أيضًا. وصحح كتاب (الفَلاكة والمَفْلوكون) الذي نشرته مطبعة الشعب بمصر سنة ١٣٢٢هـ، وهي – كما ذكر الدكتور الطناحي – مطبعة قديمة كانت بشارع محمد علي، قريبًا من دار الكتب المصرية القديمة بباب الخلق. وقام العادلي أيضًا بتصحيح المصحف الشريف الذي طبع سنة ١٣٣٧هـ، ووُصف حينها بأنه رئيس المصححين بالمطبعة الأميرية، وصحح العديد من الكتب الأخرى .

❁ ❁ ❁

سابعًا: مصطفى عناني[٢]

هو: مصطفى العناني، فاضل مصري. إقامته في حلوان. كان مدرسًا بمدرسة المعلمين، فمفتشًا بوزارة المعارف، فكبير مفتشي العلوم العربية في المعاهد الدينية، له:(إظهار المكنون من الرسالة الجدّية لابن زيدون)، و(مذكرات تاريخ آداب اللغة العربية)، و(الوسيط) شاركه في تأليفه أحمد الإسكندري، وشارك في تأليف (دروس الديانة والتهذيب)، وكان من أعضاء لجنة مراجعة المصحف الأميري في طبعته الأولى، وتوفي بالجيزة (من ضواحي القاهرة)، ودفن بحلوان سنة ١٣٦٢ هـ = ١٩٤٣م.

١- ينظر: المدخل إلى صحيح البخاري لمحمد أبو الهدى اليعقوبي:١٩٩، ط١، ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م، دار توقيعات، المملكة المتحدة.

٢- ينظر: جريدة الأهرام ١٩ محرم ١٣٦٢، الأعلام للزركلي (٧/ ٢٣٨، ٢٣٩).

ثامناً: الخطاط محمد بك جعفر[١]

من كبار خطاطي مصر في عهد الخديوي محمد توفيق، وعباس حلمي الثاني، تتلمذ في الخط على يدي الشيخ محمد مؤنس زاده، خطاط مصر الأشهر في ذلك الوقت، نبغ في الخط نبوغًا عظيمًا، وبخاصة خطوط: الثلث، والنسخ، والرقعة. له فيها أثر عظيم؛ حيث كتب بخطه الثلث الجميل أغلب اللوحات التي تحمل أسماء وشوارع مصر، والذي خلفه في هذه الكتابة هو الشيخ علي بدوي، وكتب بخط النسخ أوراق العملة المصرية من فئات المائة جنيه، والخمسين جنيهًا، والجنيه، كما عمل مدرسًا للخط بمدرس دار العلوم. **وأهم ما قام به الخطاط محمد جعفر بك** هو كتابة القاعدة النسخية للمطبعة الأميرية، والتي تمثل أبدع قاعدة خطية شهدها الوطن العربي، حيث أصبحت بعد ذلك القاعدة النسخية لمصحف الملك فؤاد، أول المصاحف المطبوعة والمعتمدة في الوطن العربي، وهي نفسها القاعدة الخطية التي كتب بها مصحف مصلحة المساحة المصرية، وطبع بعد ذلك أكثر من مرة، وجاء في نهاية التعريف بأحد المصاحف:" تم بفضل الله وتوفيقه طبع هذا المصحف الشريف بمطبعة وزارة الأوقاف، وأخذت كليشهاته من المصحف الذي طبعته مصلحة المساحة لدار الكتب المصرية، سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، وكان الفراغ منه غرة شعبان المعظم، سنة ١٣٧٨هـ/ فبراير، سنة ١٩٥٩م"، وقد توفي الخطاط محمد جعفر بك، عام ١٩١٦م .

❁ ❁ ❁

١- ينظر: مجلة مدرسة تحسين الخطوط الملكية، ص ١٧، العدد الأول ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م، أساتذة الخط العربي في دار العلوم منذ نشأة المدرسة سنة ١٨٧٢ تراث دار العلومphotos › https://www.torathdarelalowm.com، ومقال على النت بتاريخ ٥ مايو ٢٠١٣م بعنوان: أعلام الخط العربي.

والتشكيل الثاني للجنة مراجعة الطبعة الأولى قد أرفق بالمصحف على النحو التالي:

خاتمـــة

قام بتصحيح هـذا المصحف الشريف ومراجعته على أُمَّهات كتب الرسم والضبط والقراءات مراجعةً دقيقةً الأُستاذُ الشيخ محمد بن على بن خلف الحسينى شيخُ المقارئ المصرية (وهو الذى كتبه بخَطِّه) ، والأُستاذ حفنى بك ناصف المفتشُ الأوَّل للغة العربية بوزارة المعارف العمومية ، والأُستاذان الشيخ مصطفى عنانى والشيخ أحمد الإسكندرىّ المدرّسان بمدرسة المعلمين الناصرية ، والأُستاذ الشيخ نصر العادلى رئيس المصححين بالمطبعة الأميرية .

تحت إشراف مشيخة الأزهر الجليلة ، وهاهى ذى توقيعاتهم :

محمد على خلف الحسينى حفنى ناصف نصر العادلى

مصطفى عنانى أحمد الإسكندرىّ صاحب الفضيلة شيخ الجامع الأزهر

فى ١٠ ربيع الثانى سنة ١٣٣٧

<u>عمل لجنة إعداد وتصحيح الطبعة الأولى من مصحف الملك فؤادالأول</u>

قامت اللجنة بكتابة القرآن الكريم كله حسب قواعد الرسم العثماني، وضبطوه الضبط التام على ما ذهب إليه المحققون من العلماء، وأضافوا إليه عدد الآي في كل سورة، وأنها مكية أو مدنية مع ذكر الاستثناءات، كما أضافوا أنها نزلت بعد سورة كذا، ورقموا الآيات، وابتكروا علامات للوقوف، والأجزاء، والأحزاب، والأرباع، والسجدات، ووضعوا تعريفًا في نهاية المصحف يوضح مصادرهم في ما قاموا به، وانتهت اللجنة من أعمالها، عام "١٣٣٧هـ"؛ فأمر الملك فؤاد بطبعه؛ فطبع سنة "١٣٤٢هـ = ١٩٢٣م،١٩٢٤م، وقد كتب أصل

هذا المصحف بخط أحد أعضاء اللجنة، وهو الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد "ت ١٣٥٧هـ"، شيخ المقارئ المصرية حينذاك، لكنه طبع باستخدام الحروف التي كتبها الخطاط محمد جعفر بك، فكان أول مصحف أصيل مطبوع بالحروف المعدنية المنفصلة فى مصلحة المساحة سنة ١٣٤٢هـ – ١٩٢٤م، حتى كان غاية فى الجمال، ويعرف هذا المصحف بـ"المصحف الملكي"، والمصحف الأميري، ومصحف الملك فؤاد الأول، ومصحف الحكومة، والمصحف المصري، ومصحف القاهرة، ومصحف دار الكتب، ومصحف مصلحة المساحة.

ومع هذا الجمال، إلا أن هذا العمل لم يخل من ملحوظات، وسيتم تداركها من قبل لجنة المراجعة الجديدة التي ستكون مع الطبعة الثانية. وقد ذكر المستشرق الألماني بروكلمان أن المصحف الأميري طبع على حجم صغير من نفس النسخة سنة ١٣٣٧هـ، و١٣٤٤هـ، و١٣٤٧هـ[١]، وقد وقفت على طبعة بتاريخ ١٣٦٩هـ.

❁ ❁ ❁

١- تأريخ الأدب العربي بروكلمان: ١ | ١٤١ . (الترجمة العربية)، نشر: دار المعارف، مصر (١٩٨٣ م)، وكارل بروكلمان" مستشرق ألماني، عالم بتاريخ الأدب العربي. نال شهادة الدكتوراه في الفلسفة، وتعلم العربية، ودرس في جامعات ألمانية، وكان من أعضاء المجمع العلمي العربي. توفي سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م. ينظر: الأعلام:٥/٢١١.

المبحث الثاني: اللجنة الثانية لمراجعة مصحف الملك فؤاد الأول، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: سبب تشكيل اللجنة الثانية، ومآخذها على اللجنة الأولى.

من أجل ما وجده العلماء من ملحوظات في الطبعة الأولى شكلت مشيخة الأزهر لجنة علمية؛ لمراجعتها، وذلك في عهد الملك فاروق، وفي ما يلي تشكيلها، وملحوظاتها كما ذكر في نهاية الطبعة الثانية:

الطبعة الثانية للقرآن الكريم

لما تقرر إعادة طبع المصحف الشريف اتصل حضرة مدير دار الكتب المصرية بحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر للنظر فيما تستلزمه إعادة طبعه: من مراجعة نسخة الطبعة الأولى و إبداء الرأى فيها، فألف فضيلته لجنة علمية تحت إشراف مشيخة الأزهر من حضرات أصحاب الفضيلة:

الشيخ على محمد الضباع — الشيخ محمد على النجار
« عبد الفتاح القاضى — « عبد الحليم منسيوفى

وانضم إليهم من رجال دار الكتب المصرية حضرتا:
الشيخ أحمد عبد العليم البردونى — الشيخ إبراهيم إطفيش

وقد اجتمعت هذه اللجنة فى جلسات أسبوعية متتالية بدار الكتب المصرية راجعت فيها طبعة المصحف الكريم على أمهات كتب الرسم والضبط والقراءة والتفسير، فبدت لها على هذه الطبعة ملاحظات فى النواحى الآتية:

(١) الرسم (٢) الضبط (٣) الوقوف
(٤) ترجمات السور.

(١) الرسم:

ا — كتب فى الطبعة الأولى لفظ «كَلِمَةُ» من قوله تعالى «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ» فى آية — ١٣٧ — من سورة الأعراف بتاء مربوطة وحقه أن يكتب بتاء مفتوحة هكذا «كَلِمَتُ» ولذا أجمعت الطرق عن حفص على الوقف عليها بالتاء مراعاة لرسمها.

ب — كتب فيها أيضا لفظ "لِلطَّاغِينَ" فى آية ٥٥ من سورة ص، وفى آية ٢٢ من سورة النبأ بالألف بعد

الطاء فيهما، وحقه أن يكتب فيهما بدونها ، كما رسم فى آية – ٣٠ – من سورة الصَّافَات، وآية – ٣١ – من سورة القلم .

(٢) الضـــبط :

ا – كلمة (قائم) من قوله تعالى : (أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) فى آية ٣٣ من سورة الرعد : كتبت الهمزة فيها فوق صورة الياء ، وحقها أن تكتب تحتها على الأصل كنظائرها فى المصحف .

ب – ضبطت فى أواخر بعض السور وأوائل تالياتها كلمات ضبطا مبنيا على أساس أنّ آخر السورة موصول بأوّل التى تليها من غير اعتداد بالبسملة بين السورتين ، وهذا لا يتفق مع طريقة حفص، لأن جميع الطرق عنه مجمعة على الفصل بالبسملة بين السورتين، ومن أمثلةِ ذلك:

(١) قوله تعالى : "وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىءٍ قَدِيرٌ" فى آخر سورة المائدة ؛ فقد وضع على راء " قَدِيرٌ " ضمتان ، والواجب أن يوضع عليها ضمة تعانقها ميم هكذا " قَدِيرُ" رعاية للبسملة، لأن التنوين حين يلتقى بالباء يقلب ميما .

(٢) وقوله تعالى : " فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ " فى آخر سورة الفيل ؛ فقد ضبطت لام " مأكولٍ " بكسرتين تحتها وشدّدت لام " لإيلَاف " أول سورة قريش ، والواجب أن تضبط لام " مأكول " بكسرة واحدة تعانقها ميم هكذا " مأكولِ " وأن تجرّد من الشدّة لام " لإيلاف " .

(٣) الوقوف :

أما الوقوف فقد تناولها التنقيح والتهذيب فى أكثر من ثمانمائة موضع .

(٤) ترجمات السور :

وأما ترجمات السور فقد رؤى الاكتفاء فيها بذكر اسم السورة ، وأنها مكية أو مدنية ، وعدد آياتها ، ورؤى أيضا حذف الاستثناء من المكى والمدنى ، فلا يقال مكية إلا آية أو آيات كذا ، ومدنية إلا آية أو آيات كذا . وذلك لأن هذا موضع خلاف بين العلماء ، وموطنه كتب التفسير وعلوم القرآن .

شكر اللجنة

واللجنة ترى واجبا عليها أن تنوه بفضل اللجنة الأولى فيما بذلته من المجهود العظيم فى طبع المصحف بالوضع الذى ظهر به لأول مرة ، ذلك المجهود الذى يدل على علم غزير ، ودراية واسعة . أجزل الله لهم الثواب ، ومنحهم الزلفى لديه ، على خدمتهم لكتاب الله الكريم .

شيخ المقارئ المصرية	الأستاذ بكلية اللغة العربية
المشرف على معهد القراءات	المراقب بالأزهر
وكيل القسم الأدبى	مصحح بالقسم الأدبى

أتمت اللجنة هذا العمل المشكور تحت إشراف مشيخة الجامع الأزهر ، وراجع عملها حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن حسن وكيل الجامع الأزهر .

وكيل الجامع الأزهر	شيخ الجامع الأزهر

وبعد الأخذ بهذه الملحوظات كان خروج الطبعة الثانية التي صارت مرجعاً للدنيا كلها

تم بحمد الله إعداد هذا المصحف الشريف وطبعه
بإدارة أقسام الرسم والتصوير والطباعة بمصلحة المساحة
وتم ترتيبه وتجليده بمطبعة دار الكتب المصرية
سنة ١٣٧١ هجرية — ١٩٥٢ ميلادية

والآن نعرف بأعضاء لجنة المراجعة للطبعة الثاثية.

المطلب الثاني: التعريف بأعضاء اللجنة الثانية.

أوّلاً: علي محمد الضباع[١]

هو العلامة: علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم، المُلقَّب بالضبَّاع، شيخ القراء والمقاريء بالديار المصرية، إمام، علامة كبير، مُقدَّم في علم التجويد، والقراءات، والرسم، والضبط، والعد.

مولدهُ ونشأته: وُلد الشيخ الضباع في حي القلْعة بمدينة القاهرة – بمنطقة الخليفة في نوفمبر، سنة ١٨٨٦م، الموافق، سنة ١٣٠٧هـ. وقد حفظ القرآن الكريم في سنٍّ مبكرة، ورأى الإمام المتولي نبوغَهُ فأهدى إليه مكتبته، قال الشيخ

١- ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للشيخ/ عبد الفتاح بن السيد عجمي المرصفي المصري الشافعي (المتوفى : ١٤٠٩هـ): (٢/٦٨٠-٦٨٣)، الناشر : مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط٢، مقالة بعنوان : " مشيخة المقارئ المصرية في عهدها الحاضر " بقلم عباس طه المحامي ، مجلة كنوز الفرقان ، السنة الثانية ، العددان الأول والثاني ، المحرم وصفر سنة ١٣٦٩هـ ص ٤٦، جهود الشيخ علي بن محمد الضباع في علم القراءات ت ١٣٨٠هـ، إعداد د. محمد بن فوزان العُمر، أستاذ الدراسات القرآنية المساعد – كلية المعلمين – الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط١.

الضباع: " كنتُ غلامًا لا أزالُ أحفظُ القرآن، وكان المتولي شيخًا للمقارئ، وفي أواخر حياته كانت وصيتُه لابن أُخته – أو صهره –: أن اعتنِ بتحفيظ هذا الغلام القرآن وعلِّمُه القراءات، وحوِّل إليه كُتُبي بعد مماتي"[1]. وترقى في الوظائف القرآنية حتى أصبح شيخ المقارئ بمسجد السلطان حسن بالقاهرة، ثم بمسجد السيدة رقية – رضي الله عنها– ثم بمسجد السيدة زينب – رضي الله عنها– مع شيخ المقارئ في ذلك الوقت، العلامة الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني، المعروف بالحداد(ت ١٣٥٧هـ)، ثم عينه ملك مصر (الملك فاروق) شيخًا للقراء وعموم المقارئ المصرية بمرسوم ملكي، عام(١٣٦٨هـ = ١٩٤٩م) .

شيوخه: تتلمذ الشيخ على عدد من المقرئين، ومن أشهرهم: العلامة المُحقِّق، الشيخ حسن يحيى الكتبي، والأستاذ الكبير عبدالرحمن الخطيب، وهُما أخذا عن العلامة محمد بن أحمد، الشهير بالمتولي (ت: ١٣١٣هـ).

وللشيخ – رحمه الله – أقران مُبرِّزون، وهُمُ الشيخ أحمد بن عبدالعزيز الزيَّات، الإمام المقرئ المشهور، والشيخ محمد بن علي بن خلف الحُسيني، الشهير بالحدَّاد شيخ عموم المقارئ المصرية في وقته.

١- ينظر: الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات – د. إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري: (١٧٥-١٧٦)، ط١، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع. وقد حوّلت مكتبة الشيخ الضباع بعد وفاته إلى الشيخ محمود خليل الحصري، ومن ثَم حُوِّلت بعد وفاته إلى وزارة الأوقاف، وتوجد بعض مؤلفات الشيخ في مكتبة مسجد الشيخ الحصري – بالقاهرة. ينظر: والحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات – للسيد بن أحمد بن عبدالرحيم: (١/١١٥-١١٦)، ط،١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م مكتبة الملك فهد الوطنية ، وينظر: الإمام المتولي:(١٧٥-١٧٦).

تلاميذه: تتلمذ على الشيخ عدد من المقرئين، ومن أبرزهم: الشيخ العلامة المُحقِّق عبدالعزيز بن محمد بن علي عيون السُّود الحمصي، شيخ القراء وأمين الإفتاء بحمص بسوريا، وقد أخذ عنهُ القراءات العشر من طريق الشاطبية، والدُّرة وطيبة النشر، والشيخ عبدالقادر العربيلي، والشيخ أحمد بن محمد التيجي، والشيخ المُحقِّق إبراهيم عطوه عوض، والشيخ جودة بن محمد المصري، والشيخ المقرئ محمود خليل الحُصري.

صفاتُهُ، ومكانتُهُ العلمية: كان نقيًا، زاهدًا، ورعا، تقيًا، متواضعًا، لين الجانب، سمحًا، كريم النفَّس، وظهرت صفة التواضع والاعتراف بالخطأ في شخصية الشيخ الضباع في ثنايا كُتُبه. وقد كان الشيخ الضبَّاع يقومُ بمفرده بتصحيح المصاحف قبل تكوين لجنةٍ بذلك؛ إذ كان هذا العمل أهمَّ أعمال شيخ عموم المقارئ.

كما كان الشيخ مديرًا لتحرير مجلة "كنوز الفرقان" الصادرة من الاتحاد العام لجماعة القُرَّاء بمصر، سنة ١٣٦٨هـ[١]. وقد عين مراجعًا للمصاحف الشريفة بمشيخة المقارئ المصرية قبل توليه لرئاسة هذه المشيخة، وبعدها أيضًا؛ فكان يعنى بكتاب الله – تعالى – ويسهر عليه، ويحتاط له، حتى تخرج طبعاته دقيقة، مطابقة للأحكام المتعلقة بكتابة المصاحف، وله دور كبير في هذا المجال يسجله له التاريخ بأحرف من نور، ويذكره له عشرات الآلاف من حفاظ القرآن الكريم في أرجاء المعمورة.

مؤلفاتُهُ: يُعدُّ الشيخ الضباع – رحمه الله – من أكبر علماء القراءات القرآنية تأليفًا، فله كتب، ورسائل، ومقالات، وتحقيقات، وتصحيحات، ومراجعات

١- ينظر: مجلة "كنوز الفرقان" مجلة علمية دينية ثقافية في علوم القرآن الكريم – العدد الأول – محرم سنة ١٣٦٨هـ.

في أكثر من خمسين عنوانًا في علوم شتى، ومنها: القراءات، والتجويد، والرسم، والضبط، والعدِّ، وغيرها. ويُمكن تقسيمُ تلك المؤلفات إلى قسمين مرتبةً ترتيبًا هجائيًا:

القسم الأول: الكتب والرسائل والمقالات مرتبة ترتيباً هجائياً –وهي كالآتي:

١– الأحرف السبعة – مقال –١، ٢– مجلة كنوز الفرقان: مجلة علمية دينية ثقافية، في علوم القرآن الكريم – يصدرها الاتحاد العام لجماعة القراء – القاهرة – العدد الثامن، التاسع، العاشر– شهر شعبان، رمضان، شوال – سنة ١٣٦٨هـ.

٢– إرشاد المُريد إلى مقصود القصيد – شرح الشاطبية. ٣– أسرار المطلوب، أشار إليه في كتابه "المطلوب في بيان الكلمات المختلف فيها عن أبي يعقوب". ٤– الإضاءة في بيان أصول القراءة. ٥– البهجةُ المرَضية شرح الدَّرة المُضية. ٦– التجويد: مصدرُهُ ، وحقيقة النطق بالضاد – مجلة الإسلام – صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة – مصر– العدد – ٣٤ – شعبان سنة ١٣٥٧هـ. (مقال). ٧– ترجمة الشيخ المتولي ت١٣١٣هـ– مقال ملحق بفتح المُعطي وغُنية المقريء للإمام المتولي – مكتبة القاهرة– سنة ١٣٦٦هـ.

٨– تقريبُ النفع في القراءات السبع. ٩– جبريلُ أول معلم للتجويد – مجلة كنوز الفرقان – العدد – الأول – محرم – سنة ١٣٦٨هـ. (مقال). ١٠– جمعُ القرآن والقراءات المتواترة – مجلة الإسلام – مصر – العدد ٣٣ – شعبان سنة ١٣٥٧هـ. (مقال).

١١– جميلُ النَّظم في علمي الابتداء والختم – أشار إليه في كتابه "القول المُعتبر في الأوجه التي بين السُّور". ١٢– الجوهر المكنون شرح رواية قالون. ١٣– ذكر التعريف بحفص وأسانيدنا إليه – مجلة كنوز الفرقان – العدد – الثاني – محرم، صفر– سنة ١٣٧١هـ. (مقال). ١٤– رسالة في

الضاد . ١٥- رسالة في الغنة – مجلة كنوز الفرقان – العدد ٣، ٤- ربيع الأول، الآخر سنة ١٣٦٩هـ. (رسالة).

١٦- سؤالان وجوابُهما – مجلة الإسلام – مصر – العدد ٢٨- رجب – سنة ١٣٥٧هـ. (مقال). ١٧- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المُبين. ١٨- شرح تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن. ١٩- شرح مختصر بلوغ الأمنية على نظم تحرير مسائل الشاطبية – للشيخ حسن خلف الحسيني. ٢٠- صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص.

٢١- غريب سورة البقرة ومشكلها – مجلة كنوز الفرقان – العدد – ٧، ٨- رجب، شعبان سنة ١٣٧١هـ. (مقال). ٢٢- فتح الكريم المنَّان في آداب حملة القرآن . ٢٣- الفرائد المُرتَّبة على الفوائد المُهذَّبة.

٢٤- فضل تلاوة القرآن وما يجبُ على القُراء – مجلة كنوز الفرقان – العدد ٣، ٤- ربيع الأول، والآخر – سنة ١٣٧١هـ. (مقال). ٢٥- القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الأصبهانيُّ الأزرق.

٢٦- القول المُعتبر في الأوجه التي بين السُّور. ٢٧- كيفية استعمال الحروف – باب الصفات – مجلة كنوز الفرقان- العدد ١- ٣- محرم – محرم – سنة ١٣٦٩هـ- ١٣٧٠. (مقال).

٢٨- كيفية استعمال الحروف – باب المخارج – مجلة كنوز الفرقان – العدد ٧-٨- شعبان سنة ١٣٧١هـ. (مقال). ٢٩- ما خالف فيه الكسائيُّ حفصاً من طريق الشاطبية. ٣٠- ما خالف فيه قالونُ ورشاً من طريق الشاطبية.

٣١- مبتدعات القراء في قراءة القرآن الكريم – مجلة كنوز الفرقان – العدد ٣ – ربيع الأول سنة ١٣٦٨هـ. (مقال). ٣٢- المطلوب في بيان الكلمات المختلف فيها عن أبي يعقوب.

٣٣- النور السَّاطع في قراءة الإمام نافع – أشار إليه في منظومته "ما خالف فيه قالون ورشًا". ٣٤- هداية المريد إلى رواية أبي سعيد. ٣٥- وجوب كتابة

المصحف بالرسم العثماني – مجلة الإسلام – مصر – العدد ٦ – شهر صفر سنة ١٣٥٥هـ. (مقال). ٣٦- الوقف اللازم – مجلة كنوز الفرقان – العدد ٤، ٦، ربيع الآخر – جمادى الأولى، والآخرة سنة ١٣٦٨هـ. (مقال).

القسم الثاني: التحقيق والتصحيح والمراجعة:

أولاً: التحقيق:

١- تحقيق ومراجعة – طيبة النشر في القراءات العشر – ط١ الحلبي – سنة ١٣٦٩هـ.

٢- تحقيق فتح المجيد في قراءة حمزة من القصيد.

ثانيًا: المراجعة والتصحيح:

١- مراجعة وترتيب وتصحيح – إتحاف البررة بالمتون العشرة في القراءات والرسم والآي والتجويد.

٢- مراجعة وتصحيح – حاشية الإمام أحمد بن محمد الصاوي على الجلالين.

٣- ضبط وتصحيح ومراجعة – حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ..

٤- تصحيح – الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ الجزرية – للشيخ خالد الأزهري.

٥- مراجعة – سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المُنتهي – لابن القاصح البغدادي ..

٦- مراجعة – " غيث النفع في القراءات السبع " – للإمام الصفاقسي على هامش " سراج القارئ " لابن القاصح.

٧- مراجعة نهائية " لفتح المعطي وغنية المقرئ في شرح معرفة ورسم المصري " للإمام المتولِّي .

٨- مراجعة – قُرَّة العين من البيضاوي والجلالين في تفسير غريب القرآن – لأبي محمد يوسف بن إسماعيل النبهاني.

٩- مراجعة المصحف الشريف – ط الحلبي – سنة ١٣٤٩هـ، بجانب طبعات أخرى.

كما قام الشيخ الضباع – رحمه الله – بعمل فهارس علمية فنية متقنة لكتب علم التجويد ، والقراءات، والرسم، والوقف والابتداء، وعد الآي، الموجودة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة إلى سنة ١٣٧١هـ ، ١٩٥٢م مما سهل على الباحثين وطلاب العلم مهمتهم بتعريفهم بما حوته هذه المكتبة من كنوز ونفائس. ومن أهم أعماله التي يسجلها له التاريخ : قيامه – رحمه الله – بمراجعة المصاحف قبل طباعتها، ومسارعته إلى إحقاق الحق فيما يسأل عنه من أمور متعلقة بالقرآن الكريم وعلومه.

ولعله من الملائم – في هذا المقام – أن أنقل هنا ما جاء بهذا الشأن في " مجلة الإسلام" تحت عنوان: " وجوب كتابة المصاحف بالرسم العثماني " حيث ذكر الكاتب فيها ما يبين فضل الشيخ الضباع، وإمامته، وتحرقه على القرآن الكريم، وكل ما يتعلق به؛ فقال ما نصه: " تناولت الصحف وبخاصة (مجلة الإسلام) بالنقد والتحليل الرأي القائل بضرورة كتابة المصاحف في العصر الحاضر بالرسم الجاري على القواعد الإملائية، تيسيرًا على المتعلمين. ولما كتب الأستاذان الفاضلان: علي بطيشة، والشيخ محمود الحمصاني من علماء القراءة بـ(دمنهور) موضوعهما بالعدد ٤٥، وتحت عنوان : (القرآن الكريم ودعاة التجديد)، نقدًا لهذه الفكرة الخاطئة الجديدة، ودفاعًا عن السنة المتبعة في رسم المصاحف، رأت المجلة أن تعزز رأيها برأي فضيلة الشيخ: علي محمد الضباع، من كبار الأئمة المبرزين في علوم القرآن، وفن القراءات بمصر، وأوحدهم، وأكبر

مدافع في هذا العصر، وطلبت إليه أن يدلي برأيه في الموضوع، فبعث إليها بتلك الخلاصة الشافية الكافية التي يراها القارئ بعد هذه التقدمة"[١] .

وفاته: توفي سنة: ١٣٨٠هـ=١٩٦٠ على الصحيح.

❁ ❁ ❁

ثانيًا: الشيخ محمد علي النجار [٢].

ولد الأستاذ الشيخ محمد علي النجار في قرية "معينا" بإيتاي البارود بمحافظة البحيرة في سنة ١٨٩٥م، وفيها تعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر سنة ١٩٠٨م.

وبعد حصوله على شهادة العالمية النظامية سنة ١٩٢٥م اختير مدرسًا للتاريخ الإسلامي. ولما أنشئ في الأزهر نظام تخصص المادة في الدراسات العالية اختير لتدريس مواد النحو، والصرف، وفقه اللغة، وظل الأستاذ يعمل بكلية اللغة العربية، حتى أحيل للمعاش سنة ١٩٦٠م. وله بحوث قيمة في نقد الأساليب الجارية على أقلام الكتاب، والشائعة في الصحف، نشرها في بعض المجلات، ثم جمعها في كتاب بعنوان "لغويات". وله كذلك كتاب "الأخطاء الشائعة" (في جزأين)، وهو محاضرات كان قد انتدب؛ لإلقائها بمعهد الدراسات العربية العالية التابع لجامعة الدول العربية. وللشيخ النجار فضل كبير في إحياء

١- مقدمة مقالة بعنوان : " وجوب كتابة المصاحف بالرسم العثماني " بمجلة الإسلام السنة الخامسة ، العدد السادس ، صفر سنة ١٣٥٥ هـ ، مايو سنة ١٩٣٦م.

٢- ينظر: صفحة مجمع اللغة العربية بالقاهرة في التعريف به، وجمهرة أعلام الأزهر الشريف: ٩٥/٦ في وفيات ١٣٨٥هـ .

التراث اللغوي؛ فقد حقق بعض أمهات الكتب، وراجع كثيرًا منها، من ذلك، **أنه حقق:**

١- معاني القرآن وإعرابه للفراء (الجزء الأول) بالاشتراك. ٢- الخصائص لابن جني (الأجزاء الثلاثة) .

٢- بصائر ذوي التمييز لمجد الدين الفيروز أبادي (بعض الأجزاء) .

وما راجعه، هو:

١ – الفاخر للمفضل بن سلمة بن عاصم وتحقيق الأستاذ عبد العليم الطحاوي.

٢- بعض أجزاء من تهذيب اللغة للأزهري.

نشاطه المجمعي: كان لحرص الشيخ محمد علي النجار، على سلامة اللغة فضل في ترشيحه لعضوية مجمع اللغة العربية، فاختاره عضوًا به في سنة ١٩٥٦م، في المكان الذي خلا بوفاة الأستاذ أحمد العوامري، ونشاطه واضح ملموس في لجان المجمع، ومجلسه، ومؤتمراته.

واللجان التي اشترك فيها، هي :

١ – لجنة المعجم الوسيط، وكان أحد الأعضاء الأربعة الذين تولوا إخراجه.

٢ – لجنة المعجم الكبير، وقد وكل إليه هو، والأستاذ أحمد حسن الزيات مراجعة الجزء الذي أقره المجمع من المعجم في الدورة السابعة والعشرين وما سبقها، وتنسيقه حسب المنهج الذي أقره في الدورة الثامنة والعشرين.

٣ – لجنة معجم ألفاظ القرآن الكريم، وقد أسند إليه أيضًا جزء؛ لإنجازه.

٤ – لجنة تيسير الكتابة. ٥– لجنة الأصول. ٦– لجنة المصطلحات الطبية. ٧– لجنة نشر التراث القديم.

وقد ألقى الشيخ النجار بالمجمع، ونشر في مجلته عدة بحوث، وكلمات نذكر منها:

١- الكلمة التي ألقاها في حفل استقباله، والتي تكلم فيها عن سلفه الأستاذ أحمد العوامري.

٢ – لغويات "المترجم أو الشفرة". ٣– لغويات. ٤– كلمة في تأبين الأستاذ الأكبر الشيخ محمد الخضر حسين .

٥– كلمة في تأبين الأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش. ٦– الوصف وفعله. ٧– اللفظ عند الفقهاء. ٨– كلمة في استقبال الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد. ٩– وقدم للمجمع في مؤتمر دورته الثامنة والعشرين ثلاثة بحوث في "جنس العدد" عارض بها رأي الدكتور محمد كامل حسين، وهى: أ– العدد في العربية. ب- اقتراح تيسير العدد. ج – جنس العدد.

١٠ – كما قدم في مؤتمر الدورة التاسعة والعشرين بحثين في اسم الآلة .

١١– وقدم أيضًا في الجلسة الثامنة مؤتمر الدورة ٣١ ثلاثة بحوث، هي: أ . السين والتاء للجعل. ب . التوهم وآثاره في العربية . ج . "سافر محمد علي حسن".

١٢. وقدم كذلك في الجلسة الثانية لمؤتمر الدورة (٣٢) ببغداد بحثين، هما: أ– سكرانة وسكران. ب – فعلان فعلانة.

ولا شك أن مشاركته في لجنة مراجعة المصحف من أجل الأعمال وأزكاها. وقد قال عنه الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد يوم تأبينه:" وكان مع هذا الإيمان – راضي النفس، واسع الصدر، كريم المعشر، سمح الخلق، يتطلب المعاذير لإخوانه، أكثر مما يعد عليهم زلاتهم، ولم يكن يشغله البحث عن مضمون الرزق عن العمل المفروض عليه".

وفاته: لما سافر الشيخ محمد إلى بغداد؛ لحضور المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية فيها، وبينما هو يركب الطائرة في بغداد عائدًا إلى القاهرة، شعر بالمرض، وتوفي على إثر ذلك سنة ١٣٨٥هـ= ١٩٦٥م.

❁ ❁ ❁

ثالثًا: عبد الفتاح القاضي[1]

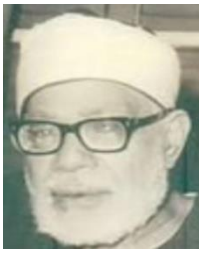

هو العلامة المحقق، الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغنى بن محمَّد القاضي. ولد بمدينة (دمنهور)،عاصمة محافظة (البحيرة) بمصر في ٢٥/ ٨/ ١٣٢٠هـ، عالم مصري مبرز في القراءات وعلومها، وفي العلوم الشرعية، والعربية، ومن أفاضل علماء الأزهر، له أدب رفيع، واقتدار على النظم البديع.

حياته العلمية: حفظ القرآن الكريم في مقتبل عمره، ثم أتقنه وجوده، ثم أخذ القراءات العشر على غير واحد من الثقات الجهابذة الأثبات، وبعد ذلك التحق بالمعهد الأزهرى بالإسكندرية، وجد واجتهد حتى حصل على الشهادة الأولية (الإعدادية حاليًا)، ثم التحق بالقسم الثانوي من المعهد المذكور، ودرس وجد في التحصيل وتخرج وحصل على الشهادة الثانوية منه، ثم رحل إلى القاهرة فالتحق بالقسم العالى "جامعة الأزهر حاليًا"، وتخرج منه وحصل على الشهادة العالمية النظامية ١٩٣١م، ثم التحق بقسم التخصص القديم (شعبة التفسير والحديث) وتخرج منه وحصل على شهادة التخصص القديم "الدكتوراه حاليًا"، عام ١٩٣٤م.

وظائفه وأعماله: عين مدرسًا بالمعهد الأزهري الثانوى عقب تخرجه، ثم عين رئيسًا لقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر حينذاك، ثم عين مفتشًا عامًا بالمعاهد الأزهرية، ثم عين شيخًا لمعهد القراءات بالقاهرة، ثم شيخًا

١- ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: ٦٦٧ – ٦٧٢، مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية" بالمدينة المنورة – العدد الأول ص ٢٩٧ – ٣٢٠، إمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري لإلياس البرماوي: (١/ ١٩٤- ٢٠١). الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

.

للمعهد الأزهرى بدسوق، ثم شيخًا للمعهد الأزهرى ببلده دمنهور، ثم عين وكيلًا عامًا للمعاهد الأزهرية، ثم مديرًا عامًّا لها، وظل في عمله هذا حتى أحيل إلى التقاعد، كما عين عضوًا بلجنة مراجعة المصاحف، ثم رئيسًا لها، وكان خطيبًا بمسجد العارف بالله: الإمام عبد الوهاب الشعراني بالقاهرة، كما كان عضوًا في لجنة اختبار القراء بالإذاعة بجمهورية مصر العربية، ثم رحل إلى المدينة المنورة عام، ١٣٩٤هـ، حيث عين رئيسًا لقسم القراءات بكلية القرآن الكريم التي أنشئت في العام المذكور، وكان له الدور الرئيس في وضع مناهج هذا القسم، ثم تطوير هذه المناهج، والإشراف على تنفيذها.

من شيوخه: ١- الشيخ علي عباده، حيث قرأ وحفظ عليه القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية. ٢- الشيخ محمود بن محمَّد غزال. ٣ – الشيخ محمود بن محمَّد نصر الدين، قرأ عليه القرآن الكريم وجوده برواية حفص عن عاصم من الشاطبية، ثم أخذ عنهما القراءات العشر وأجازاه بها. ٤- الشيخ همام قطب. ٥ – الشيخ حسن صبحي، قرأ عليهما القرآن الكريم بالقراءات العشر وأجازاه بها. ٦ – الشيخ محمَّد تاج الدين، تلقى عنه علم التفسير بالإسكندرية. ٧ – الشيخ حسن الشريف، تلقى عنه الحديث الشريف. ٨- الشيخ محمَّد سرور تلقى عنه التوحيد. ٩ – الشيخ محمَّد أحمد عرفه، تلقى عنه الأخلاق حيث درس له ملخص كتاب "إحياء علوم الدين" للإمام أبي حامد الغزالي. ١٠- الشيخ محمَّد حسن الطوري. ١١ – الشيخ محمود عبد الدايم. ١٢ – الشيخ محمَّد عبد الله الجزار، تلقى عنهم الفقه الشافعي. ١٣- الشيخ شحاته المنيسي، تلقى عنه علم البلاغة. ١٤ – الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر. ١٥ – الشيخ الدكتور عبد الله دراز. ١٦ – الشيخ عبد الحليم أحمد قادوم، ثلاثتهم تلقى عنهم المنطق وأدب البحث والتفسير. ١٧- الشيخ إبراهيم خاطر، تلقى عنه التوحيد. ١٨- الشيخ يوسف الدجوي، تلقى عنه التفسير. ١٩- الشيخ محمود خطاب السبكي، تلقى عنه الحديث. ٢٠- الشيخ إسماعيل

الملاوي، تلقى عنه الفقه الشافعي. ٢١- الشيخ محمَّد العتريس، تلقى عنه التفسير والبلاغة والأصول. ٢٢- الشيخ سيد بن علي المرصفي، صاحب كتاب (رغبة الآمل بشرح كتاب الكامل للمبرد)، تلقى عنه الأدب، ستتهم درس عليهم وهو بالقاهرة. ٢٣- الشيخ أحمد مكى، عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر. ٢٤ - الشيخ عبد الله جاد، عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر، تلقى عنهما التفسير. ٢٥ - الشيخ محمَّد الخضر حسن، شيخ الجامع الأزهر، تلقى عنه صحيح البخاري، ثلاثتهم درس عليهم في قسم التخصص بالأزهر الشريف.

تلاميذه كثيرون، منهم: ١- الشيخ إبراهيم الأخضر، قرأ عليه القرآن كاملًا بالقراءات الثلاث المتممة للعشر من طريق الدرة. ٢ - الشيخ منير بن محمَّد المظفر التونسي، قرأ عليه ختمة كاملة بالقراءات العشر من طريق الطيبة. ٣ - الشيخ علي عبد الرحمن الحذيفي، قرأ عليه ختمة كاملة برواية حفص عن عاصم. ٤- الشيخ عبد العزيز قارئ، قرأ عليه بعض القرآن برواية حفص. ٥ - الشيخ علي مشرف العمري. ٦ - الشيخ سعيد أحمد محمَّد عيسى، من السند. ٧ - الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر. ٨- الدكتور زكريا البري، وزير الأوقاف بجمهورية مصر العربية. ٩ - الدكتور عوض الله حجازي، عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر سابقًا. ١٠ - الأستاذ محبوب الله رحمت ولي.

مؤلفاته: لقد اعتنى الشيخ اعتناء كبيرًا بالتأليف في العلوم القرآنية وغيرها من الفقه والفرائض فكانت مساهمة منه في إبراز العلم للناس ونشره بطريقة سهلة، وأسلوب جذاب؛ فمن مؤلفاته:

١- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع. ٢ - الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاثة المتممة للقراءات العشر. ٣ - البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقى الشاطبية والدرة. ٤ - النظم الجامع لقراءة الإمام نافع. ٥ - شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع من الشاطبية. ٦- نظم

السر المصون في رواية قالون من الشاطبية. ٧ – شرح السر المصون في رواية قالون. ٨– شرح منحة مولى البر فيما زاد النشر للقراء العشر للعلامة الأبياري. ٩ – القراءات في نظر المستشرقين والملاحدة، وهو من أنفس كتب المترجم. ١٠ – شرح ناظمة الزهر المسمى "بشير اليسر" في علم الفواصل. ١١– نظم الفرائد الحسان في عد آي القرآن. ١٢ – نفائس البيان شرح الفرائد الحسان. ١٣ – من علوم القرآن. ١٤ – منظومة في علم الميراث. ١٥ – شرح أرجوزة الميراث. ١٦– القيام وأحكامه وسننه. ١٧ – القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب. ١٨– تاريخ المصحف الشريف. ١٩ – تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءتهم ومنهج كل قراءة. ٢٠ – أبحاث في قراءات القرآن الكريم. ٢١ – أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين.

الكتب التي قام بتحقيقها: ١– تحبير التيسير في قراءة الأئمة العشرة. ٢ – شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القصائد. ٣ – دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن للعلامة المارغني.

وفاته: توفي – رحمه الله – في القاهرة في يوم الاثنين ١٥/ ١/ ١٤٠٣هـ، بعد حياة مليئة بخدمة كتاب الله –تعالى – تأليفًا وإقراءًا وتعليمًا.

❁ ❁ ❁

رابعًا: الشيخ عبد الحليم بَسْيوني

الجندي المجهول في العلوم: العلامة الجليل الشيخ/ عبدالحليم بسيوني، ولد قبل انتهاء القرن التاسع عشر بثلاثة أعوام في قرية كفر الجرايدة بمركز بيلا، بمحافظة كفر الشيخ، وحفظ القرآن الكريم، والتحق بالأزهر الشريف، وجد في الطلب حتى نال العالمية سنة ١٩٢٨م، وتدرج في مناصب شتى بالأزهر: مدرسًا، ثم عميدًا لمعهد القراءات، ومديرًا لمكتب الإمام الأكبر شيخ الأزهر. وكان شيخ الأزهر العلامة الشيخ محمد الخضر حسين، أكثر العلماء الأزهريين تأثيرًا في عقل وروح الشيخ عبدالحليم؛ فالشيخ عبدالحليم كان يعمل مستشاره،

ورفيقه في غدوه ورواحه، ومدير مكتبه أثناء مشيخته للأزهر مما جعله يقتبس من علمه وخلقه ما أنزله المكانة العالية، ولما ترأس الشيخ محمد الخضر حسين تحرير مجلتي: نور الإسلام(الأزهر حاليًا)، ولواء الإسلام، كان الشيخ عبدالحليم يده اليمنى في انتقاء المقالات وتصويبها ومراجعتها، وفي تحرير فصول تكتب في المجلتين دون توقيع.

وكان اختياره عميدًا لمعهد القراءات أوائل نشأة المعهد؛ تقديرًا لإلمامه بأصول هذا الفن على نحو مستوعب دقيق، وكان قد رأى كثيرًا من المقرئين يخلطون بين روايات الأئمة القراء، ومنهم من يجهل كثيرًا مما يتعرض له، فاتجه المسئولون بالأزهر الشريف إلى رصد ما يذاع وفحصه بدقة، فأشار الشيخ عبدالحليم بسيوني على تلميذه العلامة الشيخ عبدالفتاح القاضي أن يلخص كتب القراءات في شرح موجز لمتن الشاطبية، يقدمه للقارئين بعيدًا عن الحواشي والتقارير الدقيقة، وأشرف على العمل والبحث، رافضًا أن يشار إليه ولو في مقدمة الكتاب.

وقد أشرف على تحقيق كتب كثيرة، ونقد أخطاء جمة لكبار المؤلفين، وعقب بنقده في هوامش ما قام بتصحيحه دون أن يشير إلى اسمه في موضع من مواضع الكتاب، وأسهم في تحرير أبواب متنوعة في مجلة: نور الإسلام، ولواء الإسلام حين كان أستاذه الخضر حسين رئيسًا لتحريرهما، وأجاب عن أسئلة فقهية دقيقة دون أن يضع اسمه ولا توقيعه على ما كتب، وتوفي في المحرم، سنة ١٣٧٦ هـ= أغسطس سنة ١٩٥٦م[١].

١- ينظر: مجلة الأزهر:٢٢٨/٧٠، العدد الصاد بتاريخ صفر سنة ١٤١٨هـ =يونيو سنة ١٩٩٧م، جمهرة أعلام الأزهر: ٢٤٢/٥، ٢٤٣ في وفيات:١٣٧٦هـ ، وينظر: مجلة لواء الإسلام: العدد السادس، من السنة العاشرة: (صفر) ١٣٧٦هـ = ١٩٥٦م، أعلام وعلماء قدماء ومعاصرون للأستاذ العلامة الشيخ محمد أبو زهرة:٣٣٧ . ٣٤٠، ط١، =

قال عنه العلامة / محمد أبو زهرة:" ولقد كان – رحمه الله – الأليفَ المألوف، والمُحبَّ العطوف، يُرشد بمحبَّتِه كما يُبيِّنُ بحُجَّتِه؛ كان ذا شخصيّةٍ زاهدةٍ هادئة، وإيمانٍ قويٍّ عميق، عَزُوفًا عن الدنيا ومباهجِها، مُعْرِضًا عن المادةِ ومفاتِنها، شاغِلًا نفسَه بالباقياتِ الصَّالحات.

هذا هو الشيخُ عبدُ الحليم في علمه، وفي خُلُقِه، وفي دينِه، وفي كفايتِه في كلِّ عملٍ تولاه، فرحمهُ الله، ورضيَ عنه"[١].

❁ ❁ ❁

خامسًا: الشيخ أحمد عبدالعليم البردوني

هو: أحمد عبدالعليم الهياطي، المحقق الكبير والعلم الشهير، صاحب التحقيقات المفيدة، والعبارات الوجيزة، كان محققًا في دار الكتب المصرية، وفي دار الشعب، له تحقيقات كثيرة ومفيدة. ومنها: تفسير القرطبي، وتهذيب اللغة للأزهري، والمختار من عيون الأخبار، وغير ذلك الكثير، ودفن في قريته بردوين، وقرية بردوين، هي: إحدى القرى التابعة لمركز الزقازيق في محافظة الشرقية في جمهورية مصر العربية، وقبره معلوم بهذه القرية. ومما عرف عنه أنه كان يجمع أهل بلده المتواجدين بروض الفرج كل خميس على سطح فيلته هناك في صالون ثقافي، وكان يساعد الطلاب الدارسين، ويحتمل أنه توفي في فترة الستينات[٢]، ومع سعة علمه وبقاء آثاره العلمية إلا أني لم أستطع الوقوف في

=

١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م، دار الفتح للدراسات والنشر.

١- ينظر: أعلام وعلماء قدماء ومعاصرون: ٣٤٠.

٢- أفدته من الباحث / محمد أحمد إسماعيل من كتاب له تحت الطبع بعنوان: الدرة المكنونة في أعلام بردونة، عن طريق، أ.د. علي إبراهيم محمد.

ترجمته على أكثر من هذا رغم كثرة التقصي وسؤال أهل الاختصاص، لكن وصفه العلماء الكبار بأنه من أكابر العلماء المحققين، يقول الأستاذ الدكتور/ محمود الطناحي:" وقد برز في هذه المرحلة مشيخة جليلة من العلماء الذين بذلوا جهدًا واسعًا فيما أسند إليهم، ولم يحظوا بمعشار ما يحظى به أدعياء التحقيق في هذه الأيام، ومنهم: الشيخ أحمد الزين، والشيخ عبد الرحيم محمود، والشاعر أحمد نسيم، والأستاذ محمد عبد الجواد الأصمعي، والشيخ أحمد عبد العليم البردوني، والعالم الجزائري إبراهيم اطفيّش. ومن الطريف أن الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر كان قد عمل مصححًا في هذه الدار في مقتبل حياته العلمية.

وقد مثلت هذه المرحلة مرحلة نضج وكمال من حيث استكمال الأسباب العلمية، واصطناع الوسائل الفنية المعينة على إخراج التراث إخراجًا دقيقًا يقوم على جمع نسخ الكتاب المخطوطة والمفاضلة بينها، ثم اتخاذ إحدى النسخ أُمًّا أو أصلًا، وإثبات فروق النسخ الأخرى، وما يتبع ذلك من إضاءة النص ببعض التعليقات، والشروح، وصنع الفهارس التحليلية الكاشفة لكنوز الكتاب، وما يسبق ذلك كله من التقديم للكتاب، وبيان مكانته في المكتبة العربية، وموضعه من كتب الفن الذي يعالجه تأثرًا وتأثيرًا، ثم الترجمة لمؤلفه"[1]. وأهم أعماله وأبقاها مشاركته في مراجعة المصحف الأميري في طبعته الثانية.

❁ ❁ ❁

١- ينظر: مجلة البيان (١٣٧/ ٤٠)، مقال بعنوان: التراث الإسلامي بين الأصالة والتزييف، تراثنا رحلة شاقة شيقة، أ. د. محمود الطناحي، تصدر عن المنتدى الإسلامي.

سادسًا: الشّيخ أبو إسحاق إبراهيم أطْفَيَّشْ[١]

هو: إبراهيم (أو محمد إبراهيم) بن محمد إبراهيم بن يوسف، أبو إسحاق أطفيش: أديب من علماء الإباضية. ولد في قرية بني يزقن (بوادي ميزاب في الجزائر) عام ١٨٨٨م، وقرأ الفقه والنحو والتفسير بعد حفظ القرآن الكريم، على شيخه عمّ والده الشيخ محمد يوسف، ولازمه إلى أن توفي (سنة ١٣٣٢هـ) فانتقل إلى تونس وحضر دروسًا في جامع الزيتونة. وشارك في الحركة الوطنية فأبعده الفرنسيون، فتوجه إلى القاهرة، (١٣٤١ هـ / ١٩٢٣م) فأنشأ مجلة (المنهاج) من أوّل محرّم ١٣٤٤هـ=١٩٢٥م، إلى ١٣٥٠هـ=١٩٣٠م، وأغلب مقالاتها ومواضيعها إسلامية. وكان يهاجم فيها الاستعمار في العالم الإسلامي عمومًا، والاستعمار الفرنسي في الجزائر خصوصًا. وكان الشّيخ أبو إسحاق اطفيش من الأولين القائمين بالدّعاية؛ لتأسيس الجامعة العربية، ونشر كتبًا علمية لبعض أعلام الإباضية. ومن سمات وطنية أبي إسحاق الحارّة اعتداده القوي بجزائريته؛ فقد عرضت عليه الجنسية المصرية في العشرينات فرفضها اعتزازًا وإباء. كما عرضت عليه السّلطة الفرنسية إبّان السّماح له بزيارة الجزائر لأوّل مرّة بعد نفيه سنة ١٩٣٠م، أن يتعهّد بعدم الاشتغال بالسيّاسة وتسمح له بالبقاء في وطنه، فرفض، وفي سنة ١٩٥٣م، فتحت حكومة زنجبار معهدًا للدّراسات الإسلامية فعرضت عليه أن يتولّى التّدريس به فما كان منه إلاّ أن رفض، لا لشيء إلاّ لأنّ الطّلب جاءه عن طريق الإنجليز.

١- ينظر: الأعلام للزركلي (١/ ٧٣)، الشيخ إبراهيم اطفيش في جهاده الإسلامي للدكتور محمد صالح ناصر:٢٢. ٣١، ط٤، ٢٠١٧م، دار ناصر..

وفي سنة ١٩٤٠م، التحق بقسم التّصحيح بدار الكتب المصرية، ومن أجلّ أعماله فيها: انكبابه على المشاركة في تصحيح وتحقيق (الجامع لأحكام القرآن) في التّفسير للقرطبي. كما شارك أيضًا في تصحيح كتاب محمّد فؤاد عبد الباقي (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم)، وأجزاء من (نهاية الأرب)، كما شارك في تصحيح الطّبعة الثانية من مصحف (الملك فؤاد الأول)، وكان إلى جانب هذا مرجعًا للفتوى في الشّريعة الإسلامية. وشارك مشاركة فعّالة في تحرير مادة الموسوعة الفقهية، ولاسيما فيما يتعلّق بالمذهب الإباضي. وكان المرجع لكثير من المشاكل اللّغوية والمفردات التي أدمجت في متن اللّغة بواسطة المجمع اللّغوي، الذي أنشئ بمصر .

أهم المؤلّفات التي قام بتحقيقها وبنشرها:

١-الأجزاء الثلاثة الأخيرة من شرح النّيل، طبعها عام ١٣٤٣هـ.

٢- الذّهب الخالص، علّق عليه وطبعه في نفس السّنة. ٣- شامل الأصل والفرع، طبعه عام ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م.

٤- شرح عقيدة توحيد العزابة. ٥- كتاب الرّسم. ٦- الجامع الصّحيح مسند الإمام الرّبيع بن حبيب. ٧- الوضع للشّيخ أبي زكرياء يحي الجناوني. ٨- جوهر النّظام في علمي الأديان والأحكام لعبد الله بن حميد السّالمي. ٩- تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان لعبد الله بن حميد السّالمي. ١٠- جامع أركان الإسلام لشيخ سيف بن ناصر الخروصي. ١١- حقّق متن عقيدة التّوحيد لأبي حفص عمرو بن جميع وشرحها لأبي العباس أحمد الشماخي، وطبعهما مع شرح أبي سليمان التلاتي، عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م.

ومن مؤلّفاته:

١- الدّعوة إلى سبيل المؤمنين، طبعه بالقاهرة عام ١٩٢٣م. ٢- النّقد الجليل على العتب الجميل، عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م. ٣- رسالة الصّوم بالتّلفون والتّلغراف، عام ١٣٥٥هـ. ٤- تاريخ الإباضية. ٥- مدونة أبي غانم.

٦- تأويل المتشابه. ٧- صلاة السّفر. ٨- عصمة الأنبياء والرّسل. ٩- ذكرى أبي الشّعثاء. ١٠- منهاج السّلامة فيما عليه أهل الاستقامة. ١١- تفسير سورة الفاتحة. ١٢- الفنون الحربية في الكتاب والسنة. ١٣- شرح الملاحن. ١٤- مختصر الأصول والفقه والمدارس. ١٥- كتاب النّقض. ١٦- مسألة قراءة القرآن بالأجرة. ١٧- رسالة عمان الإمامية. ١٨- ترجمة الشيخ الحاج محمّد طفيش. ١٩- رسالة الفرق بين الإباضية والخوارج.

وله فتاوى عديدة، منها: فتواه في ترجمة القرآن، وفي التّجنيس، وفي استعمال الكحول في المداواة، ومن أخلد أعماله: مشاركته في لجنة مراجعة المصحف الأميري في طبعته الثانية.

وعقد الشّيخ أبو إسحاق رحلة إلى زنجبار، سنة ١٩٤٧م واعظًا مرشدًا، دامت نحو أربعين يومًا، ورحلة ثانية إليها في السّتينات، وأخرى إلى نفوسة، وأخرى إلى القدس في رجب ١٣٥٠هـ/١٩٣١م حيث انعقد هناك المؤتمر الإسلامي، ممثلاً لإباضية المشرق، وكان ممثلًا لدولة إمامة عمان في جامعة الدول العربية، ورئيسًا لوفدها في هيئة الأمم المتحدة (دورة ١٩٦٠م)، وأسس أول مكتب سياسي لدولة إمامة عمان في القاهرة سنة (١٣٧٥ هـ= ١٩٥٦ م)، وشهد بعض المؤتمرات الإسلامية في القدس وبغداد، وكان مرجعًا للفتوى في المذهب الإباضي عند المشارقة والمغاربة.

وفاته: توفّي يوم ٢٠ شعبان ١٣٨٥هـ=٢٦ ديسمبر ١٩٦٥م، ودفن بمقبرة آل الشماخي بالقبة في القاهرة.

المبحث الثالث: اللجنة الثالثة، والرابعة لمراجعة مصحف الملك فؤاد الأول، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بأعضاء اللجنة الثالثة.

في سنة ١٩٦١م، شكلت لجنة جديدة؛ لمراجعة طبعة ثالثة من مصحف الملك فؤاد الأول، وذلك في عهد الرئيس جمال عبدالناصر، وهذه اللجنة لم تذكر لنا أنها أبدت أي ملاحظات على الطبعة الثانية. وفي ما يلي تشكيلها.

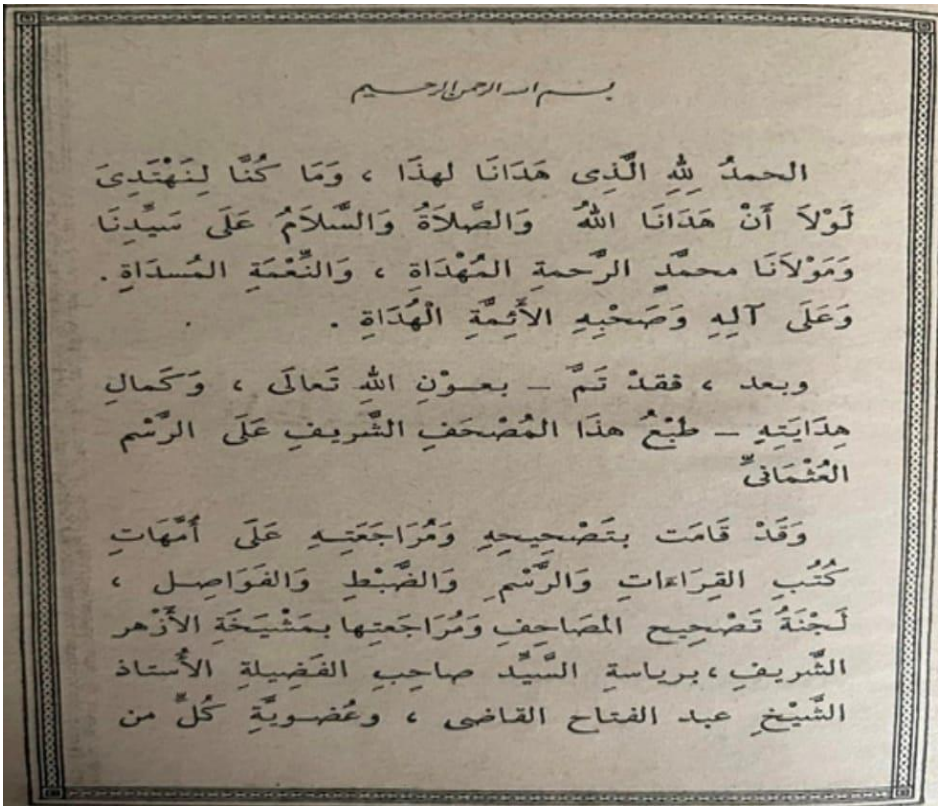

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لهذَا ، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا اللهُ وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا محمَّدٍ الرَّحمةِ المُهْدَاةِ ، وَالنِّعْمَةِ المُسْدَاةِ . وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الأَئِمَّةِ الهُدَاةِ .

وبعد ، فقدْ تَمَّ - بعونِ اللهِ تَعالَى ، وَكَمالِ هِدَايَتِهِ - طَبْعُ هذَا المُصْحَفِ الشَّرِيفِ عَلَى الرَّسْمِ العُثْمَانِيِّ

وَقَدْ قَامَت بتَصْحِيحِهِ وَمُرَاجَعَتِهِ عَلَى أُمَّهَاتِ كُتُبِ القِرَاءاتِ وَالرَّسْمِ وَالضَّبْطِ وَالفَوَاصِلِ ، لَجْنَةُ تَصْحِيحِ المَصَاحِفِ وَمُرَاجَعَتِها بمَشْيَخَةِ الأَزْهَرِ الشَّرِيفِ ، برياسةِ السَّيِّدِ صاحِبِ الفَضِيلَةِ الأُستاذ الشَّيْخِ عبد الفتاح القاضى ، وعُضْوِيَّةِ كُلٍّ من

الأساتذة : الشيخ محمود خليل الحصرى ، والشيخ أحمد على مرعى ، والشيخ محمد سالم محيسن ، والشيخ محمد سليمان صالح ، والشيخ عبد العظيم الخياط ، والشيخ عبد الرءوف محمد سالم ، والشيخ محمد الصادق قمحاوى. وقد وافق تمام طبعه ربيع الآخر سنة ١٣٨١ هـ الموافق سبتمبر سنة ١٩٦١ .

رئيس اللجنة
عبد الفتاح القاضى

أعضاء اللجنة

محمود خليل الحصرى — أحمد على مرعى
محمد سالم محيسن — محمد سليمان صالح
عبد العظيم الخياط — عبد الرءوف محمد سالم
محمد الصادق قمحاوى

ويلاحظ أن الشيخ/ عبدالفتاح القاضي كان في لجنة الطبعة الثانية، وسبقت ترجمته، لكنه كان عضوًا فصار رئيسًا في لجنة الطبعة الثالثة، وفي ما يأتي التعريف بباقي أعضاء هذه اللجنة.

أوّلًا: الشيخ محمود خليل الحصري[1]

ولد الشيخ محمود خليل الحصري في غرة شهر ذي الحجة، سنة ١٣٣٥هـ= سبتمبر ١٩١٧م، بقرية شبرا النملة، مركز طنطا بمحافظة الغربية، وسمي الحصري؛ نسبة إلى صناعة والده، وكان منذ صغره يساعده في ذلك إلى جانب حفظ القرآن الكريم الذي أتمه وسنّه ثماني سنوات، ثم التحق بالمعهد الديني بطنطا في الثانية عشرة من عمره، وبعدما ذاع صيته بحسن التلاوة أخذ يشارك الناس أفراحهم وأتراحهم.

الحياة العلمية والثقافية: ظل الحصري يدرس بالمعهد الديني بطنطا حتى مرحلة الثانوية، وعندما التحق بالجامع الأزهر تفرغ لدراسة علوم القرآن على أيدي كبار شيوخ عصره، وأبرزهم الشيخ المقرئ إبراهيم بن أحمد سلام المالكي، وقرأ عليه القراءات العشر الصغرى من الشاطبية والدرة وأجازه بها بالسند المتصل عن الشيخ أحمد مصطفي مراد المرحومي، وصدَّق عليها الشيخ إبراهيم متولي الطبلاوي، والشيخ عبد المجيد محمد المنشاوي، كما تعلم على يد الشيخ حافظ علي عبده، والشيخ مصطفى أحمد، والشيخ محمد محمد العقلة، والشيخ محمد يوسف حمودة، والشيخ أبو العزم محمد مصطفي، والشيخ عامر السيد عثمان شيخ القراء بالديار المصرية في وقته، والشيخ علي محمد الضباع شيخ القراء بالديار المصرية في وقته، وله إجازة من الشيخ عبد الفتاح القاضي مؤرخة في ذي القعدة ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨م، واعتمدته الإذاعة سنة ١٣٦٣هـ= ١٩٤٤م، قارئًا بها، وكان ترتيبه الأول بين المتقدمين لامتحان الإذاعة، وانطلق صوته عبر

١- ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: ٢ ص ٧٥٧، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري:٢/ ٢٦٩. ٢٧٣، تراجم الشخصيات من موقع ذاكرة الأزهر (ص: ١٦٤ وما بعدها) على المكتبة الشاملة دون نسبة إلى مطبعة.

الأثير إلى المسلمين في كل مكان، ويعد من أقطاب التلاوة والترتيل، وصاحب مدرسة في التلاوة.

وكان الشيخ الحصري أول من ابتعث لزيارة المسلمين في الهند وباكستان في عام ١٣٨٠هـ= ١٩٦٠م، وقام بقراءة القرآن الكريم في المؤتمر الإسلامي الأول بالهند في حضور جواهر لآل نهرو، وجمال عبد الناصر، وزعيم المسلمين بالهند. وكان أول من سجل المصحف الصوتي المرتل برواية حفص عن عاصم، عام ١٣٨١ هـ، وظلت إذاعة مصر تقتصر على صوته منفردًا حوالي عشر سنوات، ثم سجل رواية ورش عن نافع، عام ١٣٨٤هـ، ثم رواية قالون والدوري، عام ١٣٨٨هـ، وفي العام نفسه سجل المصحف المعلم، وأثناء زيارته لدولة الكويت، عام ١٣٨٣هـ= ١٩٦٣م عثر على مصاحف قام الصهيونيون بتحريفها فتصدى لهم وأحبط مخططهم.

وإبان زيارته لفرنسا عام ١٣٨٥هـ= ١٩٦٥م؛ أتيحت للشيخ الحصري الفرصة إلى هداية عشرة فرنسيين لدين الإسلام بعد أن سمعوا كلمات الله أثناء تلاوته للقرآن الكريم. وفي عام ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م، سافر الشيخ الحصري إلى أمريكا لأول مرة موفدًا من وزارة الأوقاف للجاليات الإسلامية بأمريكا الشمالية والجنوبية بصحبة شيخ الأزهر الدكتور عبد الحليم محمود، والتقى بالرئيس الأمريكي كارتر الذي طلب إليه أن يرسل إليه مصحفًا وقد لبى الشيخ طلبه، ثم قام بزيارة أخرى في عام١٣٩٣هـ= ١٩٧٣م، وفي أثنائها قام بتلقين الشهادة لثمانية عشر رجلاً وامرأة أمريكيين أشهروا إسلامهم على يديه بعد سماعهم تلاوته للقرآن الكريم، وعندما رأى إسلام كثير من الأجانب على يديه اقترح ضم عناصر إسلامية دعوية مثقفة؛ لمرافقته في رحلاته وبعثاته تكون مهمتها التوعية بالإسلام.

وكان أول من رتل القرآن الكريم في الأمم المتحدة أثناء زيارته لها عام١٣٩٧هـ= ١٩٧٧م؛ بناءً على طلب الوفود العربية والإسلامية، كما كان أول

من رتل القرآن الكريم أمام الجاليات الإسلامية في مدينتي ليفربول وشيفلد ببريطانيا، كما سافر إلى معظم الدول العربية والإسلامية، وبعض الدول الأوروبية والأسيوية. وكان الشيخ الحصري فضلًا عن كونه قارئًا متقنًا لكتاب الله؛ ذا علم واسع بالتفسير والحديث، مجيدًا لقراءات القرآن العشر؛ إذ عكف طيلة حياته على علوم القرآن، وشغف بعلم القراءات حتى أصبح علمًا من أعلامه، فنال فيها شهادة من الأزهر الشريف، وكان يحاضر في موضوعاتها في العديد من الجامعات الإسلامية، وقد ترك الشيخ الحصري عددًا من المؤلفات القيمة في علوم القرآن منها:

١ – أحكام قراءة القرآن. ٢– القراءات العشر من الشاطبية والدرة. ٣– معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء. ٤– الفتح الكبير في الاستعاذة والتكبير. ٥– مع القرآن الكريم. ٦– قراءة ورش عن نافع المدني. ٧– النهج الجديد في علم التجويد. ٨– أحسن الأثر في تاريخ القراء الأربعة عشر.

ومن الوظائف التي تولاها: قارئ في المسجد الأحمدي بطنطا في عام ١٣٦٩هـ= ١٩٥٠م، وقارئ في المسجد الحسيني بالقاهرة في عام١٣٧٥هـ =١٩٥٥م، وعين في عام ١٣٧٧هـ=١٩٥٧م مفتشًا لعموم المقارئ المصرية، وكان وكيلًا لمشيخة المقارئ المصرية في عام ١٣٧٨هـ=١٩٥٨م، كما عمل مراجعًا ومصححًا للمصاحف في عام١٣٧٩هـ= ١٩٥٩م، ونائبًا لرئيس لجنة مراجعة المصاحف وتصحيحها بالأزهر الشريف في عام١٣٨٢هـ= ١٩٦٢م، ثم رئيسًا لها بعد ذلك، وعين في عام ١٣٨٦ هـ=١٩٦٦م، ومستشارًا فنيًا لشئون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف. وفي عام ١٣٨٦هـ=١٩٦٦م اختاره اتحاد قراء العالم الإسلامي رئيسًا لقراء العالم الإسلامي بمؤتمر " اقرأ " في كراتشي بباكستان. وفي عام١٣٨٧هـ= ١٩٦٧م عين خبيرًا بمجمع البحوث الإسلامية لشئون القرآن الكريم.

أهم الأنشطة الاجتماعية والسياسية:

١– نادى بإنشاء نقابة لقراء القرآن الكريم، ترعى مصالحهم وتضمن لهم سبل العيش الكريم. ٢– دعا إلى ضرورة إنشاء كتاتيب لتحفيظ القرآن الكريم في جميع المدن والقرى.٣– أوصى بثلث تركته للإنفاق على مشروعات البر والخير، وعلى المسجدين اللذين شيدهما بالقاهرة وطنطا، والمعاهد الدينية الثلاثة: الابتدائي، والإعدادي، والثانوي، وكُتّابين لتحفيظ القرآن الكريم. ٤– قام بزيارات متعددة إلى معسكرات الجنود المصريين المرابطين على الضفة الغربية لقناة السويس إبان حرب الاستنزاف في عامي ١٩٦٨م= ١٩٦٩م؛ للشد من أزر الجنود المصريين. وحصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى في عيد العلم.

وأهم إنجازاته: أنه أول صوت يجمع القرآن مرتلاً على اسطوانات، وكان ذلك برواية حفص عن عاصم، ثم سجله مرتلاً بروايات: ورش عن نافع، وقالون عن نافع، والدوري عن أبي عمرو، وسجله مجودًا، كما سجل المصحف المعلم واستغرق ذلك كله نحو عشر سنوات.

قال عنه الشيخ محمد متولي الشعراوى: "إن القرآن جمع كتابة في عهد عثمان، ووثق صوتًا في عهد الشيخ الحصري".

وفاته: ظل الشيخ يعمل طيلة حياته على أن تكون رسالته هي حمل كتاب الله حتى انتقل إلى جوار ربه، يوم الاثنين ١٦ من شهر المحرم ١٤٠١هـ= ٢٤ نوفمبر ١٩٨٠م، فور انتهائه من صلاة العشاء، وبعد عودته من الحج وكانت آخر قراءة له في الحرمين المكي والمدني.

ثانيًا: فضيلة الشيخ / أحمد علي مرعي[١]

ولد الشيخ / أحمد علي مرعي في السابع من شهر نوفمبر لعام ١٩٠١م في قرية كفر الشرفا الغربي، إحدى قرى مركز تلا التابع لمحافظة المنوفية بجمهورية مصر العربية، وكان له أخوان:عبد الفتاح، وهو الأكبر ولكنه توفي صغيرًا، وعبد العزيز، وهو الأخ الأصغر . وكان الشيخ – رحمه الله – طفلًا نبيهًا فلما رأى والده منه ذلك ألحقه بكتاب القرية فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم طمع والده في أن يجود نجله القراءة فأرسله إلي المسجد الأحمدي بطنطا – والذي كان بمثابة الجامع الأزهر لأهل الدلتا– فجود الشيخ القراءة وحفظ المتون والمنظومات في التجويد والقراءات وغيرها، كما درس علوم الشريعة واللغة العربية على يد المشايخ الكبار من أمثال الشيخ يوسف الدجوي، والشيخ الجبالي، والشيخ إبراهيم سلام حتى تمت إجازته، وبدأ الشيخ رحلته التعليمية في القرية؛ فافتتح كتابًا؛ لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه، وبجانب ذلك اختير؛ ليكون مأذون القرية الشرعي، وظل الشيخ على هذا زمنًا، ثم انتقل إلى القاهرة للعمل مدرسًا للقراءات هناك؛ فتتلمذ على يديه كثير من قراء القرآن الكريم وأساتذة العلم في مختلف البلدان، ومن تلاميذه: الشيخ عبد الرافع رضوان، والشيخ محمود سيبويه، والشيخ عبدالحكيم عبداللطيف.

كما اختير الشيخ؛ ليكون مستشارًا بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وأيضًا مستشارًا بوزارة الأوقاف المصرية، ومستشارًا لشئون القرآن الكريم بالأزهر الشريف، كما كان الشيخ شيخ مقرأة الإمام الحسين – رضي الله عنه – واختير الشيخ؛ ليكون عضوًا في لجنة مراجعة المصحف الشريف، ثم اختير؛ ليكون رئيسًا لها خلفًا للشيخ محمود خليل الحصري. وقد جعل الدكتور/ زكريا البري،

١– أمدني بها فضيلة الشيخ عبدالعزيز علي عبد العزيز مرعي من أسرة الشيخ.

وزير الأوقاف المصرية الأسبق في أيام وزارته تحت شيخ عموم المقارئ المصرية عدة شيوخ؛ فكان الشيخ/ عبد المتعال منصور عرفة، شيخًا للمقارئ المصرية لشئون تعليم القراءات، والشيخ/ أحمد علي مرعي شيخًا للمقارئ المصرية لفرع آخر[١].

وكان للشيخ – رحمه الله – باع طويل في خدمة القرآن الكريم، وله عدة أبحاث علمية ومقالات في كبريات الصحف الإسلامية، والمجلات في مصر كمجلة منبر الإسلام، وفي خارج مصر كالوعي الإسلامي، وله مشاركات عديدة في المؤتمرات والمسابقات القرآنية.

وفاته: ظل الشيخ يعطي وقته وجهده لخدمة كتاب الله – تعالى – حتى وافته المنية راضيًا مرضيًا يوم الثلاثاء الموافق ١٢/٢/ ١٩٩٢م، وصلى عليه جمع غفير من علماء الأزهر الشريف، ودفن بجوار صفيه وصديق دربه الشيخ عبد الفتاح القاضي – رحمه الله – بمدافن المقطم بمدينة القاهرة.

والجدير بالذكر أن الشيخ أحمد مرعي وهو في سن الشباب تزوج من السيدة / السيدة عبد الرحمن شاهين؛ فرزق منها بسبعة أولاد، توفي منهم واحد وهو طفل صغير، وبقي الآخرون، وهم: أ. د/ حسن، من مواليد ١٩٢٨م، محمد، من مواليد عام ١٩٣١م، وقد توفي صغيرًا، مبروكة، من مواليد ١٩٣٣م، د/ علي، من مواليد ١٩٣٨م، فاطمة، من مواليد١٩٤١م، محمد، وهو الأصغر، من مواليد ١٩٤٩م.

كما تجدر الإشارة إلى أن الأستاذ الدكتور حسن، أستاذ أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون ابن الشيخ أحمد مرعي قد تزوج بنت الشيخ عبد الفتاح القاضي.

١ – أفادني بهذه المعلومة أ. د/ أحمد عيسى المعصراوي.

ثالثًا: أ.د/ محمَّد سالم محيسن[1]

هو الشيخ محمَّد محمَّد محمَّد سالم محيسن، ولد ببلدة "الروضة" مركز فاقوس، بمحافظة الشرقية في جمهورية مصر العربية عام ١٩٢٩م.

حياته العلمية: حفظ القرآن الكريم منذ صغره، ثم جوده بعد ذلك، ثم التحق بالأزهر الشريف؛ لطلب العلم؛ فدرس على مشايخه، ونهل من علومهم، ودرس الدراسة النظامية، ودرس العلوم الشرعية، والعربية، وعلوم القرآن، ثم تلقى القراءات العشر بمضمن الشاطبية، والتيسير لأبي عمرو الداني، والدرة لابن الجزري، ثم تلقى القراءات العشر الكبرى بمضمن كتاب "النشر في القراءات العشر" لابن الجزري حتى تخرج في معهد القراءات التابع للأزهر، وحصل على شهادة التخصص في القراءات وعلوم القرآن عام ١٩٥٣م، ثم التحق بقسم الدراسات الإسلامية والعربية في جامعة الأزهر؛ فحصل على شهادة "الليسانس" في العلوم الإسلامية والعربية عام ١٩٦٧م، ثم التحق بجامعة القاهرة وواصل دراسته وبحثه إلى أن حصل على درجة الماجستير في الآداب العربية بتقدير "ممتاز" من كلية الآداب عام ١٩٧٣م، ثم واصل بحثه في الجامعة نفسها إلى أن حصل على درجة الدكتوراه في الآداب العربية بمرتبة الشرف الأولى من كلية الآداب عام ١٩٧٦ م.

١- ينظر: الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر لمحمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ):١١/١، الناشر: دار الجيل – بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ لمحمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ): ٥١٩/١، الناشر: دار الجيل – بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري (٢/ ٣٤٠. ٣٤٦) ، جمهرة أعلام الأزهر: ٨/ ١٦٥ في وفيات ١٤٢٢هـ، فريدة الدهر:٢/٧٠. ٧٣.

الوظائف التي عمل بها: عين مدرسًا بقسم تخصص القراءات بالأزهر؛ لتدريس القراءات وعلوم القرآن، كما انتدب؛ للتدريس بالمعهد الديني بواد مدني بالسودان من عام ١٩٥٤م إلى عام ١٩٥٦م، كما عين عضوًا بلجنة مراجعة المصحف بالأزهر عام ١٩٥٦ م، وانتدب؛ للتدريس بمعهد غزة الديني من عام ١٩٦٠م، إلى عام ١٩٦٤م، كما اختير عضواً باللجنة التي تشرف على تسجيل القرآن الكريم بالإذاعة المصرية عام ١٩٦٥م، وانتدب كذلك؛ للتدريس بالجامعة الإسلامية بأم درمان من عام ١٩٧٠م إلى عام ١٩٧٣م، ثم انتدب؛ للتدريس بكلية الآداب، جامعة الخرطوم من عام ١٩٧٣م إلى عام ١٩٧٦م، وبعدها انتدب؛ للتدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٩٧٦م، ثم انتقل إلى مدينة الرياض؛ للتدريس بجامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية، ثم انتقل إلى مدينة أبها؛ للتدريس في فرع جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية.

وله أحاديث دينية بإذاعة السودان تزيد على المائة حديث، وله أحاديث دينية أسبوعية بإذاعة المملكة العربية السعودية من عام ١٩٧٧م. وبلغ إنتاجه العلمي أكثر من خمسين كتابًا.

شيوخه: حفظ الدكتور محمد القرآن وجوده، وتلقى علوم القرآن والقراءات، والعلوم الشرعية والعربية عن خيرة علماء عصره، وبيانهم فيما يأتى:

١- الشيخ محمَّد السيد عزب، حفظ القرآن على يديه. ٢- الشيخ محمَّد محمود. ٣- الشيخ محمود بكر، جود عليهما القرآن الكريم. ٤- الشيخ عبد الفتاح القاضي، تلقى عنه علم القراءات. ٥- الشيخ عامر السيد عثمان، (قرأ عليه القرآن الكريم ختمتين: الأولى بالقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة، الثانية: بالقراءات العشر من طريق الطيبة). ٦- الشيخ أحمد أبو زيتحار، تلقى عنه رسم القرآن وضبطه. ٧- الشيخ محمود دعبيس، تلقى عنه علم القراءات وتوجيهها وعد آى القرآن وعلم البلاغة. ٨- الشيخ أحمد عبد الرحيم. ٩- الشيخ محمود عبد الدايم، أخذ عنهما الفقه الإسلامي، ١٠- الشيخ ياسين سويلم،

تلقى عنه أصول الفقه. ١١- الشيخ عبد العزيز عبيد، تلقى عنه علم التوحيد. ١٢- الشيخ صالح محمَّد شرف، تلقى عنه علم المنطق. ١٣- الشيخ أنيس عبادة، تلقى عنه تاريخ التشريع الإسلامي. ١٤- الشيخ خميس محمَّد هيبة، تلقى عنه التفسير والنحو والصرف. ١٥- الشيخ كامل محمَّد حسن، تلقى عنه التفسير. ١٦- الشيخ محمود عبد الغفار، تلقى عنه الحديث وعلومه. ١٧- الشيخ محمَّد الغزالي، تلقى عنه دراسة الكتب الإسلامية. ١٨- الشيخ محمود حبلص. ١٩- الشيخ محمود مكاوي، تلقى عنهما النحو والصرف. ٢٠- الشيخ محمَّد بحيرى، تلقى عنه علوم البلاغة. ٢١- الدكتور حسن ظاظا، تلقى عنه فقه اللغة.

٢٢- الدكتور عبد المجيد عابدين، تلقى عنه مناهج البحث العلمي وأشرف عليه في رسالة الدكتوراه. ٢٣- الدكتور حسن السيد عوف، تلقى عنه أصول اللغة. ٢٤- الدكتور أحمد مكي الأنصاري، أشرف عليه في رسالة الماجستير.

مؤلفاته:

١- المستنير في تخريج القراءات من حيث اللغة والإعراب والتفسير (ثلاثة أجزاء). ٢- المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر (جزءان). ٣- الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية. ٤-التذكرة في القراءات الثلاث وتوجيهها من طريق الدرة (جزءان). ٥- الإفصاح عما زادته الدرة على الشاطبية. ٦- المغنى في توجيه القراءات العشر المتواترة (ثلاثة أجزاء). ٧- القراءات وأثرها في علوم العربية. ٨- تهذيب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر. ٩- الرسالة البهية في قراءة أبي عمر الدوري. ١٠- المجتبى في تخريج قراءة أبي عمر الدوري. ١١- الرائد في تجويد القرآن. ١٢- إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين. ١٣- التوضيحات الجلية شرح المنظومة السخاوية. ١٤- الهادي إلى تفسير غريب القرآن. ١٥- نظام الأسرة في الإسلام. ١٦-. أحكام الوقف والوصل في

العربية. ١٧- أبو عبيد القاسم بن سلام وحياته وآثاره اللغوية. ١٨- أبو بكر محمَّد بن القاسم الأنباري، حياته وآثاره. ١٩- المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية. ٢٠- البرهان في إعجاز القرآن. ٢١-مرشد المريد إلى علم التجويد. ٢٢- تاريخ القرآن. ٢٣- في رحاب القرآن. ٢٤- في رحاب الإسلام. ٢٥- العبادات في ضوء الكتاب والسنة. ٢٦- الحج والعمرة في ضوء الكتاب والسنة. ٢٧- المحرمات في ضوء الكتاب والسنة.

٢٨- الفضائل في ضوء الكتاب والسنة. ٢٩- الكشف عن أسرار ترتيب القرآن. ٣٠- التعليق على كتاب النشر في القراءات العشر. ٣١- تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن. ٣٢- أنت تسأل والإسلام يجيب. ٣٣- في رحال السنة المطهرة. ٣٤- الإسلام أمن حقوق الإنسان. ٣٥- الأسرة في ضوء الكتاب والسنة. ٣٦- حديث الروح في ضوء الكتاب والسنة. ٣٧- المبسوط في القراءات الشاذة. ٣٨- الكامل في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة. ٣٩- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر. ٤٠- معجم حفاظ القرآن. ٤١- منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله. ٤٢- في رحاب القراءات. ٤٣- السراج المنير في الثقافة الإسلامية. ٤٤- الحدود في الإسلام والكشف عن حكمة التشريع الإسلامي من إقامتها. ٤٥- أثر العبادات في تربية المسلم. ٤٦- النحو الميسَّر. ٤٧- معجم قواعد النحو وحروف المعاني. ٤٨- الفتح الرباني في علاقة القراءات بالرسم العثماني. ٤٩- تأملات في أثر العبادات وأعمال الطاعات. ٥٠- حقوق الإنسان في الإسلام. ٥١- التبصرة في أحوال القبور والدار الآخرة. ٥٢- الأدعية المأثورة من الهادي البشير ﷺ. ٥٣- الفضائل في الأعمال التي تقرب من الله – تعالى. ٥٤- معجم علوم القرآن. ٥٥- فتح الملك المنان في علوم القرآن. ٥٦- المصباح في القراءات السبع وتوجيهها. ٥٧- فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم. ٥٨- القول السديد في الدفاع عن قراءات القرآن

المجيد. ٥٩- الروايات الصحيحة في أسباب النزول والناسخ والمنسوخ. ٦٠- اللؤلؤ المنثور في تفسير القرآن بالمأثور.

وفاتـه: انتقل إلى جوار ربه يوم السبت ١١ صفر ١٤٢٢هـ بالقاهرة، الموافق ٥/ ٥ / ٢٠٠١م عن عمر ناهز ٧٢ عامًا، ونقل جثمانه؛ ليدفن ببلدته: الروضة بمركز فاقوس بمحافظة الشرقية.

رابعًا: محمد سليمان صالح[١]

هو الشيخ / محمد سليمان صالح الطنطاوي، من طنطا، حفظ القرآن وأتقن القراءات، وأخذ القراءات العشر الصغرى والكبرى عن الشيخ محمد الشناوي، ومن شيوخه العلامة: إبراهيم سلام، وغيره. ويعتبر من أوائل الطلبة في معهد القراءات في الأزهر، كان مدرسًا بمعهد القراءات بالخازندارة بشبرا، كما كان عضوًا بلجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف، واشترك في مراجعة الطبعة الثالثة لمصحف الملك فؤاد الأول وغيرها، كما كان عضوًا في لجنة الاستماع للمصحف المرتل للشيخ/ محمود خليل الحصري، وغيره، بصحبة الشيخ/ عامر السيد عثمان، والشيخ/ عبدالعظيم الخياط، والشيخ/ محمود حافظ برانق. وهو مؤسس معهد القراءات بجمهورية السودان الشقيق، ورئيس قسم شئون القرءان الكريم بأم درمان بالسودان، واشترك في مراجعة مصحف السودان برواية الدوري عن أبي عمرو البصري.

ومن تلاميذه: الشيخ أحمد أحمد سعيد(ت: ١٤١١ هـ= ١٩٩١م)، والشيخ حسن الفكي عبدالله الخندقاوي، والشيخ عبدالمنعم الربيع، كلاهما من السودان. والشيخ عبدالرؤوف محمد إبراهيم سالم، من مصر، والأستاذ الدكتور/ شعبان محمد إسماعيل.

١- ينظر: جمهرة أعلام الأزهر: ٢٢١/٧ في وفيات ١٤٠٩هـ .

وفاته: توفي في أواخر سنة ١٤٠٩هـ، الموافق سنة ١٩٨٩م.

خامسًا: الشيخ عبد العظيم الخياط[١]

هو الشيخ: عبد العظيم محمد إبراهيم الخياط، ولد في ١٩١٣م بصعيد مصر، ببلدة تسمى صنبو، مركز ديروط، بمحافظة أسيوط، وحفظ القرآن الكريم في كتاب الشيخ عبدالله عطا، والشيخ حماد توني، ثم ذهب إلى القاهرة عام ١٩٣٩م، وقرأ برواية ورش عن نافع، ورواية حفص، ودرس المقامات الصوتية، ثم عاد إلى بلده في نفس العام، وكان يمتاز بجمال صوته في القراءة، ثم صار مؤذنًا وإمامًا وخطيبًا بمسجد تابع لوزارة الأوقاف بأسيوط، ثم عاد إلى القاهرة مرة أخرى، والتحق بمعهد القراءات وتخرج فيه عام ١٩٥٧م، وسكن في القاهرة بـ ١٧ شارع السرجاني بالعباسية، وشيوخه كثيرون، منهم، الشيخ إبراهيم السمنودي، كذلك تلاميذه كثيرون، منهم: الشيخ/ أحمد بن إسماعيل بن محمَّد بن عبد الكريم مكَّتى السنديوني(ت٢٠١٢م)[٢].

وظائفه وأعماله: عين مدرسًا بمعهد القراءات بالخازنداره، كما اختير عضوًا في لجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف، وكان شيخ مقرأة مسجد الإمام الشافعي، ثم مسجد السيدة نفيسة، ثم مقرأة السيد أحمد الدرديري، كما اختير قارئاً بالإذاعة في الأربعينيات، وبعدها سافر إلى اليمن، ثم إلى ماليزيا، ثم إلى السودان من عام ١٩٧٢م، إلى عام ١٩٩٢م، وتزوج من السودان بعد وفاة زوجته المصرية، وكان في السودان أستاذًا للقراءات، ورئيس قسم القرآن الكريم بكلية أصول الدين، جامعة أم درمان، وعضو لجنة مراجعة المصاحف بالسودان،

١- ينظر: أوضح الدلالات في أسانيد القراءات. د. ياسر المزروعي: ٣٣ـ ٣٥، ط١، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م، وزارة الأوقاف بالكويت.

٢- ينظر: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري: (١/ ٣٠).

والتي طبعت المصحف برواية الدوري عن أبي عمرو، وكان يشارك في التحكيم في عدد من المسابقات الدولية للقرآن الكريم، ولما رجع إلى مصر اختير في لجنة اختيار القراء بالإذاعة المصرية، وفي لجنة اختيار الأئمة والمؤذنين، وممن قرأ عليه الدكتور ياسر المزروعي. واشترك في مراجعة الطبعة الثالثة، والرابعة لمصحف الملك فؤاد الأول، وغيرهما، كما كان عضوًا في لجنة الاستماع للمصحف المرتل لفضيلة الشيخ/ خليل الحصري، وغيره.

وفاته: توفي سنة ٢٠٠٠م، وكان عزاؤه في مسجد أبي المكارم بصلاح سالم، بالقاهرة.

سادسًا: الشيخ/ عبدالرؤوف محمد إبراهيم سالم [١]

ولد في يوم الثلاثاء ٢٧ صفر ١٣٤٤هـ، الموافق ٢٥ /٩ / ١٩٢٥م في قرية سرابيوم في محافظة الإسماعيلية بجمهورية مصر العربية، توفي والده وهو في عمر خمس سنوات فكفله أعمامه.

نشأته: أُدخِل الكتاب في عمر خمس سنوات، واعتنى به عمه الشيخ محمود، وعمه الشيخ علي؛ فحفظ القرآن وله من العمر تسع سنوات، وقد بدأ حفظه للقرآن الكريم على يد عمه الشيخ محمود لكن عمه توفي قبل أن يكمله؛ فأكمله على يد الشيخ عبدالحليم البلاسي، والشيخ محمد مصطفى العزولاي، وجود القراءة على الشيخ إبراهيم سعد الخولي. وفي عام ١٩٤٣م افتتح معهد القراءات بالجامع الأزهر الشريف، وكان تابعًا لكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف، وكان من أوائل الدفعة الأولى في مرحلة التجويد عام ١٩٤٥م وكان عدد الطلبة في هذه الدفعة الأولى ١٧٣ طالبًا في البداية لكن لم يستمر من

١- ينظر: فتح رب البيت في ذكر مشايخ القرآن بدولة الكويت، د/ ياسر إبراهيم المزروعي: ٩٦ . ١١٨، ط:١، ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م، قطاع المساجد بوزارة أوقاف الكويت.

الطلبة إلى سنة التخرج إلا ثمانية فقط، وكان التخرج في سنة ١٩٥٣م، وهؤلاء الثمانية صاروا أعلامًا، وهم: د٠ محمد سالم محيسن، والشيخ محمد مرسي، والشيخ عبدالرؤوف سالم، والشيخ محمد الصادق قمحاوي، والشيخ عبدالمتعال منصور عرفة العدوي، والشيخ رزق خليل حبة، والشيخ صلاح السرتي، والشيخ إبراهيم عطوة؛ فحصل الشيخ عبدالرؤوف على إجازة حفص سنة ١٩٤٦م، وعلى مرحلة عالية القراءات سنة ١٩٤٩م، وحصل على مرحلة التخصص سنة ١٩٥٣م.

مشايخه:

١- عمه الشيخ/ محمود إبراهيم. ٢- محمد مصطفى العزلاوي. ٣- عبدالحليم بلاسي إبراهيم الشرقاوي. ٤- الشيخ إبراهيم سعد الخولي. ٥- الشيخ عبدالفتاح القاضي. ٦-الشيخ إبراهيم على السمنودي. ٧- الشيخ سليمان إمام الصغير. ٨- محمد سليمان صالح. ٩- الشيخ عامر السيد عثمان. ١٠- محمد جابر المصري، وغيرهم.

أعمالـه: عين مدرسًا بمعهد القراءات بالخازنداره بشبرا، في ٢٨/ ١٢ / ١٩٥٣م، وأعير إلى السودان في العام التالي بصحبة د/ محمد سالم محيسن، والشيخ/ محمد الصادق قمحاوي، وفي عام ١٩٥٧م رجع إلى القاهرة، وفي عام ١٩٦٠م أعير إلى ليبيا، وفي عام ١٩٦٤م أعير إلى أفغانستان، ثم رجع إلى القاهرة سنة ١٩٦٨م.

وكان عضوًا بلجنة اختبار قراء الإذاعة، وعضوًا بلجنة مراجعة المصحف تحت رئاسة الشيخ عبدالفتاح القاضي، كما درس بكلية البنات بجامعة الأزهر الشريف. ورشح للعمل بالكويت سنة ١٩٧١م، وفيها درس وعلم، وخطب وأم المصلين، وعمل مراجعًا للمصاحف بدولة الكويت، عضوًا في لجنة المراجعة، ثم رئيسًا لها.

ومن صفات الشيخ عبدالرؤوف أنه كان طويل الصمت، قليل الكلام، متواضعًا، وكان يراعي مشاعر الآخرين، حريصًا على استغلال وقته في الخير، وكان حريصًا على التحدث بالفصحى حتى مع أهله وأولاده، كما كان حريصًا على تبسيط المعلومة المستعصية، رفيقًا بمستمعيه، محبًا لهم، وعرف عنه الوفاء بأصحاب الفضل عليه كالشيخ عبدالفتاح القاضي، ووفيًا بأقاربه، كما كان حريصًا على الصلاة، كثير النفقة، يغضب عندما تنتهك حرمات الله.

مؤلفاته:

١- الفريد في فن التجويد. ٢- هدي البرية لما فيه الخلاف بين حفص ودوري أبي عمرو من طريق الشاطبية. ٣- مذكرة في أحكام التجويد ٤- تفسير مفردات القرآن الكريم. ٥- تراجم لبعض القراء المتقدمين. ٧- مذكرة في قواعد وضوابط مراجعة المصاحف. ٨- مذكرة في عدم جواز طبع المصحف الذي وضعت به علامة ملونة لأحكام التجويد.٩- مراجعة وتصحيح كتاب تاريخ القراء العشرة للشيخ/ عبدالفتاح القاضي. ١٠- شرح بعض الأحاديث. كما قدم وقرظ لبعض المؤلفات، وله تسجيلات تليفزيونية للقرآن الكريم بصوته.

تلاميذه: تلاميذه كثيرون في مصر وخارجها، **و** له من الأولاد أ/ محمد، وأ/ إسماعيل، أ. د/ سلوى، أستاذة بطب الأزهر، أ/ هدى.

وفاته: في عام ١٩٩٧م رجع من الكويت؛ لزيارة شقيقه المريض، وذات يوم صدمته سيارة وهو راجع من صلاة العشاء؛ فنقل إلى المستشفى، ودخل في غيبوبة، وكان لسانه وهو فيها لا يفتر عن ذكر الله، وقراءة القرآن الكريم، وبقي في هذه الغيبوبة إلى أن توفاه الله يوم الثلاثاء ٣٠/٩/ ١٩٩٧م، ودفن في اليوم التالي في مقبرة عائلته بقرية أبي خليفة بمدينة الإسماعيلية، وحضر الجنازة جمع غفير من أهل الفضل والصلاح.

سابعًا: محمد الصادق قمحاوي[١]

ولد الشيخ محمد الصادق قمحاوي محمد قمحاوي سنة ١٣٤٠هـ الموافق سنة ١٩٢١م تقريبًا، والتحق بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية، وحصل على شهادته العالية، وقرأ على عدد من الشيوخ الكبار، منهم:

١- الشيخ عامر السيد عثمان. ٢- الشيخ عبدالفتاح القاضي. ٣- الشيخ الأنور حسن الشريف.

وتلاميذه كثيرون، منهم:

١- الشيخ عبدالحكيم عبدالسلام خاطر. ٢- الشيخ محمد عبد الحميد أبو رواش. ٣- الشيخ أحمد أحمد سعيد. ٤- الشيخ محمد عارف عثمان موسى الهرري.٥- أحمد بن أحمد الطويل. ٦- مصطفى علي البنا.

الوظائف والأعمال التي تولاها: عمل مدرسًا في معهد القراءات، ثم مفتشًا عامًا بالأزهر الشريف، وعين عضوًا بلجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف، وابتعث؛ للتدريس في السودان، كما ابتعث؛ للتدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

له الكثير من المؤلفات، منها:

١-البرهان في تجويد القرآن. ٢- طلائع البشر في توجيه القراءات العشر بالاشتراك. ٣- قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر بالاشتراك. ٤- الإيجاز والبيان في علوم القرآن. ٥- البحث والاستقراء في تراجم القراء. ٦- شبهات مزعومة حول القرآن وردها. ٧- الدرر النقية في فقه السادة

١- ينظر: جمهرة أعلام الأزهر:١٨٨/٧، وفيات ١٤٠٨هـ، فريدة الدهر: ١١/٢ . ١٢.

الشافعية، جزءان. ٨- التيسير في فقه الأحناف، وله مؤلفات وتحقيقات أخرى.

وفاته: توفي -رحمه الله- بالمدينة المنورة في الحرم النبوي الشريف، وهو قائم يصلي، سنة:١٤٠٨هـ=١٩٨٨م، ودفن بالبقيع.

المطلب الثاني: التعريف بأعضاء اللجنة الرابعة.

في عام ١٩٦٨م شكلت لجنة جديدة؛ لمراجعة الطبعة الرابعة، وكان أغلب أعضائها من المراجعين للطبعة الثالثة، وها هو التشكيل.

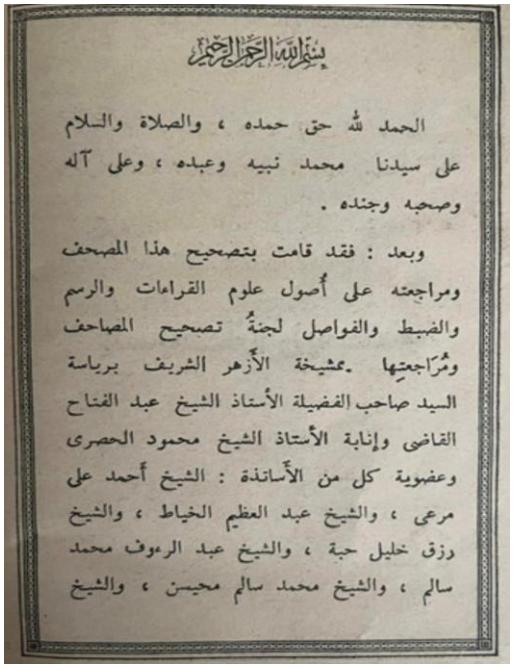

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعبده ، وعلى آله وصحبه وجنده .

وبعد : فقد قامت بتصحيح هذا المصحف ومراجعته على أصول علوم القراءات والرسم والضبط والفواصل لجنةٌ تصحيح المصاحف ومُرَاجعتِها بمشيخة الأزهر الشريف برياسة السيد صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح القاضى وإنابة الأستاذ الشيخ محمود الحصرى وعضوية كل من الأساتذة : الشيخ أحمد على مرعى ، والشيخ عبد العظيم الخياط ، والشيخ رزق خليل حبة ، والشيخ عبد الرءوف محمد سالم ، والشيخ محمد سالم محيسن ، والشيخ

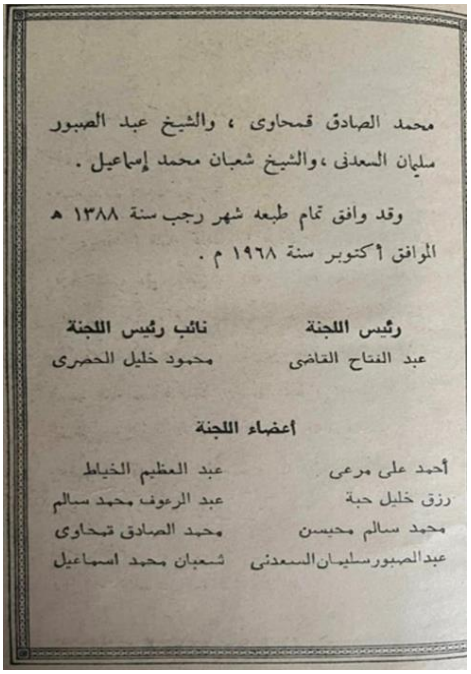

محمد الصادق قمحاوى ، والشيخ عبد الصبور سليمان السعدنى ، والشيخ شعبان محمد إسماعيل .

وقد وافق تمام طبعه شهر رجب سنة ١٣٨٨ هـ الموافق أكتوبر سنة ١٩٦٨ م .

رئيس اللجنة	نائب رئيس اللجنة
عبد الفتاح القاضى	محمود خليل الحصرى

أعضاء اللجنة

أحمد على مرعى	عبد العظيم الخياط
رزق خليل حبة	عبد الرءوف محمد سالم
محمد سالم محيسن	محمد الصادق قمحاوى
عبدالصبورسليمان السعدنى	شعبان محمد اسماعيل

وقد سبق التعريف بأعضاء هذه اللجنة، ما عدا الشيخ رزق خليل حبة، والشيخ/ عبدالصبور سليمان السعدني، والأستاذ الدكتور/ شعبان محمد إسماعيل، وها هي ترجمتهم:

أولاً: رزق حبة [١]

هو الشيخ: رزق خليل حبَّة. ولد في قرية كفر سليمان البحري، بمحافظة الغربية، التابعة حاليًا لمحافظة دمياط، وذلك في عام ١٩١٨م.

حياته العلمية: التحق بالمدرسة الابتدائية، وتخرج منها، ثم انتقل إلى التعليم الأوَّلى، وأتقن علم المحاسبة الإدارية، وحتى هذه اللحظة لم يكن قد حفظ القرآن الكريم، ولما بلغ الثامنة عشرة من عمره بدأ يحفظ القرآن الكريم، وذلك إثر سماعه لصوت الشيخ أبو العينين شعيشع، وهو يتلو كلام الله – عز وجل– فعزم على المضي في سلك حفظة كتاب الله، فجد واجتهد حتى حفظ القرآن الكريم في مدة وجيزة – قرابة ثمانية أشهر فقط بإذن الله – ثم انتسب للأزهر الشريف، فغادر دمياط إلى القاهرة، ودرس العلوم الشرعية والعربية، وحصل على الشهادة العالية للقراءات، وشهادة التخصص، من قسم القراءات بكلية اللغة العربية.

وظائفه وأعماله: فور تخرجه في الأزهر، عام ١٩٥٢م، عمل مدرسًا بمعهد القراءات بالخازنداره، ثم عمل مفتشًا على مستوى الجمهورية من عام ١٩٦٩م، إلى ١٩٧٨م، مما أتاح له فرصة التنقل بين المحافظات للتفتيش على علوم القرآن، ودعته دولة الإمارات العربية؛ للإشراف على تسجيل مصحف مرتل، بمدينة (أثينا) باليونان؛ وذلك لترجمة معاني القرآن عليه. وقد قرأ القرآن الكريم بالإذاعة من عام ١٩٤٥م إلى عام ١٩٥٤م، ولكنه توقف؛ ليخدم القرآن من موقع آخر، هو موقع العلم، كما عمل عضوًا أساسيًا بلجنة الاختبارات بالإذاعة من عام ١٩٦١م إلى آخر حياته، وأتاح له عمله تصحيح واستماع

١- ينظر: أشهر من قرأ القرآن في العصر الحديث لأحمد البلك:ص ٨٠ – ٨٧، ط٢، دار المعارف، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري: ٢/ ١١١- ١١٤، جمهرة أعلام الأزهر: ٨/ ٢١٥ في وفيات ١٤٢٥هـ، فريدة الدهر: ٢/ ٨٨- ٩٠.

المصاحف المرتلة، ومنها ستة مصاحف للشيخ محمود خليل الحصري برواية ورش، وقالون، ودوري أبي عمرو البصري، وحفص عن عاصم.

وقام أيضًا بتصحيح مصاحف مرتلة بصوت الشيخ محمَّد صديق المنشاوي، ومصطفى إسماعيل، وعبد الباسط عبد الصمد، ومحمد محمود الطبلاوي، وأحمد نعينع، وعلي حجاج السويسي، إضافة إلى الأشرطة الصوتية التي سجلت بالإذاعة؛ لجميع مشاهير القراء، أمثال: الشيخ محمَّد رفعت، وعبد الفتاح الشعشاعي، ومنصور الشامي الدمنهوري، وانتدب كذلك لدولة المغرب، وذلك للإشراف على تسجيل كامل للمصحف المرتل بصوت الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، برواية ورش عن نافع، وتم التسجيل في ثلاثة عشر يومًا.

كما عمل مصححًا للمصاحف بالأزهر، حتى صار وكيلًا للجنة، وعين شيخًا لمقرأة مسجد السيدة سكينة، ثم مقرأة مسجد عمر بن الخطاب. وفي عام ١٩٨١م، صدر القرار الوزارى رقم (٤٩) بتعيينه شيخًا للمقارئ المصرية، وقد طُلب منه العمل في تصحيح المصاحف بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ولكنه اعتذر عن ذلك، وقام بمراجعة وتصحيح المصحف المصرح به من لجنة المصحف، والمطبوع برواية ورش عن نافع المدني للجزائر، تحت رقم ٤٩٨، بتاريخ ٥/ ٦/ ١٤٠٧هـ، وقد وجد به ٤٢ خطأ، أرسل بها كشفًا إلى إدارة الأزهر؛ لتدارك تلك الأخطاء. وكان يقوم بإعداد برنامج (الرحمن علم القرآن) بالإذاعة، كما قام بالإشراف على المعهد الدولي للقرآن الكريم بمسجد (الخلفاء الراشدين)، وطالب بعودة المجلس الأعلي للمقارئ. ونال الشيخ رزق خليل حبة تقدير الدولة؛ فمنحه الرئيس محمد حسني مبارك وسام الامتياز من الطبقة الأولى عام ١٩٩٠م.

من شيوخه:

١- عبدالفتاح القاضي. ٢- إبراهيم السمنودي. ٣- عامر السيد عثمان. ٤- حسين حنفي. ٥- حسن بدير الجريسي الصغير.

ومن تلاميذه:

١- الشيخ أحمد سعيد. ٢- أحمد إسماعيل مكتي. ٣- عبدالحكيم خاطر. ٤- محمد عبدالحميد أبو رواش. ٥-جوده محمد جيد. ٦- حافظ محمود الصانع. ٧- حسن بن عبد الستير أحمد النعماني. ٨- عادل المكي. ٩- حلمي عبدالحميد موسى الجمل. ١٠- السيد عبدالكريم الغيطاني.

وفاته: انتقل إلى جوار ربه يوم ٨ من ربيع الآخر ١٤٢٥هـ، الموافق ٢٧ من مايو ٢٠٠٤م.

ثانياً :الشيخ عبدالصبور السعدني[١]

هو: عبدالصبور إسماعيل عبدالدائم السعدني. ولد عام ١٩٢٩م بقرية طناش، الوراق، بمحافظة الجيزة، حصل على شهادة التجويد، ثم على عالية القراءات، ثم على تخصص القراءات، ثم على ليسانس كلية الدراسات الإسلامية والعربية. وعمل بالتدريس في المعاهد الأزهرية حتى وصل إلى موجه أول بالإدارة العامة لشئون القرآن الكريم بالأزهر الشريف، كما اختير عضوًا بلجنة مراجعة المصاحف، وشيخًا لمقرأة تابعة لوزارة الأوقاف بمسجد بالزمالك. وقرأ على عدة مشايخ، منهم: الشيخ/ عامر عثمان، والشيخ/ إبراهيم السمنودي. وله تلاميذ كثيرون، منهم: الشيخ/ علي صغير زوبر الأهدل اليماني، قرأ عليه القراءات السبع من طريق الشاطبية، والشيخ/ عبد العليم عبد الجبار محمد مصطفى. وكان – رحمه الله – ممن يقول بالضاد الظائية مخالفًا بذلك ما عليه جمهور العلماء.

وفاته: توفي بقرية طناش، بالوراق، بمحافظة الجيزة، سنة ١٩٨٧م.

❁ ❁ ❁

١- أمدني بالترجمة نجله الأستاذ/ صلاح عبدالصبور السعدني.

ثالثًا: أ.د. شعبان محمد إسماعيل[1]

ولد في قرية الخطارة التابعة لمركز فاقوس بمحافظة الشرقية بجمهورية مصر العربية في ١٢رجب ١٣٥٨هـ = ٢٧ أغسطس ١٩٣٩م، حفظ القرآن الكريم وجوّده، ثم التحق بالأزهر فدرس في معهد القراءات عام ١٩٥٢م حتى حصل على شهادة (التخصص) في القراءات وعلوم القرآن، وتلقى القراءات وعلوم القرآن على عدد من العلماء الأجلاء؛ حيث تلقى القراءات العشر الصغرى على عدد من المشايخ، منهم: الشيخ محمد سليمان صالح، والشيخ عبدالله الفقاعي، قرأ عليهما بعض القرآن وأجازاه ببقيته، وقرأه كاملاً على الشيخ محمد إسماعيل الهمداني، وأخبره أنه قرأ على الشيخ أحمد عبدالعزيز الزيات، ثم قرأ القراءات العشر من طريق طيبة النشر على الشيخ أحمد المري، وهو عن الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات، ثم التحق بكلية الشريعة بجامعة الأزهر فحصل على (الإجازة العالية) في الدراسات الإسلامية والعربية سنة ١٩٦٩م، ثم على الماجستير في أصول الفقه بتقدير ممتاز سنة ١٩٧٢م، وعلى الدكتوراه في أصول الفقه بتقدير: مع مرتبة الشرف الأولى مع التوصية بطبع الرسالة وتداولها بين الجامعات، سنة ١٩٧٥م، إلى أن حاز الأستاذية.

وظائفه وأعماله: عمل مدرسًا للتجويد والقراءات بالمعاهد الأزهرية، ثم عمل مدرسًا بكلية الدراسات الإسلامية والعربية -جامعة الأزهر- حتى وصل الى درجة أستاذ ورئيس لقسم الشريعة الإسلامية، ووكيل لكلية الدراسات الإسلامية والعربية، وأعير للعمل ببعض الجامعات الإسلامية في المملكة العربية السعودية، والسودان، وقطر، وعمل عضوًا في لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف،

١- أمدني بالترجمة نجله، الشيخ/ صلاح محمد شعبان إسماعيل.

وفي لجنة موسوعة الفقه الإسلامي بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر، كما أشرف على العديد من الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه)، بالإضافة إلى مشاركاته في بعض المؤتمرات العلمية داخل جمهورية مصر العربية وخارجها، كما عمل أستاذًا بقسم القراءات، مرحلة الدراسات العليا، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وقرأ عليه العديد من حفظة القرآن الكريم بالقراءات السبع، والعشر، وبالأخص رواية حفص عن عاصم.

وله العديد من الكتب، والبحوث في التفسير، وعلوم القرآن، والقراءات، والسنة والثقافة الإسلامية، والفقه، والأصول، منها :

أ- الكتب والبحوث:

١- المدخل لدراسة القرآن والسنة والعلوم الإسلامية. ٢- المدخل إلى علم القراءات. ٣- الأحاديث القدسية ومنزلتها في التشريع. ٤- الثقافة الإسلامية في ضوء القرآن والسنة. ٥- مصادر التشريع الإسلامي وموقف العلماء منها. ٦- أصول الفقه تاريخه ورجاله. ٧- من خصائص الرسول وشمائله. ٨- القراءات أحكامها ومصادرها. ٩- رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة. ١٠- تهذيب شرح الإسنوي في أصول الفقه. ١١- نظرية النسخ في الشرائع السماوية. ١٢- قول الصحابي وأثره في الفقه الإسلامي. ١٣- التشريع الإسلامي مصادره وأطواره. ١٤- دراسات حول القرآن والسنة. ١٥- دراسات حول الإجماع والقياس. ١٦- العبادة في الإسلام مفهومها وخصائصها. ١٧- الإسلام وموقفه من الشرائع السابقة. ١٨- الدعاء المقبول شروطه وآدابه. ١٩- الاستحسان بين النظرية والتطبيق.٢٠- الإمام الشوكاني ومنهجه في أصول الفقه. ٢١- أصول الفقه الميسر. ٢٢- المدخل لدراسة أصول الفقه. ٢٣- حجية خبر الآحاد في العقيدة. ٢٤- الاجتهاد الجماعي ودور المجامع الفقهية في تطبيقه.**٢٥**- مع القرآن الكريم في رسمه وضبطه وأحكام

تلاوتـه. ٢٦- علـوم القـرآن نشـأته وأطـواره. ٢٧- الجهـاد فـي الإسـلام أحكامـه وأهدافه.

ب-التحقيق:

١- معراج المنهاج شرح منهاج الوصول للجزري. ٢- تفسير الجلالين. ٣- الإبهاج في شرح المنهاج للسبكي وولده. ٤- تلخيص الحبير للحافظ ابن حجر. ٥- شرح مختصر المنار في أصول الفقه للكوراني. ٦- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكاني. ٧- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للدمياطي. ٨- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس . ٩- العقد الفريد في فن التجويد للشيخ أحمد علي صبرة. ١٠- روضة الناضر وجنة المناظر لابن قدامة. ١١- نهاية السول في شرح منهاج الوصول للإسنوي. ١٢- هداية الراغب لشرح عمدة الطالب للشيخ عثمان بن أحمد النجدي.

وفاته: توفي يوم الجمعة، ١٧ يونيو ٢٠٢٢م.

❁ ❁ ❁

وهذه اللجنة المشكلة لمراجعة الطبعة الرابعة لم تذكر لنا ملاحظات على الطبعة السابقة؛ حتى تغيرها في هذه الطبعة.

وبعد التراجم لمراجعي ومصححي الطبعات الأربع الأولى لمصحف الملك فؤاد الأول، أبين بعضًا من تأثير هذا المصحف، وشيئًا من جهود لجنة مراجعته.

المبحث الرابع: أثر مصحف الملك فؤاد الأول، واللجان الأولى لمراجعته، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: أثر مصحف الملك فؤاد الأول.

لمصحف الملك فؤاد الأول آثار عديدة، ومنها ما يأتي:

١ـ لقد ذيل مراجعو الطبعة الأولى من المصحف الأميري المصحف بتعريف يشمل بيان المنهج والمصادر للرسم العثماني، والضبط، وعد الآي، والأجزاء، والأحزاب، وبيان المكي والمدني، والوقوف وعلاماتها، والسجدات، والسكتات،

واصطلاحات الضبط، وهذا التعريف على ما فيه من إبهام يعتبر المرجع والأساس للطبعات التالية في العالم كله.

وسنجد أن وقوف هذا المصحف في جملتها جديدة على واقع المصاحف المطبوعة، وصارت أصلاً لكل مصاحف المشارقة، بل بعض مصاحف المغاربة، وسنجد هذه الفقرة في التعريف بمصاحف كثيرة: "وأُخِذ بيان وقوفه وعلاماتها مما قرره الأستاذ محمد بن علي الحسيني، شيخ المقارئ المصرية سابقًا، على حسب ما اقتضته المعاني التي ترشد إليها أقوال أئمة التفسير"، وهذه العلامات بمدلولاتها لها أصل في كتب المتقدمين، ويظهر أن اللجنة الأولى لطبعة الملك فؤاد قد استفادت من وقوف السجاوندي (ت٥٦٠هـ)؛ لأنها تبعته في بعض رموزه (اللازم، والجائز، والممنوع)، وكذا في أماكنها، لكنها لم تخترها كلها، ولم تعتمد ما اختارته منها بحذافيره، بل كان هناك اجتهاد من اللجنة.

كما يظهر أنها اطلعت على كتاب طُبِع في مصر عام ١٢٩٠هـ لمؤلف يُدعى محمد الصادق الهندي، وعنوان كتابه:" كنوز ألطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن"، وقد ذكر في هذا الكتاب الوقف الأولى: (قلى)، والوصل الأولى:(صلى)، ووقف التعانق(...)(...)[1]، فهذا الكتاب فيه هذه الرموز، لكن اجتهدت اللجنة في تحديد مواضعها.

لكن يعقب على ذلك الدكتور/ محمد توفيق حديد بقوله:"... شاع خطأ بين الباحثين والدارسين، وتبناه بعض المحدثين في مصنفاتهم؛ أمثال د. أحمد شرشال، يتمثل هذا الخطأ في زعمهم أن أول من أدخل علامة الوصل أولى (صلى) في رموز وقوف القرآن هو الشيخ محمد الصادق الهندي(ت بعد

١- ينظر: المحرر في علوم القرآن، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار: (ص: ٢٥٩)، الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط،٢، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

١٢٩١هـ)، وأن أول من استعملها في المصاحف هو الشيخ محمد علي خلف الحسيني، المصري (ت ١٣٥٧هـ) . وأقول : لقد دخلت هذه العلامة (صلى) ضمن رموز الوقوف في القرن السابع الهجري، نص عليها وعلى غيرها كثيرون ممن ساروا على نهج ابن طيفور السجاوندي في "وقوف المدلل"– الذي شاع خطأ أيضًا أن وفاته كانت سنة (٥٦٠هـ)، وقد طبع مرات عديدة بغير اسمه الصحيح. أما محمد صادق الهندي فلم يتجاوز عمله الجمع من المصاحف التي وقف عليها في شبه القارة الهندية، ومن بعض كتب الوقف والابتداء، خاصة "خلاصة الوقوف" لمحمد شاه الطبسي (ق ٩هـ) فرمز الوصل أولى (صلى)، أو أجوز، أو أوجه، أو أوضح، أو ما في معناها؛ أي: رمز وصل، قيل فيه هذه الألفاظ في الكتاب؛ أعني: وصلاً أخذه أولى من تركه، وهو الموضع الذي يجوز عليه الوقف، ولكن جانب الوصل أولى قد وقفت عليه عند كل من: تاج الدين الزندني البخاري (ت نحو ٧٠٠هـ) في بعض نسخ كتابه: "الإرشاد، أو "منتخب وقوف المدلل"، وشمس الدين السمرقندي (ت نحو ٧٨٠هـ)، في كتابيه: "جميع نجوم البيان في الوقوف وماءات القرآن" و" التبيان في تزيين كتابة القرآن"، وبعض المصاحف التي كتبها بخطه، أو نسخت عنها، وعثمان الغزنوي (ت ٨٢٩ هـ) في كتبه: "جامع الوقوف والآي المتقدم"، و"جامع الوقوف والآي المتأخر"، و"خلاصة الوقوف"، و"رسالته في رموز المصاحف"، وحافظ طاهر الأصفهاني في " الوقوف واختلاف الآيات". والثلاثة من كتاب المصاحف ومصححيها .

أما الرمز الموضوع لكل موضع يجوز فيه الوقف والوصل، ولكن جانب الوقف أولى فذهب الكثيرون؛ منهم: عثمان الغزنوي، وحافظ گلان البخاري (ت بعد ٩٢٧هـ)، ورحمة الله الجيلاني (ت بعد ١٠٤٥هـ)، ومحمد بن شمس الدين الكاظمي (ت بعد ١٠٩٤هـ) إلى أن علامته (صل)، ورمز (قد يوصل)، وما في معناها؛ أي : رمز وصل تركه أولى . بينما ذهب حافظ طاهر

الأصفهاني إلى أن علامة (قفى) تعني: أن جانب الوقف أولى. وذهب بعض المتأخرين إلى أن كل موضع يجوز فيه الوقف والوصل، ولكن الوصل أولى علامته: (صل). وأن كل موضع يجوز فيه الوقف والوصل، ولكن الوقف أولى علامته: (صلى).... وعليه .. فإن رمز (صلى) قد استحدثه بعض من ساروا على نهج السجاوندي، وهو موضوع ضمن رموز الوقوف المستعملة في كتب الوقف والابتداء منذ القرن السابع الهجري، وفي المصاحف منذ القرن الثامن الهجري، على أقل تقدير. أما رمز (قلى) فإن الذي يبدو لي أنه محرف عن (قفى) الذي استخدمه الحافظ طاهر الأصفهاني يقينًا في كتابه، وغالبًا في بعض المصاحف التي كتبها بخطه، وأن الأولى حذف هذين الرمزين، والاكتفاء برمز (ج)" [١].

وقد عرفنا أن اللجنة المراجعة للطبعة الثانية برئاسة العلامة الضباع، قد خالفت لجنة الطبعة الأولى في أكثر من ثمانمائة موضع، وصارت الطبعة الثانية هي المرجع لكل المصاحف بعد ذلك. وقد ذكرت اللجنة الأولى المراجعة لمصحف المدينة النبوية في نسخته الأولى أنها تبعت لجنة المصحفَ المصري في هذه الرموز، إلا أنها خالفته في بعض المواضع، وقد بلغت خمسةً وخمسين وخمسمائة موضعًا، وجاء في التقرير العلمي لمصحف المدينة أن رموز الوقف في مصحف الملك فؤاد موجزة ومحررة ودقيقة[٢].

وتختلف الطبعة الثانية لمصحف المدينة عن الطبعة الأولى في الوقوف في الأمور الآتية:

١- ينظر: صفحة د. محمد توفيق حديد على الفيس بوك باختصار، بتاريخ/ ١٠ أغسطس ٢٠١٥م.

٢- ينظر: التقرير العلمي عن مصحف المدينة النبوية للدكتور/ عبدالعزيز عبدالفتاح قارئ (ص٥٠ – ٥١)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف.

١ – حذف الوقف الممنوع بالكلية. ٢– حذف بعض المواضع من بعض الوقوف. ٣– إضافة بعض مواضع جديدة في الوقوف[١].

وفي الطبعة الأولى لمصحف الملك فؤاد ذكر في بدايات كل سورة ترتيبها في المصحف، واسم السورة، والمكي والمدني والمستثنى منهما، وعدد الآيات، وترتيب نزول السورة، ومن أمثلة ذلك: "٣٦ سورة يس مكية إلا آية ٤٥ فمدنية، وآياتها ٨٣ نزلت بعد الجن"، وفي الطبعة الثانية رؤي الاكتفاء باسم السورة، وأنها مكية أومدنية، وعدد آياتها، ورؤي حذف الاستثناء من المكي والمدني. ولجنة مصحف المدينة جعلت المكي والمدني مُلحقاً بآخر المصحف في جدول خاصٍّ، واكتفت بذكر أسماء السور.

وبلغ من تأثير مصحف الملك فؤاد في المصاحف المطبوعة، وعلى رأسها مصحف المدينة أنه وقع خطأ في التعريف بمصحف الملك فؤاد فتبعه على ذلك لجنة مراجعة مصحف المدينة في نسخته الأولى؛ حيث ذكر في المصحف المصري أن كتاب "تحقيق البيان" للمتولي من المصادر التي تم الرجوع إليها في بيان بدايات الأجزاء والأحزاب، وليس في هذا الكتاب بيان الأجزاء والأحزاب، ولو على سبيل الإيماء والإشارة[٢]. وقد تنبَّه لذلك مراجعو النسخة الثانية من مصحف المدينة، فلم يذكروا كتاب "تحقيق البيان" ضمن المصادر في بيان الأجزاء، والأحزاب[٣].

١– ينظر: جهود اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة في المجمع ودورها في الإعداد والتدقيق، د/ علي الحذيفي:٢٩٥٨، ٢٩٥٩.

٢– ذكره الدكتور إبراهيم الدوسري في كتابه «الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات» (ص٣٢٢ – ٣٢٣).

٣– ينظر: التعريف بالمصحف في نسخته الثانية .

كما ذكر في المصحف المصري أنه روعي في رسم المصحف ما نقله الشيخان: أبو عمرو الداني، وأبو داود سليمان بن نجاح، مع ترجيح الثاني عند الاختلاف، فتبعه على ذلك لجنة مراجعة مصحف المدينة في نسخته الأولى، وليس واقع المصحف هكذا؛ فأحيانًا تكون الكلمة مرسومة وفق اختيار الداني، وأحيانًا تكون الكلمة مرسومة وفق اختيار أبي داود، وأحيانًا تكون مرسومة وفق قول غيرهما، فتم تدارك ذلك في النسخة الثانية لمصحف المدينة، وجاءت العبارة هكذا: (وقد روعي في رسم المصحف ما نقله الشيخان: أبو عمرو الداني، وأبو داود سليمان بن نجاح، مع ترجيح الثاني عند الاختلاف غالبًا، وقد يؤخذ بقول غيرهما).

٢- أثنى المستشرقون على طبعة مصحف الملك فؤاد الأول، وعلى سبيل المثال، برجشترسر الذي عمل أستاذًا زائرًا بالجامعة المصرية؛ لإلقاء محاضرات في اللغات السامية في الفترة من نوفمبر عام ١٩٢٩م إلى يناير عام ١٩٣٠م، واغتنم برجشترسر فترة إقامته في مصر؛ لخدمة أبحاثه، التي تركزت بشكل خاص حول القرآن الكريم. وفي مقال لبرجشترسر بعنوان "قراءة القرآن في القاهرة"، نُشر في مجلة Der Islam في السادس عشر من أغسطس عام ١٩٣٣م، وقبل وفاته بقليل، سرد برجشترسر ما عايشه في تلك المرحلة من حياته، كما نجد في هذا المقال التعليق التالي الذي يُعد أول تعليق لعالم غير مسلم على الطبعة المصرية للمصحف الشريف؛ فلقد أثنى برجشترسر على طبعة المصحف التي رآها في مصر؛ فقال: "إنها إنجاز جد ممتاز، نُهدي من أجله التهنئة الصادقة إلى العلماء المصريين، وبخاصة إلى شيخ المقارئ حاليًا (يقصد الشيخ محمد بن علي بن خلف المالكي الحسيني المعروف بالحداد). إن هذه الطبعة الرسمية للمصحف الشريف إنجاز لم يكن بإمكان الاستشراق الأوروبي تقديم ما هو أفضل منه أو ما يوازيه. إنها خالية تمامًا من التأثير الأوروبي، ومن خلالها تطل علينا علوم إسلامية قديمة

متينة ومثمرة. إنها برهان على المستوى الرفيع الذي بلغته حاليًا دراسات علوم القرآن في مصر".

ويستطرد برجشترسر قائلًا: "إن هذه الطبعة للمصحف الشريف ليست إلا وليدة منهج علم القراءات وحده، ولم يكن لكل الدقة والعناية الفلسفية في أوروبا أن تصل إلى هذه الدقة الفائقة"، ويتابع برجشترسر قائلًا: "إن الطبعة المصرية الرسمية للقرآن تُعدّ من الآن فصاعدًا مرجعًا للباحث الأوروبي، ومنذ ظهورها لم يعد هناك ما يبرر استخدام طبعة فلوجل للنص القرآني".

ورغم ذلك كان لطبعة فلوجل تأثيراتها إلى أواسط القرن العشرين؛ فعلى امتداد حوالي قرن من الزمان كان الباحثون الأوروبيون يعتمدون في اقتباسهم لآيات القرآن الكريم على ترقيمها في هذه الطبعة، ثم ظل الكثير من الباحثين الأوروبيين مدة طويلة يقتبسون الآيات طبقًا لترقيمها في الطبعتين، أي: حسب الترقيم الكوفي للآيات في طبعة الأزهر، إضافة إلى الترقيم العشوائي في طبعة فلوجل. وعلى كل فإن الباحثين الأوروبيين يتبعون اليوم الترقيم الكوفي للآيات فقط، أي: استبدلوا بطبعة فلوجل طبعة المصحف الشريف التي اعتمدها الأزهر، وهي طبعة الملك فؤاد الأول[1].

كما أن المطبعة الأميرية تميزت بخط النسخ؛ فتبنته المطابع، ويعرف لديهم بـ "الخط الأميري"؛ إحياء ومحاكاة للخط الجميل الذي تميزت به مطبعة بولاق، والتي عرفت حينها بالمطبعة الأميرية، ومن هنا أتى الاسم، ويتميز خط

١- ينظر: ملاحظات على مساهمات المستشرقين في الدراسات القرآنية. أ.د/ شتيفان فيلد:(ص: ٩. ١٢)، من أبحاث ندوة القرآن الكريم في الدراسات الإستشراقية (١٦ – ١٨/ ١٠/١٤٢٧ هـ، ٧ – ٩/ ١١/٢٠٠٦ م)، وهناك مقالة للمستشرق الألماني الأستاذ نولدكه بعنوان: القرآن الرسمي (طبعة بولاق ١٩٢٤) بالنظر إلى قراءة أهل مصر، نشرها في مجلة الإسلام ج ٢٠.

المطابع الأميرية بجماليته ومراعاته لفن الخط العربي، بأسلوب نسخي جميل، وفي ذات الوقت راعى متطلبات الطباعة والقيود التي تفرضها، من غير إفراط في جانب على حساب الآخر؛ ولهذا يتميز بمناسبته للصف الطباعي عمومًا، ولصف الكتب خصوصًا، وقد استخدم هذا الخط في طباعة "المصحف الأميري"[١].

والطبعة الثانية لمصحف الملك فؤاد التي تم إعدادها وطبعها بمصلحة المساحة، ثم تولت مطبعة دار الكتب المصرية ترتيبها وتجليدها، فصدرت في عام ١٩٥٢م هي الطبعة التي شارفت الكمال في ضبط المصحف ومراجعته، وتلقاها المسلمون في أنحاء العالم بالتقدير والاعتزاز. وبظهور هذه الطبعة الثانية المنقحة عن الأولى سارت هي الطبعة المعتمدة والمتقنة، وأولى الطبعات الرسمية المعترف بها في العالم أجمع، ولها في نفس الباحثين أثر بالغ وتقدير عظيم. وقد كان هذا المصحف المصحح الذي صدر بإشراف هذه اللجنة الموقرة من كبار العلماء هو الأصل الذي اعتمدت عليه شركة الشمرلي في طباعة مصحفها الشهير الذي كان هو المتداول بين المسلمين في مصر وغيرها لفترة طويلة، واستطاع أن يحقق انتشارًا واسعًا حتى طغى على المصحف الأميري، وجدير بالذكر أن مصحف الشمرلي وإن اعتمد في تصحيحه وضبطه على المصحف الأميري لم يكن نسخة مطابقة له، وإنما توجد اختلافات بينهما، أبرزها في الخط، وعدد الأسطر؛ فقد طبع المصحف الأميري بنظام صف الحروف، وبلغت عدد الأسطر في كل صفحة ١٢ سطرًا، بخلاف مصحف الشمرلي الذي

١- ينظر: جماليات الحروف وفن كتابة المصحف وطباعته، لمحمد هزاع جريدة الأهرام، ٦/ سبتمبر/ ٢٠٠٩م.

طبع عن نسخة خطية – تم تصحيحها ومراجعتها على المصحف الأميري – وبلغ عدد سطوره ١٥سطرًا.

وقد كان المصحف الأميري يوزع على طلاب المدارس في مصر وبعض البلاد العربية إلى عهد قريب؛ وذلك لما تميز به خطه من الوضوح والسهولة، ولا يزال الخط الأميري الذي وضعه الخطاط محمد جعفر بك من أجمل الخطوط التي عرفتها المطابع إلى يومنا هذا.

والجدير بالذكر أن المصحف الأميري طبعته أكثر من جهة، منها: وزارة التربية والتعليم، طبعته للطلاب، كما طبع الأزهر سنة ١٩٧٦م مصحف الأزهر بحروف جعفر، طبعة زاد فيها عدد السطور إلى ١٥، بدلاً من ١٢ سطرًا، وهو جمع جديد، وعدد الصفحات ٥٢٥، كما نشرت دار الشروق هذا المصحف بتفسير الطبري مع إضافة عمل مهم، وهو إضافة مربع أسفل الصفحة به الكلمات بالرسم الاملائي؛ لتسهيل القراءة، وسمي المصحف الميسر، وعدد السطور في طبعة دار الشروق ١٤، وعدد الصفحات٧٠٨، ولم يتم جمع جديد، إنما إضافة سطرين من الصفحة التالية. وقد استخدمت مؤسسة المكنز حروف جعفر، في كتابة مطبوعاتها، وجمعت منها مصحفًا تختم الصفحات فيه بآية[١].

ويرى الأستاذ/ أوس الأنصاري[٢] أن الملاحظ خطيًّا قيام الخطاط محمد علي المكاوي[١] بكتابة الترجمات في رؤوس السور للطبعة الثانية من مصحف

١- أفدته من تواصلي مع الخطاط الكبير الأستاذ/ أوس الأنصاري.

٢- هو: الأستاذ/ أوس بن محمد السنوسي الأنصاري، الأستاذ بمعهد البحوث والدراسات العربية، مدير الخطوط بأوسمة رئاسة الجمهورية سابقًا، وغير ذلك من الأعمال، ولد في القاهرة عام ١٩٥٦هـ، تشرف بكتابة القرآن الكريم، وحائز على العديد من الجوائز، منها: وسام الاستحقاق من طبقة فارس – إيطاليا، فاز بثلاث جوائز دولية في تصميم الذهب والعملات الإسلامية التاريخية – باريس فرنسا.

الملك فؤاد الأول، بخلاف الطبعة الأولى؛ فقد كتب جعفر بك رؤوس السور بخطه بخط الثلث، ولكن في الطبعات اللاحقة كتبت رؤوس السور بخط الأستاذ محمد على المكاوي – رحمه الله – فكانت من أبدع ما كتب، ولا تقل في القيمة الجمالية عن إبداعات جعفر بك، ويخبر الأستاذ أوس أنه عثر في إحدى الطبعات التي يمتلكها على توقيع لمكاوي في سورة محمد، مع أنه عارف لخطه من غير توقيع، كما عبر عن عميق حزنه وأسفه؛ لتضييع المطبعة الأميرية ودار الكتب حقهما في حروف جعفر بك. وما زال أثر مصحف الملك فؤاد من ناحية الخط مستمرًّا حتى الآن؛ فالخطاطون يتناصحون فيما بينهم بأفضلية نظر الخطاط في هذا المصحف حال كتابة مصاحف جديدة.

ويعرض الأستاذ أوس لسؤال يثار بين الخطاطين، وهو لماذا لم يقم جعفر بك بالكتابة المباشرة للمصحف بخطه بيده كباقي الخطاطين؟

ثم يجيب هو من سياق خبرته الخطية والتاريخية بإجابة، وهي أنه لو كان جعفر بك كتب المصحف لكان أجمل، ولكن لا بد من الأخذ في الاعتبار مستوى الطباعة في زمانه، وهو الذي توفي عام ١٩١٦م، أي: توفي قبل طباعة

=

١- هو: الخطاط محمد علي أفندي المكاوي، ولد في القاهرة عام ١٩٠٠م، كان أول من تخرج في مدرسة تحسين الخطوط بالقاهرة، ومن أساتذته الشيخ علي بدوي، والشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي، وعين بعد تخرجه في نفس المدرسة، وكان يلقب بـ (الرفاعي الصغير)، ويذكر الخطاطون أنه من أفضل من كتب خط النسخ، وكان أستاذه الشيخ/ محمد عبد العزيز الرفاعي يطلب منه تقليد لوحاته فيقوم بمحاكاتها ببراعة وسرعة، توفي عام ١٩٧٤م عن عمر ناهز ٧٤عاماً. ينظر: اللوحات الخطية في الفنّ الإسلامي المركّبة بخط الثلث الجلي، دراسة فنّية في تاريخ الخطّ العربي، إعداد محمّد بن سعيد شريفي، ط١، ١٤١٩هـ دار ابن كثير دمشق بيروت، دار القادري دمشق بيروت.

المصحف وقبل عهد الملك فؤاد؛ حيث كانت الطباعة طباعة حجرية، ولم تكن بالدقة الكافية؛ ولذا كان صب الحروف من النحاس أدق وأفضل، وقد كسبت الحضارة الإسلامية والعربية شيئاً نفيسًا، وهو حروف جعفر، والتي كتب بها المصحف وبلغ صندوق الحروف قرابة ألف شكل للحروف بعلامات الإعراب والتجويد، وأصر جعفر – رحمه الله – على أن تأتي الحروف على أجمل وأكمل صورة لخط النسخ، ورفض مسألة تيسير الطباعة على حساب جماليات وقواعد الخط.

كما أشاد الأستاذ أوس بدقة من قام بجمع الحروف وترتيبها في الطبعات الأولى، وكأنه خطاط؛ حيث راعى قواعد الخط، وأما في الطبعات اللاحقة فهناك اختلال في الجمع، فنجد أنه لم يراع العين الألفية من الصادية.

ومما يدل على كبير أثر هذه الطبعة حتى في خارج البلاد أنها ظلت تطبع في عدد من الدول على هيئتها، وتراجَع من لجان المراجعة المصرية؛ فمثلاً دولة الكويت كانت تطبع هذه النسخة من عام ١٩٦١م إلى التسعينات[١]، وهذه صورة من المملكة الأردنية الهاشمية تدل على أن المملكة كانت تطبع هذه النسخة حتى عهد قريب.

١- أفدته من تواصلي مع الخطاط الكبير الأستاذ/ أوس الأنصاري.

المملكة الاردنية الهاشمية

وزارة التربيـــة والتعلـــيم

١٤١٤هـ — ١٩٩٣م

– ٨٥٤ –

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم ، ونستعينك ، ونستهديك ، وبتوفيق منك ، قامت وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية بطباعة (المصحف الشريف) – للمرة العاشرة – لتقديمه لطلاب مدارسها اسهاما منها في العناية بالقرآن الكريم – تلاوة ، وحفظاً ، وفهماً .

وقد اعتمدت الوزارة نسخة المصحف الشريف ، المطبوعة بادارة أقسام الرسم والتصوير والطباعة بمصلحة المساحة في القاهرة والذي تم ترتيبه وتجليده بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٧١ هـ الموافق ١٩٥٢ م ، بناء على كتاب سماحة وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية رقم ١١ / عام / ٤٩٨٦ تاريخ ١ / ٧ / ١٣٩٥ هـ وفق ٩ / ٧ / ١٩٧٥

طبع باشراف

شعبة التربية الاسلامية

في المديرية العامة للمناهج وتقنيات التعليم بوزارة التربية والتعليم بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية

متعهد الطبـــع

دار الرشيـــد
دمشق – بيروت

مؤسسة محمد علي سالح
دمشق

بل إن بعض الرؤساء، والملوك كان مصحفهم الشخصي هو مصحف الملك فؤاد؛ ففي مقتنيات الملك فيصل – رحمه الله – يوجد مصحفه الذي كان يقرأ فيه هو مصحف الملك فؤاد بخط جعفر بك.

ولما أراد الأزهر الشريف طباعة نسخة تاريخية للمصحف تم تنضيدها باستخدام خط مصحف الملك فؤاد الأول، الذي أعيد تجديده آليًّا بواسطة برنامج خاص على الحاسوب، اعتمادًا على ما كان كتبه الخطاط محمد جعفر بك، المتوفى سنة ١٩١٦م، واضع القاعدة النسخية للمطبعة الأميرية التي تمثل أبدع قاعدة خطية شهدها العالم الإسلامي، وتعد هذه النسخة الفريدة من نوادر المصاحف، واستغرق العمل فيه قرابة العشرين سنة، وقد طُبعت بدقة كبيرة تماثل ما كان يُعمل به قديمًا في دول وبلاد الإسلام، ويعتبر هذا العمل مفخرة من مفاخر الحضارة الإسلامية الموروثة عن الفنون الإسلامية الخاصة في عمل المصاحف كتابة وزخرفة وتجليدًا.

وقد أهدى فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ أحمد الطيب شيخ الأزهر للرئيس عبدالفتاح السيسي رئيس الجمهورية نسخة فريدة من هذا المصحف خلال احتفالية وزارة الأوقاف المصرية بليلة القدر عام ١٤٤٣هـ= ٢٠٢١م[١].

ومما يحزن أنه مر مائة عام على طباعة مصحف الملك فؤاد، ولم يجد هذا المصحف من يحتفل به من المؤسسات المختصة في مصر، مع أنه أهم مصحف في هذا القرن، من حيث الرسم، والضبط، والوقوف، وأيضًا الخط، ويسمونه في الغرب بمصحف القاهرة؛ لشح المعلومات عنه، والعجيب أن من عقد مؤتمرًا دوليًا؛ للاحتفال به هو معهد الدومنيكيّ للدراسات الشرقيّة بالقاهرة، وهو معهد كاثوليكي[٢]، وكان المؤتمر يومي ١٦ و١٧ أكتوبر ٢٠٢١م، تحت عنوان: مصحف الملك فؤاد عام ١٩٢٤م :النصّ والتاريخ والتحدّيات.

١- ينظر: بوابة الأزهر: ١٧/ أكتوبر، ٢٠٢١م. والجدير بالذكر أن المصاحف ظهرت في مصر مطبوعة بخطوط كثير من الخطاطين غير محمد جعفر بك، من أمثال: مصطفى نظيف . الشهير بقدر غلي،. ومحمد سعد حداد، وعبد المتعال إبراهيم . الذي كتب قرابة عشرين مصحفاً طباعيًا . والحاج زايد. وقد أدركت مصر أهمية دورها في نشر القرآن الكريم، فظهرت دور خاصة كثيرة للطباعة، اعتنت بطباعة القرآن الكريم، منها: مطبعة البابي الحلبي، ومطبعة المشهد الحسيني، ودار المصحف، وغيرها، ليس فقط على الصورة السائدة في مصر برواية حفص، وإنما أيضًا برواية ورش، وقالون عن نافع التي توافق قراءة أهل المغرب وغيرهم، كما تم الاعتناء بطباعة المصحف بالخط الإفريقي؛ مراعاة لما هو منتشر في الدول الإفريقية، مع ضبطه بالكتابة العربية وتقييده بالنقاط والشكل.

٢- يعود تاريخ تواجد الرهبان الدومينيكان في مصر إلى عام ١٩٢٨م، وتأسّس المعهد الدومينيكيّ رسميًّا في ٧ مارس ١٩٥٣م. ومع ذلك، كانتْ فكرة إنشاء معهدٍ بحثيّ متخصّصٍ في العالم العربيّ الإسلاميّ؛ لتعزيز فهمٍ أفضل بين المسيحيّين والمسلمين قائمةً منذ سنواتٍ عديدةٍ. بناءً على طلب الكاردينال تيسيران، الّذي كان حينها أمين مجمع الكنائس الشرقيّة، دعا الفاتيكان في عام ١٩٣٧م الرهبانَ؛ لتكوين مجموعةٍ من الخبراء =

وفي هذا المؤتمر تكلّم د. عليّ أكبر، الباحث في بيت القرآن بمدينة چاكرتا الإندونيسيّة، في مداخلته عن مكانة مصحف الملك فؤاد بين المصاحف المطبوعة في إندونيسيا في نهاية القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديّين، وبين أنّ مصحف الملك فؤاد استُخدِم في إندونيسيا ودخلها على يد الإندونيسيّين الّذين درسوا في القاهرة، إلّا أنّه لم يكن واسع الانتشار.

وتحدث د. نجم الدين جوكّير، من جامعة إسطنبول، حول موضوع استقبال مصحف الملك فؤاد في تركيا وتصوّره فيما بعد العصر العثمانيّ، وأشار إلى أنّ استقبال هذا المصحف كان متفاوتًا؛ وأن السلطات الدينيّة التركيّة وجدتْ صعوبةً في تقبّل هذا المصحف الجديد على الرغم من أنّهم وجدوا فيه أسلوبهم الخاصّ وطرازهم في الخطّ، لكنّهم رأوا في مشروع الملك فؤاد مجرّد محاولةً؛ لمعارضة سطوة السلطة الدينيّة التركيّة على العالم الإسلاميّ.

وقام الباحث ميكال ماركس بتقديم طبعة مصحف الملك فؤاد من منظورٍ تاريخيّ، وأوضح أنّه منذ عام ١٩٥٠م أصبح هذا المصحف المرجع الأساسيّ للباحثين والأكاديميّين الأوروبّيّين، قبل أن تقلّ أهمّيّته بسبب مصحف الملك فهد، وأوضحتْ مداخلة د. فيليب بروكماير، من جامعة ڤيينا النمساويّة، أنّ طبعة القاهرة كان لها تأثيرٌ على العالم الإسلاميّ الناطق بالعربيّة بأكمله، وذلك بفضل طبعة مصحف الملك فهد على عكس الاعتقاد السائد؛ إذ كان لطبعة القاهرة عام ١٩٢٤م صدًى ضئيل في العالم العربيّ الإسلاميّ؛ فإنّها انتشرتْ عن طريق طبعة المدينة الّتي تُعدّ نهبًا للطبعة القاهريّة لعام ١٩٢٤م ومحاكاتها بالكامل باستثناء حرفين ليس أكثر، وأن مصحف المدينة هذا يندرج ضمن مشروعٍ أكبر، وهو تأكيد المكانة المركزيّة للمملكة العربيّة السعوديّة في العالم الإسلاميّ من

=

مكرّسين؛ للدراسة العلميّة للإسلام، وأُسُس الحضارة العربيّة الإسلاميّة.

خلال ترجمة القرآن إلى حوالي ثمانين لغةً، والعمل على زيادة تأثير الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المُنوّرة على حساب الأزهر .

وفي مداخلةٍ أخرى تناول د. محمّد حسن مسألة اللواحق في المصاحف المطبوعة المختلفة، ودور مصحف الملك فؤاد في توحيد نموذج لهذه اللواحق . والمقصود باللواحق ما يكتب لاحقًا للمصحف من تعريف، واصطلاحات للضبط.

وطرح د. عزيز هلال في مداخلته السؤال الأساسيّ: لمَ الانتظار حتّى عام ١٩٢٤م من أجل طباعة نسخةٍ رسميّة من القرآن الكريم من قبل الأزهر؟ واعتبر أنه ينبغي ألّا تُخفي أهمّية مصحف الملك فؤاد رغبة الأزهر في جَعل الملك فؤاد خليفةً بدلًا من الخليفة؛ فلقد ترك سقوط الخلافة فراغًا لم تستطع السلطات الدينيّة تحمّله، وفي هذا السياق كان لا بدّ من لفتةٍ قويّة ورمزيّة من المسلمين، وهي نشر القرآن بإشراف لجنةٍ علميّة؛ حيث إنّ طباعة القرآن هي الخطوة الأولى في جعل القاهرة العاصمة الجديدة للخلافة، وجعل الأزهر الأب الروحيّ لهذه الطبعة بلا منازع، كما أشار د. عزيز هلال إلى أنّ التاريخ المذكور في بيانات النسخ لهذه الطبعة هو عام ١٩١٩م. كما أن تاريخ ١٩٢٤م الّذي اختاره التقليد يتماشى رمزيًّا مع تاريخ سقوط الخلافة .

أقول: هذا المؤتمر وإن كان يعبر عن اهتمام من القائمين عليه، واعتراف بفضل مصحف الملك فؤاد، إلا أنني لا أوافق على بعض الجمل، ومنها أن طبعة المدينة تعد نهبًا لطبعة الملك فؤاد، والسبب عندي أن من قاموا بالمراجعة وإعداد طبعة المدينة هم امتداد لمن قام بطبعة الملك فؤاد، ومن ثم فكأن القائم على أمرهما واحد.

كما لا أتفق مع الرأي القائل برغبة الأزهر في جَعل الملك فؤاد خليفةً بدلًا من الخليفة، وأن هذه الطبعة من وسائل ذلك، وعلة رفضي أن بداية الكتابة في هذا المصحف كانت في ١٩٠٧م؛ يعني قبل سقوط الخلافة بـ ١٧ عامًا.

كما أن في هذه المداخلة الأخيرة خطأ تاريخيًا؛ حيث ذُكِر فيها أن تاريخ النسخ لطبعة الملك فؤاد هو عام ١٩١٩م، وليس كذلك، والصواب هو ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧ هـ /٢٣ ديسمبر ١٩١٨م.

ولعل سبب تأخير طبع هذه النسخة إلى سنة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤م هو الحالة الاقتصادية؛ نتيجة الحرب العالمية الأولى، بالإضافة إلى الوضع الأمني آنذاك، وأن تاريخ انتهاء النسخ كان في بدايات حكم الملك فؤاد مما دفع إلى شيء من التراخي في الطبع، خاصة وأن خلافة الدولة العثمانية كانت على حافة السقوط مما أربك العالم الإسلامي كله.

المطلب الثاني: أثر اللجان الأولى المراجعة لمصحف الملك فؤاد الأول.

هؤلاء المراجعون العظام وضعوا الأساس السليم في طباعة المصاحف، ومراجعتها، وامتد أثرهم إلى كل الدنيا خاصة الشيخين الكبيرين: الشيخ/ محمد خلف الحسيني، شيخ عموم المقارئ المصرية في وقته، وتلميذه العلامة/ علي الضباع، شيخ عموم المقارئ المصرية بعد شيخه، فها هو المستشرق الألماني برجشترسر عندما كان طالبًا استخدم طبعة فلوجل للنص القرآني، وسمع أول مرة عام ١٩٢٧م، أو عام ١٩٢٨م عن طبعة للمصحف ظهرت في مصر سنة ١٣٤٢ هجرية/ ١٩٢٤ ميلادية معتمدة من مشيخة الأزهر. وعندما سافر إلى مصر عام ١٩٢٩م حمل معه نسخة من طبعة فلوجل للنص القرآني، ولما وصل إلى الإسكندرية في خريف عام ١٩٢٩م صادرت هيئة الجمارك هناك تلك النسخة؛ إذ كان يُشترط صدور تصريح بدخول أي طبعة للمصحف إلى مصر، وبعد محاولات غير مجدية من برجشترسر؛ لاستعادة تلك النسخة، توجه إلى شيخ المقارئ في القاهرة آنذاك، الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني، وعندما زاره في مكتبه فوجئ بأن نسخته من المصحف على مكتبه، وكان الشيخ قد طلب من مُراجع المصاحف آنذاك، الشيخ علي الضباع – كما ذكر برجشترسر– أن يكتب تقريرًا عن طبعة فلوجل؛ فكثيرًا ما كان يظهر أن نسخًا مطبوعة للمصحف تشتمل على أخطاء. وذكر برجشترسر أنه رأى على مكتب شيخ المقارئ ملفًا خاصًا

بمصادرات المصاحف المغلوطة. وكان من أسباب إصدار الأزهر لطبعة جديدة للمصحف تمتاز بمراجعة دقيقة أن الكثير من المصاحف التي طُبعت في بعض الدول الإسلامية قبل عام ١٩٢٤م لم تكن خالية من الأخطاء.

وأعاد شيخ المقارئ إلى برجشترسر نسخته، على أن يتعهد بإدخال تصحيحات وملاحظات مُراجع المصاحف عليها، وألا تعاد طباعة ونشر أي نسخة غير مُصححة من طبعة فلوجل، ووقَّع برجشترسر على هذا التعهد بكل ارتياح؛ لأنه كما قال: كان قد اقتنع بأفضلية الطبعة الرسمية للمصحف الشريف التي أصدرتها مصر إزاء طبعة فلوجل.

وكان برجشترسر يُكثر من زيارة الشيخ الحسيني في جامع السلطان حسن، وفي منزله أيضًا، ولم تقتصر شهرة الشيخ الحسيني على كونه شيخ المقارئ؛ فقد اشتهر أيضًا من خلال كتابه:"السيوف الساحقة" في نقض آراء الدكتور طه حسين في كتابه:"الشعر الجاهلي"، كما نشأت صداقة قوية بين برجشترسر، والمتخصص في أحكام التجويد، مُراجع المصاحف، الشيخ علي الضباع[١].

وهذه الأحداث التى رواها برجشترسر تؤكد أثر طبعة الملك فؤاد الأول في العالم كله، كما تظهر جهد لجان مراجعة المصحف، خاصة جهد العلامة محمد خلف الحسيني، بالإضافة إلى جهد تلميذه العلامة/ علي الضباع، وقد نُشِرَت مقالة في مجلة " آخر ساعة " المصرية بعنوان : "رجل واحد يعترف المسلمون بتوقيعه على القرآن"، جاء فيها: " أربعة ملايين مصحفاً تخرج من مصر كل سنة وتدخل بلاد العالم بلا قيود ولا عقبات ... أربعة ملايين مصحفًا تبيعها مصر للمسلمين حتى روسيا والصين . قصة الرجل الواحد الذي يسمح بطبعها

١- ينظر: ملاحظات على مساهمات المستشرقين في الدراسات القرآنية. أ.د/ شتيفان فيلد:(ص: ٩- ١٢)، من أبحاث ندوة القرآن الكريم في الدراسات الإستشراقية (٧-٩/١١/٢٠٠٦م)، وهناك مقالة للمستشرق الألماني الأستاذ نولدكه بعنوان: القرآن: الرسمي (طبعة بولاق ١٩٢٤) بالنظر إلى قراءة أهل مصر، نشرها في مجلة الإسلام ج ٢٠.

وبخروجها، ولا بد من توقيعه أو خاتمه؛ ليصبح الكتاب الكريم معترفًا به من الحكومات، ومن الهيئات، ومن المسلمين كلهم.

وقصة الشروط التي يطبعون بمقتضاها الكتاب العزيز والتي ينفرد بها دون سائر الكتب، وقصة الهيئات التي تتسابق على طبعه وتوزيعه حتى بالمجان وبلا ثمن، إلا الدعوات الصالحات. والشرط الأول لخروج المصحف إلى النور: أن تتأكد مشيخة المقارئ المصرية من صحة النسخة المطلوب طبعها وموافقتها للرسم العثماني. والشرط الثاني: أن يكون الورق مصقولًا نقيًا، وأن يكون الحبر لماعًا ظاهرًا، وأن تكون الطباعة حسنة خالية من العيوب. والشرط الثالث: حفظ الأجزاء التي تم طبعها من القرآن في مكان طاهر، مرتفع عن الأرض، ولا يوضع فوقها سوى الورقات الطاهرة الحافظة لها. والشرط الرابع: جمع الملازم التالفة في مكان طاهر أو إحراقها، ولا تباع لتاجر ما، ولا يعمل منها وقاية لكتاب ما. وقبل كل هذا: لا بد وأن يوقع شيخ المقارئ على كل صفحة من صفحات المصحف ويختم بخاتمه، وبعد الطبع تأخذ الجهات المسئولة (٢٥) نسخة من القرآن من كل طبعة؛ لتقوم جهات كثيرة بالتأكد من سلامتها: مشيخة المقارئ، وقسم الثقافة بالأزهر، ومراقبة النشر، ومصلحة الجمارك، وبعدها يأخذ الكتاب الكريم طريقه إلى أنحاء العالم؛ ليدخلها بلا قيود ولا عقبات.

وبقي بعد هذا، الرجل الذي تخرج من تحت يده وحده كل هذه المصاحف بعد توقيعه وختمه ومراجعته لكل حرف فيها: إن عمره ٦٨ سنة، وقد ظل٥٢ عامًا يقرأ المصاحف قبل طبعها وخروجها من مصر، وكان آخر عمره يراجع المصاحف وهو على سرير المرض – رحمه الله – والرجل موجود في القاهرة، في حي (باب الوزير)، واسمه: علي محمد الضباع، وهو الاسم الذي تقرؤه على كل مصحف وجد في العالم الإسلامي كله منذ اثنتين وخمسين سنة مضت، وقد وقع – حتى اليوم – على ٣٨٠ طبعة ونوعًا من المصاحف، ويحتفظ في منزله بدولاب خاص، به نسخة من كل مصحف راجعه وسمح بطبعه. والرجل الفاضل يحتفظ بالختم الذي يحمل توقيعه في كيس صغير من القماش، ومعه عدسة كبيرة

يقرأ بها النسخ الدقيقة الخط، فإذا فرغ من قراءة الصفحة ختمها، ويظل على هذه الحال حتى ينتهي من الكتاب كله، وبعد الطبع يراجعه مرة ثانية، ويسمح بتداوله أو تصديره.

ويروي الشيخ الضباع (لآخر ساعة) قصة صغيرة عن خطأ وقع فيه بعض الشيوخ عندما طالبوا بنطق كلمة (ولا الضالين) على أنها (ولا الظالين)، وثار نقاش طويل – وجدل – حول هذه المسألة فطالبه شيخ الأزهر بأن يبحث الموضوع، فاستمر شهرين وهو يقرأ (١٧٣) كتابًا يبحث في هذه الموضوعات حتى انتهى من كتابة مذكرة تقع في ست صفحات من الفولسكاب، تؤيد نطق (ولا الضالين) بالضاد.

والشيخ الضباع يراجع بعض المصاحف في سنة كمصحف (حمزة) وبعضها يستغرق ثمانية شهور كمصحف (نافع)، وهو الآن يقضي أيامه على سرير المرض، ولا تزال أوراق المصاحف حوله يراجعها؛ لأنه يريد أن يصل برقم المصاحف التي راجعها ووافق على طبعها إلى٥٠٠ نوعًا من الطبعات، ولقد طبع من هذه الأنواع أكثر من مائة وخمسين مليون مصحفاً، كلها تحمل توقيعه" أهـ[١].

كما أن الشيخ على الضباع هو الذي راجع أول مصحف طبع بمكة المسمى بمصحف مكة، سنة، ١٣٦٩هـ = ١٩٥٠م، وكتبه الخطاط العالم محمد طاهر بن عبد القادر الكردي[٢]، ويخبر العلامة الكردي في كتابه: التاريخ القويم

١- ينظر: مقالة بعنوان: رجل واحد يعترف المسلمون بتوقيعه على القرآن نشرت بمجلة" آخر ساعة المصرية" بتاريخ ١٩٥٦/٤/٤م.

٢- هو: محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، كاتب «المصحف المكي»، الخطّاط، المؤرّخ، المتفنّن، علم من أعلام المسلمين، من رجالات الفكر والتعليم، ولد في مكة المكرمة، سنة، ١٣٢١ هـ= ١٩٠٠، ونشأ تحت رعاية والده الذي توفي عام ١٣٦٥ هـ، أشرف وأرفع ما قام به هو كتابة المصحف الشريف بخط النسخ الرائع الجميل «المصحف المكي». توفي بمكة المكرمة في ٢٣ ربيع الآخر، سنة ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م). ينظر: تتمة الأعلام – محمد خير رمضان(٢/ ١٧٥)، ط٢، ١٤٢٢ هـ. الناشر: دار ابن حزم، بيروت.

لمكة وبيت الله الكريم، أنه كان لا بد من أخذ رخصة بطبع المصحف من الأزهر الشريف؛ ليكون معتمدًا في جميع البلاد الإسلامية، وكانت الرخصة بالطبع تصدر من مشيخة المقارئ المصرية، كما يخبر أنه مكث بضعة شهور في مصر، وهو يتردد أسبوعيًا على الشيخ الضباع في بيته بالجيزة، وفي بعض الأحيان يتردد عليه كل ثلاثة أيام[١].

ومن ينظر في ترجمة هؤلاء المراجعين للمصحف المصري يجد أنهم الأساس لكل لجان المراجعة في العالم الإسلامي، ومنهم من سافر خارج مصر مشاركًا في مراجعة وتصحيح المصاحف لهذه البلاد، يكفي دليلًا أن اللجنة المراجعة لمصحف المدينة في نسخته الأولى كان عدد أعضائها (١٤) عضوًا، منهم (١٠) من العلماء المصريين، وكلهم امتداد لأعضاء اللجنتين المراجعتين للطبعتين: الأولى والثانية من مصحف الملك فؤاد.

كذلك من ينظر في اللجنة الأولى لطباعة مصحف السودان برواية الدوري عن أبي عمرو سيجد أن أحد أعضائها الشيخ محمد سليمان صالح، وكان ذلك في عام ١٩٧٤م، وأما اللجنة الثانية لطباعة نفس المصحف فكان من أعضائها: الشيخ عبدالعظيم الخياط، والدكتور/ محمد سالم محيسن، والشيخ عبد الرؤوف محمد سالم، والشيخ محمود حافظ برانق، والشيخ محمد صادق قمحاوي، والشيخ عبدالمتعال منصور عرفة، وكان ذلك عام ١٩٧٧م، وهؤلاء جميعًا من لجان المراجعة بالأزهر الشريف[٢].

ومما يدل على أن الله أراد إجماع العالم الإسلامي على هذه الطبعة أنه لما تقدم الشيخ عبد الفتاح القاضي إلى الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر

١- التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم لمحمد الكردي: ٨/١، ٩، ط١، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠م، طبع على نفقه معالي الدكتور عبد الملك بن دهيش.

٢- ينظر: آخر مصحف السودان في الطبعة الأولى والثانية. وينظر: أوضح الدلالات: ٣٩٣.

الشريف بمذكرة فيها بيان ببعض الملاحظات على تقسيمات المصحف في الأجزاء، والأحزاب، والأرباع، وبعض العلامات، ونحو ذلك، طالبًا التعديل والتغيير، فكان الرد من الشيخ محمود شلتوت شديدًا، وأمره ألا يكلمه في هذا الموضوع مرة أخرى – مع ما كان بينهما من ود ومحبة بحكم أن الشيخ القاضي كان تلميذاً للشيخ شلتوت – وقال له: إن المصحف لا يخصني، أو يخصك، أو يخص الأزهر، أو مصر، وإنما يخص العالم الإسلامي كله، فما استقر عليه أمر المصحف يظل كما هو، ولا نمس شيئًا من تقسيماته التي ألفها الناس، فلا نريد أن يكون المصحف ألعوبة لكل أحد، هذا يبدل، وهذا يغير، وهكذا يستمر أمر التبديل والتغيير إلى يوم القيامة، ولما توفي الشيخ محمود شلتوت، وتولى مشيخة الأزهر الشريف الشيخ عبدالرحمن تاج، ذهب إليه وأخذ معه المذكرة، وعرض عليه الملحوظات ففوجئ بعدم استجابته – مع أنه كان رجلاً رقيقًا هادئًا، ومع أنه لم يعلم بأمر الشيخ شلتوت معه– ثم طلب منه الشيخ عبدالرحمن تاج أن يجمع له من كل فن وتخصص خمسين عالمًا من شتى بلاد العالم الإسلامي، ثم يعرض عليهم الأمر، فإن أجمعوا على شيء فهو موافق له، وعندها شعر الشيخ عبدالفتاح القاضي أن ملحوظاته لن تجد طريقًا للقبول فمزق مذكرة الملحوظات التي معه، وأيقن أن هذا الإجماع إنما هو من تقدير الله لحفظ كتابه[1].

إن مصر في القرن العشرين كانت قائدة للعالم الإسلامي في الشأن الديني، خاصة وأن الخلافة العثمانية قد أسقطت في العام الذي ظهرت فيه طبعة

١- حكى هذه القصة فضيلة الشيخ عبدالرافع رضوان في مقرأة الدورة التدريبية على مهارات التحكيم المصاحبة لمسابقة الملك عبدالعزيز الدولية ١٤٣٧هـ، وهو يتكلم عن تقسيمات المصحف، وقال: إن الشيخ عبدالفتاح حكاها بنفسه أمامه، وكلام الشيخ عبدالرافع موجود على اليوتيوب. صفحة ياسر السمري https://www.youtube.com/watch?v=ulFIrV--G28.

الملك فؤاد الأول ١٩٢٤م؛ فبدأت الأنظار تتجه نحو مصر، ويتداول الناس مقولة ذائعة تقول: إن القرآن نزل في الحجاز، وكتب في تركيا، وقرئ في مصر؛ وذلك لما تميزت به دار السلطنة العثمانية في كتابة المصاحف ومبادرتها إلى طبع المصحف، ولما تميزت به الديار المصرية من إتقان التلاوة وجمالها، غير أن واقع تاريخ المصحف يشير إلى أن القرآن طبع في مصر أيضًا كما قرئ فيها، بمعنى أن مستوى الإجادة التي قرئ بها في مصر لا يقل عنه مستوى الدقة التي طبع بها بدليل المصحف الأميري؛ ولذلك من الحق أن يقال: إن القرآن قرئ في مصر وطبع فيها أيضًا[١].

وذكر العلامة محمود محمد الطناحي أن الأمر كاد يخلص لمصر في القرنين الأخيرين، فتربع قراؤها على عرش الإقراء: رواية ودراية، وصارت الرحلة إليهم من الشرق والغرب، ويرجع ذلك إلى أسباب كثيرة، منها: بروز الأزهر الشريف قوة كبرى مؤثرة بعد الحملة الفرنسية، وتأثير رجاله على الحياة العامة: سياسيًّا واجتماعيًّا، ومنها: استقرار الأوضاع وازدهار الحياة بمصر أيام محمد علي وذريته، ومنها: – وهو الأهم– إنشاء مطبعة بولاق والمطابع الأهلية الأخرى، وفي هذه المطابع خرجت منظومات علم القراءات ومتونه، ثم كان أبقى أثر وأخلده هو "مصحف الملك فؤاد" الذي طبع بمصر سنة١٣٣٧هـ، وهذه الطبعة هي أصح طبعة للقرآن الكريم بشهادة أهل العلم والخبرة.

ثم كانت الوثبة الكبرى في طريق علم القراءات بمصر هي إنشاء معهد خاص للقراءات تابع لكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف عام ١٩٤٣م، وفي هذا المعهد تخرجت أجيال حافظة للقرآن، ضابطة لقراءاته وعلومه، ويذكر التاريخ

١– ينظر: مقال على النت بعنوان: تاريخ المصحف، د. حسام الدين طاهر عبد المنعم، رمضان ١٤٣٧هـ – يونيو ٢٠١٦م، وينظر: مقال لأشرف أبو علي بجريدة البشاير بعنوان: المخللاتي، بتاريخ: الأربعاء٢١سبتمبر ٢٠١٦م.

أسماء عظيمة لمعت في سماء مصر في القرنين الأخيرين، وخدمت كتاب الله إقراء وتأليفًا، ورحل الناس إليهم من كل مكان؛ لمشافهتهم والتلقي عنهم، ثم نأتي إلى قراء مصر بالمعنى الثاني، وهم الذين يقرءون فيسمعهم الناس فيطربون لقراءتهم ويخشعون، وهم طائفة من الناس أنعم اللّه عليهم بحسن الصوت، وجمال الأداء[1].

١- ينظر: مقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي:(١/١٨٨، ١٨٩)، الناشر: دار البشائر الإسلامية.

الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث ومقترحاته.

أولاً: أهم النتائج

١- فى القرن التاسع عشر الميلادي كانت اللبنة الأولى لإنشاء لجنة لمراجعة المصحف الشريف؛ إذ يشير أحد الأخبار المنشورة فى الوقائع المصرية إلى أن الوالي محمد سعيد باشا أمر بتشكيل لجنة لإصلاح الأخطاء الواردة بالمصاحف التى طُبعت فى عهد والده محمد علي باشا عام ١٨٣٢م.

٢- قبل تشكيل لجنة رسمية لمراجعة المصحف كانت المصاحف المنسوخة أو المطبوعة طباعة حجر تُعرض على شيخ المقارئ المصرية؛ لإقرارها من عدمه.

٣- في أواخر القرن التاسع عشر، كان هناك تباين في واقع المصاحف؛ فنجد فريقًا التزم الرسم العثماني مثل مصحف المخللاتي، والذي كتبه عبد الخالق حقي، وعلى الجانب الآخر كان فريق يستخدم الرسم الإملائي، لكن الخلاف انتهى باعتماد الرسم العثماني فى كتابة كلمات القرآن الكريم؛ حيث إن مشيخة الأزهر أصدرت عام ١٩١٧م قراراً بتحريم طبع وتداول، بل مصادرة أي مصحف في مصر مطبوعًا بغير الخط العثماني.

٤- كان التشكيل الأول للجنة مراجعة المصحف الشريف بصفة رسمية في حدود ١٩٠٧م، وما بعدها؛ إذ إن المطبعة الأهلية بدأت من شهر سبتمبر ١٩٠٧م في طباعة نسخة جديدة، وهي نسخة الملك فؤاد الأول، كما بينت الدراسة أن هناك تشكيلًا أول لمراجعة الطبعة الأولى لمصحف الملك فؤاد الأول، لكن الذي يظهر في آخر الطبعة الأولى إنما هو التشكيل الثاني.

٥- بداية مشروع طباعة المصحف الشريف كان في عهد عباس حلمي الثاني، لكن تم الانتهاء منه في عهد الملك فؤاد الأول، ومن ثم نسب إليه.

٦- يترجح لدى الباحث أن كل أعضاء لجنة مراجعة المصحف للطبعة الأولى قاموا بجهد كبير، لكن جهد الشيخ محمد خلف الحسيني هو الأكبر، يليه جهد الشيخ محمد حفني ناصف.

٧- الطبعة الثانية لمصحف الملك فؤاد الأول، والتي طبعت سنة ١٩٥٢م صارت هي المرجع الأساس لكل المصاحف في الرسم، والضبط، والوقوف، وغير ذلك، بعدما تم تدارك ما في الطبعة الأولى من ملحوظات، كما أن جهد لجنة الطبعة الأولى صار هو الأساس لكل اللجان بعدها. وكل لجان المراجعة للمصحف في العالم إنما هي امتداد وأثر من آثار هذه اللجنة، كما أن لجان المراجعة بالأزهر الشريف هي الأصل، والمرجع في تصحيح وضبط المصاحف.

٨- العلماء الحقيقيون هم الذين يعترفون بفضل من سبقهم، ولا يسرقون جهد غيرهم؛ فمراجعو الطبعة الثانية قدموا الشكر لمراجعي الطبعة الأولى، وأقروا لهم بالفضل، واعترفوا لهم بالجميل، وسألوا الله لهم أن يجزيهم عن أعمالهم الجزاء الأوفى.

٩- طبعة الملك فؤاد الأول أثنى عليها المستشرقون، وصارت مرجعهم، وتحولوا عن غيرها إليها.

١٠- في نهاية القرن التاسع عشر، والقرن العشرين صارت مصر رائدة في المجال القرآني، ومن أسباب ذلك: مصحف الملك فؤاد، ولجان مراجعة المصاحف، وقراء مصر المرتلون، والمجودون، ومقرئوها المعلمون، وعلماؤها المؤلفون، وجهابذتها المحققون.

١١- التصريح والإذن بطباعة المصاحف كان في أول الأمر يصدر من مشيخة المقارئ، يعقبه تصريح من وزارة الداخلية، لكنه مع ذلك كان تحت إشراف مشيخة الأزهر الشريف.

١٢- الذي كتب مصحف الملك فؤاد بخط يده وفق الرسم العثماني، والضبط المصحفي هو محمد خلف الحسيني، لكن كنموذج يكتب مثله، أما الذي كتب حروف المصحف في صورته النهائية إنما هو محمد جعفر بك.

١٣- الأزهر الشريف يقدر العلماء من كل البلاد، ويجعلهم حيث يستحقون من المنزلة والمكانة؛ فكما تولى تونسي مشيخة الأزهر الشريف، وهو الشيخ محمد الخضر حسين؛ فقد كان أحد أعضاء لجنة مراجعة مصحف الملك فؤاد في طبعته الثانية جزائري، وهو الشيخ إبراهيم أطفيش، مع أنه معتز بجنسيته، ولم يقبل معها الجنسية المصرية، ومع أنه كان على المذهب الإباضي.

ثانياً: المقترحات

١- أهمية تدريس خطوط المصاحف داخل المؤسسات التي تعنى بكتاب الله خاصة معاهد القراءات، وكلية القرآن الكريم، وشعبة القراءات بجامعة الأزهر الشريف، والخطوط ليست مجرد كتابة تقرأ، ويتعلم الأطفالُ بعضَها، إنما هي فنون وثقافة الأمة، ويمكن دراسة خطوط المصحف في داخل موضوعات مادة تاريخ المصحف الشريف.

٢- ضرورة احتفاء مؤسسات الأزهر الشريف بمصحف الملك فؤاد الأول، وإظهار أثره، وفضله على سائر المصاحف المطبوعة في العالم، بدلًا من أن تتناوله دراسات غير متخصصة، أومشبوهة، ولعل هذه الدراسة الأزهرية حول هذا المصحف، ولجان مراجعته جزء من هذا الاحتفاء، وكان الأجدر بمؤسساتنا الأزهرية أن تقيم احتفالية مئوية لمرور مائة عام على الطبعة الأولى لمصحف الملك فؤاد الأول، كما كان ذلك من المعهد الكاثوليكي؛ حيث أقيم المؤتمر الرابع للمعهد الدومنيكيّ للدراسات الشرقيّة بالقاهرة يومي١٦ و١٧ أكتوبر ٢٠٢١م، بعنوان: مصحف الملك فؤاد عام ١٩٢٤: النصّ والتاريخ والتحدّيات.

الملحق: ويضم صورة من الطبعة الأولى وأخرى من الطبعة الثانية من مصحف الملك فؤاد.

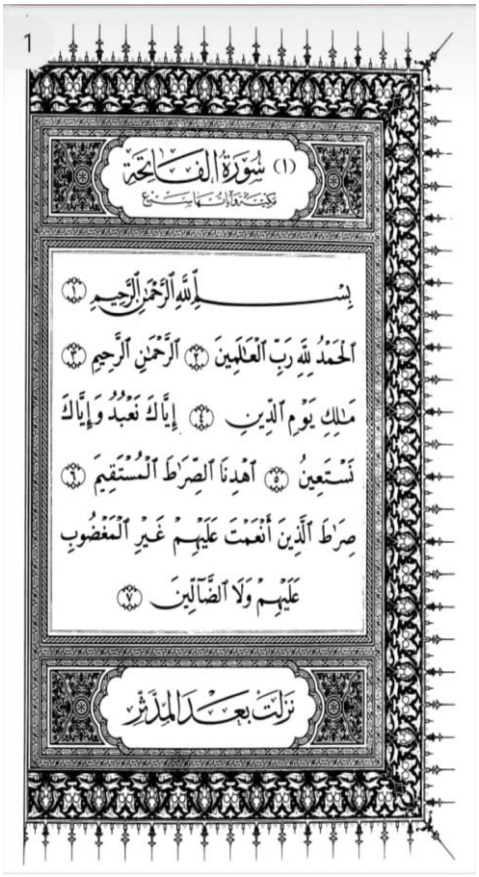

صورة من الطبعة الأولى لمصحف الملك فؤاد الأول١

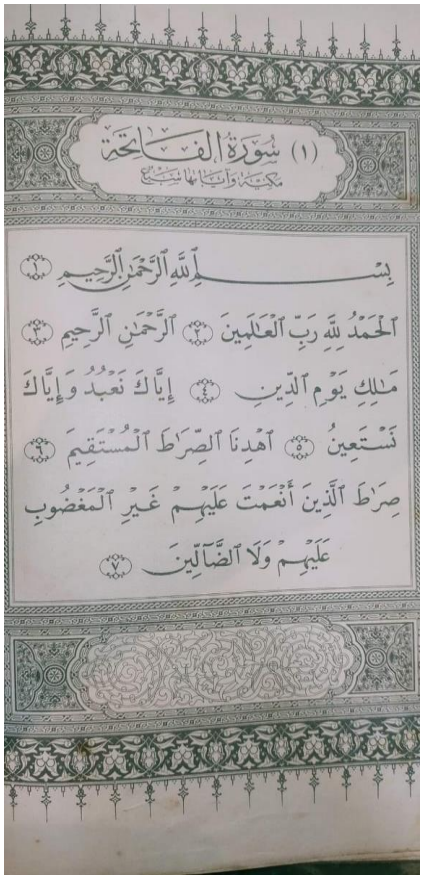

صورة من الطبعة الثانية لمصحف الملك فؤاد الأول٢

فهرس: المصادر.

١. أحمد الاسكندري بك بمناسبة مرور أربعين يوما على وفاته ١٨٧٥ – ١٩٣٨ لمحمد أحمد برانق، صحيفة دار العلوم، سنة: ١٩٣٨م.

٢. آخر مصحف السودان في الطبعة الأولى والثانية.

٣. أساتذة الخط العربي في دار العلوم منذ نشأة المدرسة سنة ١٨٧٢ تراث دار العلومhttps://www.torathdarelalowm.com › photos.

٤. الإسلام السياسي في استراتيجية روسيا الاتحادية لممدوح العزي، جريدة المستقبل، ٦ آب ٢٠١٣ الموافق ٢٨ رمضان ١٤٣٤هـ.

٥. أشهر من قرأ القرآن في العصر الحديث لأحمد البلك، ط٢، دار المعارف.

٦. أعلام الخط العربي مقال على النت بتاريخ ٥ مايو ٢٠١٣م.

٧. إعلام السادة النجباء أنه لا تشابه بين الضاد والظاء للدكتور/ أشرف محمد فؤاد طلعت، ط١، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م، دار الجيل للطباعة بمصر.

٨. الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة لزكي محمد مجاهد، ط٢، ١٩٩٤، دار الغرب الإسلامي.

٩. الأعلام لخير الدين الزركلي الدمشقي(ت: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، ط: ١٥- أيار / مايو ٢٠٠٢ م،

١٠.أعلام وعلماء قدماء ومعاصرون للأستاذ العلامة الشيخ محمد أبو زهرة، ط١، ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م، دار الفتح للدراسات والنشر.

١١.اكتشاف النسخة العربية للقرآن الكريم لأنجيلا نيوفو ، (البندقية، ب. و. أ. باغانيني، بين ١٥٣٧–١٥٣٨)، ترجمة منجي الردادي، ضمن كتاب دراسات في الحوار الثقافي العربي–الأوروبي.

١٢.الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات – د. إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، ط١، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

١٣.إمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري لإلياس البرماوي. الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.
١٤.أمر من سعيد باشا إلى ديوان الداخلية بتاريخ ٥ صفر ١٢٧٥هـ/١٢ سبتمبر ١٨٥٨م، أمر رقم٤، دفتر قيد الأوامر رقم ٢١، ج١.
١٥.أوضح الدلالات في أسانيد القراءات. د. ياسر المزروعي، ط١، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م، وزارة الأوقاف بالكويت.
١٦.بداية الطباعة العربية في إستانبول وبلاد الشام لوحيد قدورة، (مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات زغوان، ١٩٩٣).
١٧.بوابة الأزهر: ١٧/ أكتوبر، ٢٠٢١م.
١٨.تأريخ الأدب العربي بروكلمان. (الترجمة العربية)، نشر: دار المعارف، مصر (١٩٨٣م).
١٩.تاريخ البعثات المصرية إلى أوربا فى عصر محمد علي باشا لعبد الحكيم عبد الغنى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٠م.
٢٠.تاريخ الخط العربي وآدابه. محمّد طاهر عبد القادر الكردي المكّي الخطّاط، ط١، ١٣٥٨، مكتبة الهلال، المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكيني، مصر.
٢١.تاريخ القرآن الكريم لمحمد طاهر الكردي، مكة المكرمة، ١٩٤٦م.
٢٢.التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم لمحمد الكردي، ط١، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠م، طبع على نفقه معالي الدكتور عبد الملك بن دهيش.
٢٣.تاريخ المصحف الشريف للشيخ عبدالفتاح القاضي، ط، قطاع المعاهد الأزهرية،٢٠١٤م، ٢٠١٥م، دار الخولي للطباعة.

٢٤.تاريخ المصحف، د. حسام الدين طاهر عبد المنعم، مقال على النت في: رمضان ١٤٣٧هـ – يونيو ٢٠١٦م.
٢٥.تاريخ طباعة القرآن الكريم باللغة العربية في أوربا في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين ليحيى محمود جنيد، المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات، جامعة منوبة، العدد٤، شهر مارس، ١٩٨٦م
٢٦.تاريخ طباعة القرآن الكريم فى مصر فى عهد محمد علي باشا وأسرته(١٢١٩-١٣٧١هـ / ١٨٠٥-١٩٥٢م) د/ سماح عبدالمنعم السلاوي، بحوث ندوة طباعة القرآن الكريم بين الواقع والمأمول.
٢٧.تاريخ مطبعة بولاق ولمحة فى تاريخ الطباعة لأبي الفتوح رضوان، المطبعة الأميرية، ١٩٥٣م.
٢٨.تاريخ مصر الحديث المعاصر١٥١٧م . ١٩١٩م د. عمر عبدالعزيز عمر، الناشر: دار المعرفة الجامعية ط ١٩٩٣م.
٢٩.تتمة الأعلام – محمد خير رمضان، ط٢، ١٤٢٢ هـ. الناشر: دار ابن حزم، بيروت.
٣٠.التراث الإسلامي بين الأصالة والتزييف، تراثنا رحلة شاقة شيقة، أ. د. محمود الطناحي، مقال بمجلة البيان، تصدر عن المنتدى الإسلامي.
٣١.تراجم الشخصيات من موقع ذاكرة الأزهر على المكتبة الشاملة دون نسبة إلى مطبعة
٣٢.ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون (لمحات تاريخية وتحليلية) لمحمد مهر علي، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف، صفر ١٤٢٣، الموافق ٢٣-٢٥ ابريل ٢٠٠٢.

٣٣.تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته وعناية المملكة العربية السعودية بطبعه ونشره، د. محمد سالم بن شديد العوفي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف،١٤٢١هـ.
٣٤.التقرير العلمي عن مصحف المدينة النبوية للدكتور/ عبدالعزيز عبدالفتاح قارئ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف.
٣٥.جريدة الأهرام ١٩ محرم ١٣٦٢.
٣٦.جريدة الوقائع المصرية، العدد ٣٣٨، الصادر فى ٤ شعبان ١٢٤٧هـ/ ٨ يناير ١٨٣٢م، ميكروفيلم بدار الكتب المصرية، الدوريات العربية.
٣٧.جماليات الحروف وفن كتابة المصحف وطباعته، لمحمد هزاع جريدة الأهرام، ٦/ سبتمبر/ ٢٠٠٩م.
٣٨.جمهرة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر، والخامس عشر الهجريين للأستاذ الدكتور/ أسامة الأزهري، ط ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م مكتبة الإسكندرية.
٣٩.جهود الشيخ علي بن محمد الضباع في علم القراءات ت ١٣٨٠هـ، إعداد د. محمد بن فوزان العُمر، أستاذ الدراسات القرآنية المساعد – كلية المعلمين – الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط١.
٤٠.جهود اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة في المجمع ودورها في الإعداد والتدقيق، د/ علي الحذيفي.
٤١.الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات – للسيد بن أحمد بن عبدالرحيم، ط،١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م مكتبة الملك فهد الوطنية.
٤٢.الدرة المكنونة في أعلام بردونة للباحث / محمد أحمد إسماعيل، كتاب له تحت الطبع.

٤٣.دليل المطبوعات العربية في روسيا من ١٧٨٧ إلى ١٩١٧، لأنس خلدوف، (دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٤٢٩/٢٠٠٨)،
٤٤.رجل واحد يعترف المسلمون بتوقيعه على القرآن، مقالة نشرت بمجلة" آخر ساعة المصرية" بتاريخ ١٩٥٦/٤/٤م.
٤٥.رسالة الضباع في حق الضاد، دراسة وتحقيق: أبي الخير، عمر بن مالم المراطي، ط١، ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م، دار أضواء السلف للنشر والتوزيع.
٤٦.رسم المصحف: دراسة لغوية وتاريخية لغانم قدوري الحمد، بيروت، ١٩٨٢.
٤٧.الشيخ إبراهيم اطفيش في جهاده الإسلامي للدكتور محمد صالح ناصر، ط٤، ٢٠١٧م، دار ناصر.
٤٨.صفحة مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
٤٩.الطباعة العربية في قازان ليحيى محمود الساعاتي، عالم الكتب، المجلد ١٥، العدد ٥.
٥٠.طباعة القرآن الكريم في أوروبا حتى منتصف القرن التاسع عشر أ. د/ عبدالله بن عبدالرحمن الخطيب، بحوث ندوة طباعة القرآن الكريم بين الواقع والمأمول.
٥١.فتح رب البيت في ذكر مشايخ القرآن بدولة الكويت، د/ ياسر إبراهيم المزروعي، ط:١، ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م، قطاع المساجد بوزارة أوقاف الكويت.
٥٢.فريدة الدهر في طبقات قراء مصر للشيخ/ أحمد خميس بصلة، ط١، ١٤٤٢هـ=٢٠٢١م، الدار العالمية للنشر والتوزيع.
٥٣.فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لمحمد عَبْد الحَيّ الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ)، تح: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ص. ب: ٥٧٨٧/١١٣، ط، ٢، ١٩٨٢م.
٥٤.القرآن الرسمي (طبعة بولاق ١٩٢٤) بالنظر إلى قراءة أهل مصر، مقالة للمستشرق الألماني الأستاذ نولدكه، نشرها في مجلة الإسلام ج ٢٠.

٥٥.الكتب العربية الأولى المطبوعة في أوروبا، (مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، ١٩٩٣.
٥٦.كشكول ابن شعبان فوائد وشوراد فى أسانيد وتراجم القراء الأماجد للشيخ مصطفى شعبان، ط١، ١٤٣٧هـ =٢٠١٦م، طبعة خاصة بمواقع التواصل.
٥٧.اللوحات الخطية في الفنّ الإسلامي المركّبة بخط الثلث الجلي، دراسة فنّية في تاريخ الخطّ العربي، إعداد محمّد بن سعيد شريفي، ط١، ١٤١٩هـ دار ابن كثير دمشق بيروت، دار القادري دمشق بيروت.
٥٨.مباحث فى علوم القرآن الكريم لصبحي صالح، دار العلم للملايين، بيروت ، ط١٠، ١٩٧٧م.
٥٩.مجلة "كنوز الفرقان" مجلة علمية دينية ثقافية في علوم القرآن الكريم – العدد الأول – محرم سنة ١٣٦٨هـ.
٦٠.مجلة الأزهر، العدد الصاد بتاريخ صفر سنة ١٤١٨هـ =يونيو سنة ١٩٩٧م،
٦١.مجلة الإسلام عدد ٥ محرم ١٣٥٨هـ.
٦٢.مجلة الوعي الإسلامي الكويتية، مقال للدكتور/ محمد البنداري عن مصحف المخللاتي العدد(٦٢٠) ربيع الآخر ١٤٣٨هـ – يناير ٢٠١٧م.
٦٣.مجلة عالم الكتب، م١٥، ع٥ الربيعان ١٤١٥هـ، سبتمبر–أكتوبر ١٩٩٤م.
٦٤.مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية" بالمدينة المنورة – العدد الأول.
٦٥.مجلة لواء الإسلام: العدد السادس، من السنة العاشرة: (صفر) ١٣٧٦هـ = ١٩٥٦م.
٦٦.مجلة مدرسة تحسين الخطوط الملكية، العدد الأول ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م.

٦٧.المحرر في علوم القرآن، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط،٢، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
٦٨.المخللاتي، مقال لأشرف أبو علي بجريدة البشاير بتاريخ: الأربعاء٢١سبتمبر ٢٠١٦م.
٦٩.المدخل إلى صحيح البخاري لمحمد أبو الهدى اليعقوبي، ط١، ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م، دار توقيعات، المملكة المتحدة.
٧٠.مدى إمكانية توحيد الرسم في طباعة المصاحف، إعداد، د. غانم قدوري الحمد، ١٤٣٨هـ، رئاسة الشئون الدينية التركية، قسم تدقيق المصاحف.
٧١.مشيخة المقارئ المصرية في عهدها الحاضر بقلم عباس طه المحامي ، مقالة بمجلة كنوز الفرقان، السنة الثانية، العددان الأول والثاني، المحرم وصفر، سنة ١٣٦٩هـ.
٧٢.معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٧٣.معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ لمحمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، الناشر: دار الجيل – بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.
٧٤.مقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي، الناشر: دار البشائر الإسلامية.
٧٥.ملاحظات على مساهمات المستشرقين في الدراسات القرآنية. أ.د/ شتيفان فيلد، من أبحاث ندوة القرآن الكريم في الدراسات الإستشراقية (١٦ – ١٨/ ١٤٢٧/١٠ هـ، ٧ – ٩/ ٢٠٠٦/١١ م).
٧٦.ملخص من مجلة المقتطف: يوليو سنة ١٩٣٣م.

٧٧.الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة »من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، الناشر: مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.

٧٨.الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر لمحمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، الناشر: دار الجيل – بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.

٧٩.هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للشيخ/ عبد الفتاح بن السيد عجمي المرصفي المصري الشافعي (المتوفى : ١٤٠٩هـ) ، الناشر : مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط٢.

٨٠.وجوب كتابة المصاحف بالرسم العثماني مقال بمجلة الإسلام، السنة الخامسة، العدد السادس، صفر سنة ١٣٥٥ هـ، مايو سنة ١٩٣٦.

فهرس: المحتويات.

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث، والمقدمة، وتناولت فيها أهمية البحث، ومشكلاته، وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.	١٠٦٧
التمهيد: أولاً: بيان المراد بعنوان البحث. ثانيًا: حال الطبعات الأولى للمصحف في خارج مصر قبل مصحف الملك فؤاد الأول. ثالثًا: حال الطبعات الأولى للمصحف في داخل مصر قبل مصحف الملك فؤاد الأول.	١٠٧٤
المبحث الأول: اللجنة الأولى لمراجعة مصحف الملك فؤاد الأول، وتحته مطلبان:	١٠٨٤
المطلب الأول: الوثيقة الرسمية للجنة الأولى في تشكيلها الأول والثاني، وما يستنتج منها.	١٠٨٤
المطلب الثاني: التعريف بأعضاء اللجنة الأولى، وبيان عملها.	١٠٩١
المبحث الثاني: اللجنة الثانية لمراجعة مصحف الملك فؤاد الأول، وتحته مطلبان:	١١٠٧
المطلب الأول: سبب تشكيل اللجنة الثانية، ومآخذها على اللجنة الأولى.	١١٠٧
المطلب الثاني: التعريف بأعضاء اللجنة الثانية.	١١١١
المبحث الثالث: اللجنة الثالثة، والرابعة لمراجعة مصحف الملك فؤاد الأول، وتحته مطلبان:	١١٣١
المطلب الأول: التعريف بأعضاء اللجنة الثالثة.	١١٣١
المطلب الثاني: التعريف بأعضاء اللجنة الرابعة.	١١٤٩
المبحث الرابع: أثر مصحف الملك فؤاد الأول، واللجان الأولى لمراجعته، وتحته مطلبان:	١١٥٦
المطلب الأول: أثر مصحف الملك فؤاد الأول.	١١٥٦
المطلب الثاني: أثر اللجان الأولى المراجعة لمصحف الملك فؤاد الأول.	١١٧٠
الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث ومقترحاته.	١١٧٨
الملحق: ويضم صورة من الطبعة الأولى وأخرى للطبعة الثانية من مصحف الملك فؤاد.	١١٨١
فهرس: المصادر، وفهرس المحتويات	١١٨٢